كتاب
مطالب السؤول في
مناقب آل الرسول

للشيخ الإمام كمال الدين محمد بن طلحة القرشي الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وحشره مع من يتولاه كان شيخا مشهورا وفاضلا مذكورا مات بحلب سنة اثنتين وخمسين وستمائة وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزارة الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلوم وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم

ترجمة المصنف

هو الشيخ العلامة كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبيني الشافعي
كان شيخا جليلا بارعا ترك وزارة الشام وتزهد وانقطع وفي انقطاعه عمل هذا
الكتاب وكتاب الدائرة وكان شافعي المذهب ومن اعيانهم ورؤسائهم قال ابو بكر
الاسدي في طبقات فقهاء الشافعية محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين
ابو سالم القرشي العدوي النصيبيني مصنف كتاب العقد الفريد احد الصدور و
الرؤساء المعظمين ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وتفقه وشارك في العلوم وكان
فقيها بارعا عارفا بالمذهب والاصول والخلاف ترسل عن الملوك وساد وتقدم
وسمع الحديث وحدث ببلاد كثيرة وفي سنة ثمان واربعين وستمائة كتب تقليده
بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه فتولاها يومين ثم انسل خفية وترك الاموال
والموجود ولبس ثوبا قطنيا وذهب فلم يدر اين ذهب وقد نسب الى الاشتغال بعلم
الحروف والاوفاق وانه يستخرج من ذلك اشياء من المغيبات وقيل انه رجع عنه
والله اعلم قال السيد عز الدين افتى وصنف وكان احد العلماء المشهورين والرؤساء
المذكورين وتقدم عند الملوك وترسل عنهم ثم تزهد في آخره وترك التقدم في الدنيا
وحج واقبل على ما يعنيه ومضى على سداد وامر جميل توفي بحلب في رجب سنة
اثنتين وخمسين وستمائة ودفن بالمقام وقال الاسنوي في طبقات فقهاء الشافعية
ابو سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصيبي الملقب كمال الدين كان اماما بارعا في
الفقه والخلاف عارفا بالاصلين رئيسا كبيرا معظما ترسل عن الملوك واقام بدمشق
بالمدرسة الامينية وعينه الملك الناصر صاحب دمشق للوزارة وكتب
تقليده بذلك فتنصل منه واعتذر فلم يقبل منه فباشرها يومين ثم ترك امواله
وموجوده وغير ملبوسه وذهب فلم يعرف موضعه سمع وحدث توفي بحلب
في السابع والعشرين من رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة وقد جاوز السبعين

ذكره في العبر مختصراً ـ قلت وقد ذكره عبد الغفار العكي في عجالة الراكب وبلغة الطالب وقال اليافعي في مرآة الجنان الكمال محمد بن طلحة النصيبي الشافعي وكان رئيساً محتشماً بارعاً في الفقه والخلاف ولي الوزارة مرة ثم زهد وجمع نفسه توفي بحلب في شهر رجب قد جاوز السبعين وله دائرة الحروف قلت وابن طلحة المذكور لعله الذي روى السيد الجليل المقدار الشيخ المشكور عبد الغفار صاحب الرواية في مدينة قوص قال اخبرني الرضي بن الاصمع قال طلعت جبل لبنان فوجدت فقيراً فقال لي رأيت البارحة في المنام قائلاً يقول

لله درك يا ابن طلحة ماجداً ... ترك الوزارة عامداً فتسلطنا

لا تعجبوا من زاهد في زهده ... في درهم لما اصاب المعدنا

قال فلما اصبحت ذهبت الى الشيخ ابن طلحة فوجدت السلطان الملك الاشرف على بابه وهو يطلب الاذن عليه فقعدت حتى خرج السلطان فدخلت عليه وعرفته بما قال الفقير فقال ان صدقت رؤياه فانا اموت الى احد عشر يوماً وكان كذلك قلت قد يتعجب من تعبيره ذلك بموته وتاجيله بالايام المذكورة والظاهر والله اعلم انه اخذ ذلك من حروف بعض كلمات النظم المذكور واظنها والله اعلم قوله اصاب المعدنا فانها احد عشر حرفاً وذلك مناسب من جهة المعنى فان المعدن الذي هو الغنى المطلق والملك المحقق بما يقونه من السعادة الكبرى والنعمة العظمى بعد الموت وكتبه الفقير الى الله

الغني الولي الحاج محمد علي سلمه الله

مراده ومبين التقوى زاده ٢٩ رجب من سنة ١٣٠٢ هجرية

كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول

تصنيف العلامة الاجل والنحرير الاكمل الشيخ
كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي وقد ذكره اليافعي
في مرآة الجنان وابوبكر الاسدي في طبقات
الشافعية واثنيا عليه ثناء بليغا وكذا
ذكره الاسنوي في طبقات الشافعية
والذهبي في العبر ونقل
عن هذا الكتاب
ميرزا
محمد معتمد خان البدخشي في مفتاح النجا كثيرا

عن نسخة صحيحة عتيقة في خزانة كتب بعض الاعلام

الطبعة الاولى

طبع في المطبع الجعفري بامر الاديب
النحرير مير محمد علي ببلدة لكهنو
محلة نخاس الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حلا الصفوة الطاهرة من ال بيت المصطفى
باصفى المناقب واخليهم من ذرى شرف العلا وشرف الهدى
فى اعلى المعارج واسمى المراتب واصفاهم فى صفات التطهير
والتقديس فى العاجلة والاجلة باسنى المنائح واهنى المواهب
وازلفهم الى مقام القرب منه بمناجاتهم اياه فى لوازم الهواجس
ودياجر الغياهب وجعلهم ائمة حق وصدق يهدون بامره
الى اتباع اقوم الطريق واهدى المذاهب وقرن الصلوة
عليهم بالصلوة على النبى فى الصلواة فانها من اشرف الرغائب
وخصهم من مزايا السجايا بما نقلها الرواة الثقات فى مباهلة السيد
والعاقب فمودتهم فى هذه الحيوة الدنيا معدودة فى اقسام

الفروض واللوازم والاحكام النوازب ومن الامور يوم يقوم
الناس لرب العالمين جنة منجية من اوصاب العذاب الواصب
والصلوة والسلام على رسول المحمود المستخرج من امشاج الاصلاب
الاطاهر والانساب الاطائب المستعرج به فى ادراج المعارج
ليلة الاسراء فى افلاك الاملاك ومناكب الكواكب وعلى
آله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه البررة الواصلين مشهودة
الموارد مشفوهة المشارب **وبعد** فاحسن ما نظمته
اقلام الافهام من اقسام الكلام فى سلك الحسنات المستحسنات
وحملته بطون اوراق الانام من نطف مياه الاقلام من سلالة
الباقيات الصالحات وهررته فذلك جرائد المحاسبين
لتكميل مراشد الطالبين من جل سجايا النفوس الزاكيات
وسطرته ايدى الكرام الكاتبين لمن نصب نفسه للقيام به
فى صحائف الحسنات واعده ذخيرة نجدها اذا نفخ فى الصور
فصعق من فى الارض والسموات تاليف الاء آل المصطفى
ائمة الهدى اهل الميامن والنهى ذوى الايات والبينات
وتصنيف مناقب صفاتهم وتعريف مراتب طاعاتهم وتوظيف
مذاهب عباداتهم فى الاعمال والنيات نشرفهم باذخ وقدم
تقدمهم راسخ لهم على الحقيقة قرابات السادات وسادات
القرابات وهم العروة الوثقى ومحبهم لا يضل ولا يشقى وسيما
باقتفائهم اقرب القربات ولهم الفضائل الناطقة والمنازل
الشامخة وكيف لا وقد رفع قدرهم رفيع الدرجات

مناقبهم ابداً تتلى ومحاسنهم على الابد تجلى ومودتهم منزلة
في السور والآيات فالمقدمون لانفسهم ذخراً العاملون
بلا اسئلكم عليه اجراً سيتنعمون في روضات الجنات
وقد كنت من زمن جريان قلم التكليف على كلفاً الى الغاية
بمودتهم معترفاً بان صفاتهم المشفوعة باتصالهم بالمصطفى
صلوات الله عليه وآله تقتضى محبتهم والفرصت ايام الاعتزاب
بتاليف كتاب تطلع مطالعة دراري فضيلتهم فشرحت فيه
ووضعت كيفية ترتيبه في مباديه وجعلت عدة ابوابه
عدة ائمتهم فسطرته ورتبته وحررته وبوبته وتممت في حقهم
بمفروض حب منهم وسميته زبدة المقال في فضائل الال
وضمنته غرائب الفنون من غصون شجرتهم وجعلته لنفسي
انيساً تطالعه حالتي مقامها ورحلتها وجليسا تراجعه في وقتي
سكونها وحركتها فاجرت اقدارا لاقدار من اخطار الاسفار
بعض اقضيتها فسلبته وغيره يد الاغتيال وجرعت النفس
بفقده مرارة حسرتها فلما ازلفتني الرأفة الربانية من الالطاف
الالهية بعنايتها واعرضت عن متاع الدنيا من جاهها ومالها
وولايتها رأى بعض الصالحين امير المؤمنين علياً عليه السلام
فسأله مسائل تتعلق بالمعارف القدسية وربوبيتها فاجابه
عليه السلام بكلمات فقال يا امير المؤمنين لم احط علماً
بمعرفتها فاحاله على في ان اشرح ذلك له وافصل منه
ما اجمله وابين تفاصيل قوله وجمله فلما حضر لدى وقص على

حقیقة الحوالة فی جواب ما سأل قابلت امره علیه السلام بالامتثال وبادرت فی الوقت والحال الی استخراج الجواب عن ذلك السؤال وبعد قیامی بواجب الحوالة وقضائها وامتثال الامر المطاع باستخراج اجوبتها وشرح اسمائها الزمت نفسی تالیف هذا الکتاب قیاما بحقه علیه السلام اذ خصّنی باحسانه وجعلنی اهلا لاستنابته ایای فی شرح اشکال من العلم اللدنی وتبیانه ولیکون خلفا عن ذلك الذی غاله الدهر بید عدوانه فشرعت فی تصنیفه وجمعه همتی لتالیفه وسمیته

مطالب السئول فی مناقب آل الرسول

وجمعت جدد المطالب واستخرجت زبد المناقب بمحض المعقول والمنقول فجاء جامعاً للفضائل صادعا بالدلائل شارعا مناهج الوصول الی السئول یکفیه منقبة تلقین المناقب وکونه بترتیب مراتب الائمة الاطائب قید العیون والعقول من قدر قدره قدمه ومن خبر خبره خدمه وتلقی وجهه بالتقبیل والقبول لما اسر القلب بعزمه لادراك هذه المطالب واجری قلم فکره الصائب فی تالیف هذه المناقب ناجته نفسه المهتدیة بالقول الثابت والنور الثاقب بان هذا التالیف اشتات هذه الفضائل والرافع مراتب صفات الائمة الافاضل وانکانت جواهر مضمونه مشرقة وانوار مکنونه متألقة وانهار عیونه مغدقة واشجار فنونه مورقة واثمار غصونه مونقة فلا یستضیئ بنور افقها الامن یعتقد وجوب القیام بحقها ولا یرتقی فی معارج فضائلها

وطرقها الا من حكم التائيد الالهي لنفسه بتقدمها وسبقها فان الدرة
الموسومة باليتيمة والجوهرة الثمينة ذات القيمة والعقود
المنضودة من اللآلي النظيمة والجونة العبق كسرها بارجاء
اللطيمة بل جهات الخير المتصفة بالمكانة العلية والمنزلة العظيمة
لا يعظم محلها الا من استبان فضلها او علم قدرها ونبلها وعرف
فرعها واصلها وكان احق بها واهلها ليتلو اسور اخبارها ويبلوا
سير آثارها ويتنسك شعائر شعارها ويتمسك بشريعة نصرها
ويسلك شعب انصارها وانا ان امطيت نفسي مطا اجتهادها
في سلوك سبيلها واعطيت زائد اجتهادها سؤلي في اقامة دليلها
في تاليف مزاياهم التي لا يستطيع المدرة المقومة حصر تفصيلها
وتصنيف سجاياهم التي يقصر لساني مع بسطته عن تلاوة آياتها
وترتيلها وجمعت منها كلما وصلت اليه مطية الجد والاجتهاد
بوخدها ودميلها ونظمت شوارد فرائدها الممدوحة وفرائد
شواردها الممنوحة في عقد تفضيلها كنت والله مقصرا
في جنب ما والاني امير المؤمنين عليه السلام من مبار ارفاده
وما خصني به من شريف نظره وكمال اعتقاده وما استندني
له من استخراج اسرار من الغيب لا يمنحها الله تعالى الا من يجتبيه
من عباده وما شرفني به في المقام النبوي من اقبال حتى كسا في
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ابراده ودعاني معوزة
ما ظفر بها الا من اسعفه الله تعم باسعاده واسعده في معاده
فلم اجد شيئا امسك به في مقابلة هذا الاحسان ذي المحاسن

الحسان الا الاستيضاد بالمسعفين البنان والبيان والاستظهار
بالمسعدين القلم واللسان في نشر معالي مناقبهم العظيمة
الشان الكريمة على الثقلين الانس والجان ونثر لآلي فضائلهم
المستخرجة من بحر جواهر القران المزرية عند اهل الايمان
بمنثور الجمان من اللؤلؤ والمرجان المستخرج من بحر كيش
وعمان واشاعتها في اشياع العباد واذاعتها في الاصقاع
والبلاد وجعلها اجنة في بطون الاوراق من نطف المداد
يستخرجها من هو من اهلها فينتفع بها في المعاد يوم قيام الاشهاد
فان مصنفات الائمة اذا جليت على اهلها تضوعت ولم تضع
وصفات الائمة اذا تليت على المسامع لا يستمتع بها غير المستمع
فما كل من دعاه الهادي الى سبيل الهدى يهتدي ولا كل من وعى
سمعه ما يتلى عليه ما لم يوفقه الله بمنتفع فان ظفر بها من حباه
الله باسعاف الاسعاد وهداه الى سبيل الرشاد فتاملها
بفكره الوقاد وفهمه النقاد وقلبه المنقاد الى سداد الاعتقاد
فاقتفى سنن سنتهم واقتدى بنهج طريقتهم وتقرب الى الله تعالى
وتقدس بمحبتهم وعد نفسه من انصار اسرتهم واعد لماله
ما يصرفه من ماله في مبرتهم رزقه الله الاهتداء بمصباحهم
والارتداء بجلباب صلاحهم ووقاه حر كل جناح يخشاه بوارف
جناحهم وسقاه يوم العطش الاكبر بكاس اغتباقهم واصطباحهم
وانا بقيامي هذا في رفع منارهم وشرع شعارهم وجمع مآثرهم
وآثارهم وان كان غاية ما وصلت اليه قوى البشرية باستطاعتها

ونهاية ما قدرت عليه ببذل جهدها وطاقتها لكن قابلت
قفصه انوار شمس الظهيرة بذبالتها وعدلت السحاب المدرار
والعباب التيار ببلة قطرتها ثم لما كان هذه الصدقة
التي من امير المؤمنين عليه السلام باسد آثها
والمنة التي تصدق باهدائها والحالة التي تكررت منه باعادتها
وابدائها لم يصدرها الا بامر الهي احاط به علما فاتاه واني ما اتاه
اذ كل حادث لا يدخل في الوجود الا وقد قدمه الله تعالى وقضاه
وانفذ حكمه سبحانه فيه وامضاه فيجب حمده جل وعلا دائما
على ما اولاه وتعين شكره سرمدا على ما منحه واقناه حمدا لا تنفصم
عراه وشكرا لا يدرك منتهاه وَاَنَا اَسْاَلُ كل من وقف على
كتابي هذا ان يخصني بدعوة ينفعني الله بها يوم القاه ليكون من
اعتماد للمداد يوم ينظر المرء ما قدمت يداه واذا ابلغ القلم
مما دفع كنه مطاويه فانقطع عليه جريه في ايضاح تقريبه لسرعه
به الى مطالب الكتاب واساليبه فاشرع الان في ترتيبه واجمع
مواد تهذيبه واضع قواعد تفصيله وتبويبه فاقول والله الموفق
والمعين اعلم ان المقصد المطلوب والمطلب المقصود
في هذا الكتاب يحصره مقدمة وابواب.

اما المقدمة

ففي من قواعد المقاعد واركانها فلهذا تعين اولا تقديم كشفها
وبيانها وفيها قسمان الاول في شرح الفاظ وصفوابها والثاني .

فی ایضاح معانی خصوا بموجبها

القسم الاول

فی شرح الالفاظ کانہ قد اشتھر وذاع وقرع الاسماع وعم العظماء والرعاء استعمال اربعۃ الفاظ یوصفون بھا وتطلق علیھم علیھم السلام اللفظۃ الاولی آل الرسول والثانیۃ اھل البیت والثالثۃ العترۃ والرابعۃ ذوی القربی فھذہ اربعۃ الفاظ یتعلق بکل واحدۃ منھا مقصد سنی ونیاطبہ شرف علی وکل کلمۃ منھا وان کانت جلیۃ ففیھا معنی خفی وھذا القسم معقود بکشف معانیھا وتفصیل ما قیل فیھا

اما الکلمۃ

وھی آل الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فاقول قد تعددت اقوال الناس فی تفسیر الآل فذھب قوم الی ان آل الشخص اھل بیتہ وقال آخرون آل النبی الذین حرمت علیھم الزکوۃ وعوضوا عنھا خمس الخمس وقال آخرون ان آل الشخص من دان بدینہ وتبعہ فیہ فھذہ الاقوال الثلاثۃ اشھر ما قیل واستدل من قال بالاول بما اوردہ القاضی الامام الحسین بن مسعود البغوی فی کتابہ الموسوم بشرح سنۃ الرسول من الاحادیث المتفق علی صحتھا یرفعہ بسندہ الی عبد الرحمن بن ابی لیلی قال لقینی کعب بن عجرۃ رض الا اھدی لک ھدیۃ سمعتھا من رسول اللہ فقلت بلی اھدھا الی فقال سالنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقلنا یا رسول اللہ کیف الصلوۃ علیکم اھل البیت قال قولوا اللھم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی ابراھیم وآل

ابراهیم وبارک علی محمد وعلی ال محمد کما بارکت علی ابراهیم و ال
ابراهیم انک حمید مجید فالنبی فسر احدهما بالاخر والفقیر والمفسر به
سواء فی المعنی فیکون اله اهل بیته واهل بیته اله فیتحد ان فی
المعنی علی هذا القول ویکشف حقیقة ذلک ان اصل ال اهل
فابدلت الهاء همزة ویدل علیه ان الهاء ترد الهاء فی التصغیر
الی اصلها فیقال فی تصغیر ال اهیل والتصغیر یرد الاسماء الی
اصولها واستدل من قال بالتفسیر الثانی بما خرجه الائمة فی مسانیدهم
المتفق علی صحتها الامام مسلم بن الحجاج وابو داود والنسائی یرفعه
کل واحد منهم بسنده فی صحیحه الی عبد المطلب بن ربیعة
بن الحرث قال سمعت ان رسول الله صلعم یقول ان هذه الصدقة
انها اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد وبما نقل امام
دار الهجرة مالک بن انس فی موطاه بسنده الی رسول الله صلعم
قال لا تحل الصدقة لال محمد انما هی اوساخ الناس فحصل حرمة
الصدقات من خصائص اله صلی الله علیه واله وسلم والذین
تحرم علیهم الصدقات هم بنو هاشم ثم بنو عبد المطلب وقد قیل
لزید بن ارقم من ال رسول الله الذین حرمت علیهم الصدقة
قال ال علی وال جعفر وال عباس وال عقیل وهذا التفسیر
قریب من الاول واستدل من قال بالتفسیر الثالث بقوله تعالی
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعین اجمع المفسرون علی ان المراد باله
من امن به وتبعه فی دینه واذ اظهر ما قیل فی تفسیر الال
فالمعانی کلها مجتمعة فیهم علیهم السلام فانهم اهل بیته وتحرم علیهم

الزكوة وهم دائنون بدينه ومتّبعون منهاجه وسبيله فاطلاق اسم الآل عليهم حقيقة فيهم بالاتفاق

واما اللفظة الثانية

وهى اهل البيت فقد قيل هو من ناسبه الى جدّه الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب وهذا المعانى كلّها موجودة فيهم فهم عليهم السّلام يرجعون بنسبهم الى جدّه عبد المطلب ويجتمعون معه فى رحم ويتّصلون به بنسبهم وسببهم فهم اهل بيته حقيقة فالآل واهل البيت سواء اتحد معناهما على ما شرح اوّلا واختلف على ما ذكرنا ثانيا فحقيقتها ثابتة لهم عليهم السّلام وقد روى مسلم فى صحيحه بسنده عن زيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله ص وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ص قال يا ابن اخى لقد كبرت سنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله ص فما احدثكم فاقبلوه وما لا فلا تكلّفونيه ثمّ قال قام فينا رسول الله ص يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثمّ قال امّا بعد ايها النّاس انما انا بشر يوشك ان ياتينى رسول ربى فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على

كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين يا زيد اليس نساؤه
باهل بيته قال اهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده وقد
تقدم القول في ذلك

واما اللفظة الثالثة

وهي العترة فقد قيل العترة هي العشيرة وقيل العترة هم الذرية
وقد وجد الامران فيهم عليهم السلام فانهم عترته وذريته
واما العشيرة فلاهل الادنون وهم كذلك واما الذرية فاثنى
اولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى عن ابراهيم
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل
من الصالحين فجعل الله سبحانه وتعالى هؤلاء المذكورين
عليهم السلام من ذرية ابراهيم ومن جملتهم عيسى ولم يتصل
بابراهيم الا من جهة امه مريم وقد نقل ان الشعبي كان يميل
الى رسول الله فكان لا يذكرهم الا ويقول هم ابناء رسول الله
وذريته فنقل ذلك عنه الحجاج بن يوسف وتكرر ذلك وكثر
نقله عنه اليه فاغضبه ذلك منه ونقله عليه فاستدعاه
الحجاج يوما الى مجلسه وقد اجتمع لديه اعيان المصرين الكوفة
والبصرة وعلماؤهما وقراؤهما فلما دخل الشعبي عليه وسلم فلم يبشّ به
ولا وفاه حقه من الرد عليه فلما جلس قال له يا شعبي ما امر يبلغني
عنك يشهد عليك بجهلك قال ما هو يا امير قال الم تعلم ان

ابناء الرجل من ینسبون الیہ وان الانساب لا تکون الا بالآباء فما بالک تقول عن ابناء علی انھم ابناء رسول اللہؐ و ذریتہ وھل لھم اتصال برسول اللہ الا بامھم فاطمۃؑ والنسب لا یکون بالبنات وانما یکون بالابناء فاطرق الشعبی ساعۃ حتی بالغ الحجاج فی الانکار علیہ وقرع انکارہ مسامع الحاضرین والشعبی ساکت فلما رأی الحجاج سکوتہ اطمعہ ذلک فی زیادۃ تعنیفہ فرفع الشعبی صوتہ وقال یا امیر ما اراک الا متکلما کلام من یجھل کتاب اللہ وسنۃ رسولہ ومن یعرض عنھا فازداد الحجاج غیظا منہ وقال الی بمثل ھذا یا ویلک قال الشعبی نعم ھولاء قراء المصرین حملۃ الکتاب العزیز وکل منھم یعلم ما اقول الیس قد قال اللہ تعالیٰ حین خاطب عبادہ باجمعھم بقولہ تعالیٰ یا بنی آدم وقال یا بنی اسرآئیل وقال عن ابراھیم ومن ذریتہ الی ان قال ویحیی وعیسی افتری یا حجاج اتصال عیسی بآدم و باسرائیل اللہ و بابراھیم خلیل اللہ بای آبائہ کان او بای اجداد ابیہ کان الا بامہ مریم وقد صح النقل عن رسول اللہؐ انہ قال للحسن ان ابنی ھذا سید فلما سمع الحجاج ذلک منہ اطرق خجلا ثم عاد یلطف بالشعبی واشتد حیاؤہ من الحاضرین واذا وضح ذلک فالعترۃ الطاھرۃ ھم ذریتہ وابناؤہ وعشیرتہ فقد اجتمعت فیھم المعانی باسرھا

واما اللفظۃ الرابعۃ

وھی ذوالقربی فمستندہ ما رواہ الامام ابوالحسن علی بن احمد الواحدیؓ فی تفسیرہ یرفعہ بسندہ الی ابن عباسؓ قال لما نزل

قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي
وفاطمة وابناؤها وسياتي تمام ذلك مستقصى ان شاء الله تعالى
فيما بعد فهذا تمام الكلام في القسم الاول المختص بالالفاظ
المذكورة

القسم الثاني

في ذكر المعاني التي ذكر اختصاصهم بها وهي الامامة الثابتة
لكل واحد منهم وكون عددهم منحصراً في اثنا عشر اماماً واما
ثبوت الامامة لكل واحد منهم فان تحصل ذلك لكل واحد من
قبله فحصلت للحسن التقي من ابيه علي بن ابي طالب وحصلت
بعده لاخيه الحسين الزكي منه وحصلت بعد الحسين لابنه
زين العابدين منه وحصلت بعد زين العابدين لولده
محمد الباقر منه وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه
وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه وحصلت
بعد الكاظم لولده علي الرضا منه وحصلت بعد الرضا لولده
محمد القانع منه وحصلت بعد القانع لولده علي المتوكل منه
وحصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه وحصلت
بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي منه واما ثبوتها
لامير المؤمنين عليه السلام فمستقصى على اكمل الوجوه في كتب
الاصول ولا حاجة الى بسط القول فيه في هذا الكتاب
واما كون عدد الائمة منحصراً في هذا العدد المخصوص وهو اثنى عشر

فقد قال العلماء فيه فمنهم من طول فاكثر فافرط افراط المسلين
ومنهم من قلل فقصر ففرط عن السنن المستقيم وكل واحد من
ذوى الافراط والتفريط قد اعتلق بطرف ذميم والهداية
الى سلوك الطريقة حبنة ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم وها انا
اذكر فى ذلك ما اعتقده من احسن نتائج الفطن واعده من محاسن
الافكار الجارية لاستخراج جواهر الخواطر فى سنن السنن فى الافنان
وان كانت فاطمة كبيرة من الفطن عن ادراك الحكم فى السر
والعلن فانها والدة لقرائح اهل التوفيق والتائيد من نتائجها
كل حسين وحسن

وتلخيص ذلك بوجوه الاول

ان الاسلام والايمان بنى على اصلين احدهما لا اله الا الله
والثانى محمد رسول الله وكل واحد من هذين الاصلين
مركب من اثنا عشر حرفا والامامة فرع عن الايمان المتأصل
والاسلام المتقرر فيكون عدد الائمة القائمين بها اثنى عشر كعدد
كل واحد من الاصلين المذكورين

والوجه الثانى

ان الله سبحانه وتعالى انزل فى كتابه العزيز قوله تع ولقد
اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا فجعل
عدة القائمين بهذه الفضيلة والتقدمة والنقيبة التى
هى النقابة مختصة بهذا العدد فيكون عدة القائمين بفضيلة
الامامة والتقدمة بها مختصة به ولهذا لما بايع رسول الله

صلی الله علیه واله وسلم الانصار لیلة العقبة قال لهم اخرجوا الی منکم اثنی عشر نقیبا کنقباء بنی اسرائیل ففعلوا فصار ذلک طریقا متبعا وعددا مطلوبا

الوجه الثالث

قال الله سبحانه وتعالی ومن قوم موسی امة یهدون بالحق وبه یعدلون وقطعناهم اثنتی عشرة اسباطا امما فجعل الاسباط الهداة الی الحق فی بنی اسرائیل اثنی عشر فتکون الائمة الهداة فی الاسلام اثنی عشر

الوجه الرابع

ان مصالح معایش العالم لما کانت فی حصولها مفتقرة الی الزمان لاستحالة انتظام مصالح الاعمال وادخالها فی الوجود الدنیاوی بغیر الزمان وکان الزمان عبارة عن اللیل والنهار وکل واحد منهما حال الاعتدال مرکب من اثنی عشر جزء اننتی ساعات فکانت مصالح العالم مفتقرة الی ما هو بهذا العدد وکانت مصالح الامة مفتقرة الی الائمة وارشادها فجعل عددهم کعدد اجزاء اللیل واجزاء النهار للافتقار الیه کما تقدم

الوجه الخامس

وهو وجه صباحته واضحة وانواره لائحة وتقریره ان نور الامامة یهدی القلوب والعقول الی سلوک طریق الحق ویوضح لها المقاصد فی سلوک سبیل النجاة کما یهدی الشمس والقمر ابصار الخلائق الی سلوک الطریق ویوضح لهم المناهج

السهلة ليسلكوها والمسالك الوعرة ليجتنبوها فهو نوران هاديان احدهما يهدی البصائر وهو نور الامامة والاخری يهدی الابصار وهو نور الشمس والقمر ولكل واحد من هذين النورين يتناقلها فمجال ذلك النور الهادی للابصار البروج الاثنی عشر التی اوّلها الحمل واخرها الحوت فتنقل من واحد الی اخر فيكون مجال النور الثانی الهادی للبصائر وهو نور الامامة منحصراً فی اثنی عشر

تنبيه

قد ورد فی الحديث ان الارض بما عليها محمولة علی الحوت و فی هذه اشارة لطيفة وحكمة شريفة وهو ان مجال ذلك النور وهو نور الامامة ايضاً حامل اثقال مصالح اديانهم وهو المهدی وسيبين ذلك عند نزول عيسیٰ لقتل الدجال ويظهر علی ما نطق به الحديث النبوی وسياتی بسط ذلك وتفصيله فی موضعه انشاء الله تعالی

الوجه السّادس

وهو من جميع الوجوه اولاها مساقاً واحلاها مذاقاً واجلاها اشراقاً واعلاها فی ذری الحكم طباقاً وتقريره ان النبیّ ... الائمة من قريش ذكر ذلك حاصراً بكون الائمة من قريش فلا يجوز ان تكون الامامة فی غير قريش وان كان عربياً فانها لا تنعقد اجماعاً فقد صار هذا الوصف وهو كون محل الامامة من قريش فی درجة الاعتبار نازلاً منزلة التعليل بالعلّة المنصوص

عليها وكون الانسان قريشا صفة شرف يتقدم صاحبها على غيره
وقد اومى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ذلك بقوله
قدموا قريشا ولا تقدموها واذا وضح ذلك فالذى عليه محققوا
علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشى الى النضر
بن كنانة فالنضر هو وحده يتقوم صفة الشرف عليها وينبعث منها
وترجع اليها وهذه القبيلة الشريفة كمل شرفها وعظم قدرها
واشهر ذكرها واستحقت التقدم على بقية القبائل وسائر البطون
من العرب وغيرها برسول الله فنسب قريش انحدر من النضر
الى رسول الله فرسول الله في الشرف بمنزلة مركز الدائرة
بالنسبة الى محيطها المنير في الشرف فاذا فرضت الشرف
خطا متصاعدا امتزاقيا متصلا الى المحيط مركبا من نقط هي آباءه
ابا فابا وجدته صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمركز
الذى انبعث منه الشرف متصاعدا هو رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ووجدت المحيط الذى اليه تنتهى الصفة الشريفة
القرشية هو النضر بن كنانة فالخط المتصاعد الذى بين المركز
وبين المنتهى المحيط اجزاؤه اثنا عشر جزءا فاذا كانت درجات
الشرف المعدودة متصاعدة اثنى عشر فيلزم ان يكون درجات
الشرف متنازلا عن المركز اثنا عشر لاستحالة ان يكون الخطان
الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين فالنبى صلوات الله عليهم

عليه وسلامه منبع الشرف الذى هو محل الامامة متنازلا فيلزم ان يكون الائمة اثناعشر فكما ان الخط متصاعد اثناعشر فالخط المتنازل اثناعشر وهم على والحسن والحسين وعلى و محمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فالاول من ثبتت له الصفة بانه قريشى مالك بن النضر ولا يتعداه صاعدا وهو الثانى عشر فكذلك منتهى من ثبتت له الامامة ولا يتعداه نازلا واستقرت فيه ولا امام بعده محمد بن الحسن المهدى وهو الثانى عشر فانظر بعين الاعتبار الى ادوار الاقدار كيف جرت باظهار هذه الاسرار فى حجب الاستتار بانوار مشكاة الافكار وفى هذا المقدار غنية وبلاغ الاستبصار ولما قضى القلم وطره من مقصوده واستنفد فيما رقمه فى المقدمة غاية مجهوده رفع راسه عن مصافحة طرسه بسجوده وخلع عنه من لباس نقشه سود بروده وبعد ان تم هذه المقدمة بختامها وختمها بتمامها واحكم اقسام احكامها واحكام اقسامها لم يرى الاطناب باستطلاع زيادة فى فرائد قلائد نظامها ولا الاسهاب بايناع ثمرة غير ثمارها المستخرجة من اكمامها فعطف اعطافه وصرف نطافه وعكف سعيه وطوافه ووقف مرتبعه ومصطافه على رقوم المقاصد الاتية المانية من ابوابها ونظم فرائد القلائد السنية فى سلك سحابها وابرز صفات السجايا الشريفة فى ارجاء جلبابها واحرز قصبات الاجر بتاليفها لتجدد النفس يوم مآلها

ومآبها يوم ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وهذا الان
اوان اطلق عنان القلم بجريانه في ميدان البيان وارهق لسان
تبيانه بتنضيده جواهر الحسان المزرية بقلائد العقيان وافتح
ابواب الكتاب الموصلة من نظر فيها الى تفصيل صفات
الائمة الاعيان المحصلة لمقتفيها تنويل قواعد عقائد الايمان
وقد جعلت امام الابواب فاتحة لا بد من تلاوتها قبل الاستفتاح
ونزلتها منزلة زجاجة المصباح عند الاستصباح فمن اصاخ لها
بسماع قلبه اسمعته حيعلة الفلاح ومن اشاح عنها بوجهه دعته
الى هاوية مساوى الاجتراح وهي هذه اعلم ايدك الله بروح
منه ان الائمة الاطهار المعدودة مزاياهم في هذا المؤلف
والهداة الابرار المقصودة سجاياهم بهذا المصنف لهم برسول
الله زيادة على اتصالهم به بالنسب الشريف اتصالهم به بواسطة
فاطمة عليها السلام فبواسطتها زادهم الله تعالى فضل شرف
وشرف فضل ونبل قدر وقدر نبل ومحل علو وعلو محل
واصل تطهير وتطهير اصل انها عليها السلام قد خصت
بفضل سجايا منصوص عليها بانفرادها وفضلت بخصائص
مزايا صرح اللفظ النبوي بايرادها وميزت بصفات شرف
تتنافس الانفس النفيسة في احادها والبست شرف صفات
غادرت نفائس ملابس الشرف دون ابرادها ثم شاركت
في مناقب اخر وردت مشتركة بينها وبين اولادها دخلت
في عداد من خصهم الله تعالى من القران الكريم بانزال الايات يلزم

فرض اعتقادها فانا الان اشرح هذا الاجمال بتفصيل ما
انفردت بہ وما شارکت فیہ وابین اقسام ذالك تبیینا وفر
علیہ حقہ من الایضاح واوفیہ فاما ما حصل بہ الخصوص
من النصوص الصحیح سندها الواضح جدها **فمنہ** ما رواہ
الترمذی واخرجہ بسندہ الی حذیفۃ بن الیمان وھو الماثور
بتصدیقہ فیما یحدث بہ فی جملۃ حدیث طویل یأتی ذکرہ
مستقصیاً انشاء اللہ تعالی قال رسول اللہ ان ھذا الملك
لم ینزل الی الارض قط قبل ھذہ اللیلۃ استاذن ربہ ان
یسلم علی ویبشرنی ان فاطمۃ سیدۃ نساء اھل الجنۃ **ومنہ**
ما نقلہ الترمذی بسندہ عن ابن الزبیر عن رسول اللہ انہ قال
فاطمۃ بضعۃ منی یوذینی ما یوذیھا وینصبنی ما ینصبھا **ومنہ**
ما نقلہ الترمذی ورفعہ بسندہ ورواہ عن جمیع بن عمیر التیمی
قال دخلت علی عمتی عائشۃ فقلت ای الناس کان احب الی
رسول اللہ قالت فاطمۃ قلت ومن الرجال قالت زوجھا ان کان
ما علمت صواما قواما **ومنہ** ما نقلہ الامام البخاری والامام
مسلم وابو داؤد والترمذی وھو ما رواہ المسور بن مخرمۃ
قال کان علی قد خطب بنت ابی جھل بن ھشام لیتزوجھا
وعندہ فاطمۃ فخطب النبی الناس علی المنبر سمعتہ یقول
فی خطبتہ وانا یومئذ محتلم ان بنی ھاشم استاذنونی فی ان ینکحوا
بنتھم علیاً فلا اذن لھم ثم لا اذن لھم الا تجمع بنت رسول اللہ
وبنت عدو اللہ عند رجل واحد ابداً ان فاطمۃ بضعۃ منی

فمن اغضبها فقد اغضبنی فلما سمع علی ذلک ترک خطبتها ومنه
ما اورده البخاری ومسلم وابو داؤد والترمذی فی صحاحهم
کل واحد منهم یرفعه بسنده عن عائشة قالت ما رایت احدا
اشبه سمتا ودلا وهدیا برسول الله صلی الله علیه واله وسلم
من فاطمة وقالت کانت فاطمة اذا دخلت علی رسول الله قام
الیها فقبلها واجلسها فی مجلسه وقالت کن ازواج النبی عنده
لما مرض لم یغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة تمشی ما تخطی مشیتها
مشیة رسول الله قالت ما کنت لافشی علی رسول الله سره قالت
فلما توفی قلت عزمت علیک لما لی علیک من الحق لما حدثتنی
ما قال لک رسول الله فقالت اما الآن فنعم اما حین سارنی
فی المرة الاولی فاخبرنی ان جبرئیل کان یعارضه القرآن
فی کل سنة مرة وانه عارضه الآن مرتین وانی لاری الاجل
قد اقترب فاتقی الله تعالی واصبری فانه نعم السلف انا لک
قالت فبکیت بکاء الذی رایت فلما رای جزعی سارنی الثانیة
فقال یا فاطمة اما ترضین ان تکونی سیدة نساء المؤمنین
او سیدة نساء هذه الامة فضحکت ضحکی الذی رایت فثبت
بهذه الاحادیث الصحیحة والاخبار الصریحة کون فاطمة کانت
احب الی رسول الله من غیرها وانها سیدة نساء اهل الجنة
وانها سیدة نساء هذه الامة وانها بضعة من رسول الله وانه
یؤذیه ما یوذیها وفی روایة اخری یریبنی ما رابها وانه صلی الله
علیه واله وسلم یغضبه ما یغضبها وان من اغضبها فقد اغضب

وهذه من اعظم المناقب واعلاها واقوم المذاهب الى ذروة
الشرف واسماها ونفوس المتفاخرين تود لو تحلت بواحدة منها
وتمنتها واما المشاركة بينها وبين امها من مزايا الاوصاف ودخولها
فيمن شمله رداء الشرف المفوف الاطراف وجللهم سربال العلاء السابغ
الاكناف وادخلهم نص الكتاب العزيز والقران الكريم في اية المباهلة بغير
اختلاف وجعلهم اهل العباء سماهم ذوي القربى وانها المنقبة معسولة المحلب
محفلة الاخلاف وايضاح ذلك وشرحه ان اية المباهلة فقد نقل الرواة الثقاة النقلة
الاثبات ان سبب نزول اية المباهلة وهي قوله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا — آية مباهلة
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين انه قدم وفد نجران على رسول الله صلعم
ومعهم راهبان مقدمان يقال لاحدهما العاقب وللاخر السيد
فدعاهم رسول الله صلعم الى الاسلام فقال الراهبان قد اسلمنا
قبلك فقال كذبتما انه يمنعكم من الاسلام ثلثة عبادتكم الصليب
واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد قالا هل رايت ولدا بغير اب
فمن ابو عيسى فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن
من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
الاية فلما نزلت هذه الاية مصرحة بالمباهلة دعا رسول الله صلعم
وفد نجران الى المباهلة وتلا عليهم الاية قالوا حتى ننظر في امرنا
ثم ناتيك غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب وكان ذا رايهم
وصاحب مشورتهم ما ترى من الراي فقال لهم والله لقد عرفتم

یا معشر النصاری ان محمد النبیّ مرسل ولقد جاءکم بالفصل
واللہ مالاعن قوم قط نبیًا الا ھلکوا فان ابیتم الا اقامۃ علی دینکم
فوادعوا الرجل وانصرفوا فلمّا اصبحوا جاؤا الی رسول اللہ ص فخرج
وھو محتضن الحسن اخذ بید الحسین وفاطمۃ خلفہ وعلیؑ
خلفھما ویقول اللّھم ھؤلاء اھلی قال الشعبی قولہ تعالیٰ ابناءنا
الحسنؑ والحسینؑ ونساءنا فاطمۃؑ وانفسنا علیؑ فقال لھم
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اذا انا دعوت فامّنوا فلمّا
رأی وفد نجران ذلک وسمعوا قولہ قال لہ کبیرھم یا معشر
النصاری انی لاری وجوھا لو سألوا اللہ تعالیٰ ان یزیل جبلا
من مکانہ لازالہ فلا تبتھلوا فتھلکوا ولا یبقی منکم علی وجہ
الارض نصرانی الی یوم القیامۃ فاقبلوا الجزیۃ فقبلوھا
وانصرفوا فقال رسول اللہ ص والذی نفسی بیدہ ان العذاب
قد تدلّی علی اھل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردۃ وخنازیر ولاضطرم
الوادی علیھم نارا ولاستاصل اللہ نجران واھلہ حتی الطیر
علی الشجر ولما حال الحول علی النصاری حتی ھلکوا فانظر بنور
بصیرتک امدک اللہ بھدایتھا الی مدلول ھذہ الآیۃ وترتیب
مراتب عباداتھا وکیفیۃ اشاراتھا الی علو مقام فاطمۃؓ فی منازل
الشرف وسموّ درجتھا وقد بیّن ذلک بجعلھا بینہ وبین علی تنبیھا
علی سرّ الآیۃ وحکمتھا فان اللہ عزوعلا جعلھا مکتنفۃ من بین یدیھا
ومن خلفھا لیظھر بذلک الاعتناء بمکانتھا وحیث کان المراد
من قولہ وانفسنا نفس علی رض مع النبیّ جعلھا بینھما اذ الحراسۃ

بالاحاطة بالانفس ابلغ منها بالابناء فی دلالتها واما جعلهم اهل العبا فقد روی ائمة النقل والروایة فیما اسندوه واستفاض عند ذوی العلم والدرایة فیما اوردہ ماصرح به الامام الواحدی فی کتابه المسمی باسباب النزول یرفعه بسنده ان ام سلمة زوج النبی کان النبی فی بیتها فاتته فاطمة رض ببرمة فیها حریرة فدخلت بها علیه فقال لها ادعی لی زوجك وابنیك قال فجاء علی والحسن والحسین فدخلوا فجلسوا یاکلون من تلك الحریرة وهو علی دکان وتحته کساء خیبری قالت وانا فی الحجرة اصلی فانزل الله تعالی اِنَّمَا یُرِیْدُ اللّٰهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیْرًا قالت اخذ فضل الکساء فغشاهم به ثم اخرج یدیه فالوا بهما الی السماء ثم قال اللّٰهم هؤلاء اهل بیتی وحامتی فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا قالت فادخلت راسی البیت وقلت انا معکم یا رسول الله ص قال لی انك الی خیر انك الی خیر ونقل الترمذی فی صحیحه ان رسول الله ص کان من وقت نزول هذه الآیة الی قریب من ستة اشهر اذا خرج الی الصلوٰة یمر بباب فاطمة یقول الصلوٰة اهل البیت انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرًا وصرح کلاستاذ ان رسول الله ص خرج وعلیه مرط مرحل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسین فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علی فادخله ثم قال انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرًا فهؤلاء اهل بیته المرتقون بتطهیرهم

حدیث نزول آیة التطهیر فی آل العباء

الی ذروة اوج الکمال المستحقون لتوقیرهم مراتب الاعظام والاجلال الموقفون لتائیدهم لانتهاج مناهج الاستقامة والاعتدال المستبقون لتسدیدهم الی مدارج معارج الفضائل والافضال شعر

هم العروة الوثقی لمعتصم بها | مناقبهم جاءت بوحی وانزال
مناقب فی الشوری وسورة هل اتی | وفی سورة الاحزاب یعرفها التالی
وهم اهل بیت المصطفی فودادهم | علی الناس مفروض بحکم واسجال
فضائلهم تعلو طریقة متنها | رواة علوا فیها بشد وترحال

فهذه الادلة من خصوص النصوص وصحاحها ووجوهها فی دلائلها من مصابیح صباحها قد ارضعت فاطمة درة الفضیلة والشرف بصراحها وصدعت الفاظها الفصیحة ومعانیها البلیغة فی حقها بکمال امتداحها فهذا اصالهم بواسطة فاطمة من مزید فضل ذی النجح الی الشرف الواضح وفضل مزید ذو میزان فی اعتبار الفخار الراجح وظهر بها ان فاطمة من اهل العبا الذین مدائحهم من المنائح ومنائحهم من المدائح والاستفتاح بهم الی الله تعالی من افتح المناجح وانجح المفاتح فمن حاذر انتقال علما القبائح واثر اقبال توفیق الجامح فلیکثر الابتهال تحت جلباب لیلة الجانح واسبال دمعة الساجح ومقال لسانه النایح شعر

یا رب بالخمسة اهل العبا | ذوی الهدی والعمل الصالح
وزهدهم فی نجاة ومن | ولیهم ذو متجر رابح

ومن لهم مقعد صدق اذا — قام الورى فى الموقف الفاضح
لاتخزنى واعفر ذنوبى عسى — اسلم من حر لظى اللافح
فاننى ارجو لحبى لهم — تجاوزا عن ذنبى الفادح
فهو لمن والاهم جنة — تنجيه من طائره البارح
وقد توسلت بهم راجيا — نجح سوال المذنب الطالح
لعله يحظى بتوفيقه — فيهتدى بالمنهج الواضح

فيا من هو مؤمن خاشع وموقن طائع الحظ هذه المزايا التى فجر فخرها طالع وفخر فجرها ساطع وامر امرها صادع وامر امرها واسع والمنزلة التى دليل تحقيقها واضح وبرهان تصديقها قاطع

فى اية المودة و نزولها فى الخمسة النجباء

واما كونهم ذوى القربى فقد صرح نقلة الاخبار المقبولة واوضح حملة الاثار المنقولة فى مسانيد ما صححوه واساليب ما اوضحوه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله ص من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال ع على وفاطمة وابناهما ومن جملة من نقل ذلك الامامان الثعلبى والواحدى كل واحد منهما رفعه بسنده وكذا رواه الثعلبى ان رسول الله ص نظر الى على وفاطمة و الحسن والحسين ع فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم

زيادة تبيين اعلم ان ارباب المودة المسئولة فى الاية هم ذووا القربى فكل من اتصف بالقربى كان من مستحقى المودة المنصوص عليها فان الحكم المرتب على سبب يثبت فى كل محل

يكون ذلك السبب موجودا فيه وهؤلاء المذكورين عليهم
وان اشتركوا فى ثبوت المودة لهم لاشتراكهم فى سببها المقتضى
لها لكن درجات ذلك متفاوتة فكل من كان اقرب الى
رسول الله ص كان السبب فى حقه اقوى وقد انعقد اجماع
العلماء على ان درجة الولادة راجحة على غيرها من درجات
الباقين حتى صرحوا فى تصانيفهم العلمية وتواليفهم الحكمية
بان الرجل لو وقف على اقرب الناس الى زيد وليس له
اب تقدم فى الواقف والوصية اولاده على جميع اقاربه وان كان
له اب فهل تقدم الاولاد على الاب او يستوى معهم فيه خلاف
مشهور وفى هذا الكشف وبيان بان فاطمة لها اعلى رتبة فى مادة المودة
ورتبة القربة واذا ظهر بما تقرر من الاساليب المستصوبة والشواهد
المستعذبة ما لفاطمة ع من المزايا المهدية وما حصل بواسطتها
للائمة سلام الله عليهم من زيادة المنقبة وعلو المرتبة فلا بد
من الوفاء لها فى احوالها المرتبة بمثل ما التزمه للائمة ع فى الابواب
الاتية المبوبة من كيفيات احوالهم المنقلبة واوقات ولاداتهم
المنجبة وايام وفاتهم المدنية **فاقول** قد تقدم القول
ان فاطمة ع كانت احب الى رسول الله ص فانها كانت اخر اولاده
من خديجة رض فان جميع اولاد رسول الله ص كانوا من خديجة رض
الا ابراهيم كان من مارية القبطية وكان ص قد تزوج بخديجة رض
وعمره خمس وعشرون سنة وكان عمرها يومئذ اربعين سنة
واقامت معه اربعا وعشرين سنة وشهورا ولم ينكح امرأة

حتى ماتت وتوفيت بعد ابيطالب بثلاثة ايام وولدت له اولا
القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له الطاهر ثم الطيب وولدت له
من البنات رقية وزينب وام كلثوم ثم فاطمة فكانت عليها السلام
اصغر بناته والانسان بطبعه البشري واشفاقه الذاتي يميل
الى اصغر اولاده ما لا يميل الى الاكبر لا سيما وقد مات جميع اولاده
سواها في حال حيوته ولم يبق له غيرها من اولاده الذكور والاناث
وكان مولد فاطمة عليها السلام وقريش يبني الكعبة قبل النبوة
بخمس سنين وتزوجت بعلي عليه السلام في شهر رمضان من السنة
الثانية من الهجرة وبنى لها في ذي الحجة وقيل سوى ذلك
وهذا ارجح ولما تزوجها بعث النبي معها بخميلة ووسادة
من ادم حشوها ليف ورحاء اليد وسقاء وجرتين فقال لها
علي ذات ليلة والله لقد سنوت يعني استقيت الماء حتى
اشتكيت صدري وقد جاء الله اياك بسبي فاذهبي فاستخدمي
فقالت انا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فاتت النبي فقال
ما جاء بك يا بنية قالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان
تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استحييت فاتياه جميعا
فقال علي يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري
وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي
فاخدمنا فقال لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم
لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم فرجعنا
فاتاهما النبي وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطيا رؤسهما

تكشفت اقدامهما واذا غطيا اقدامهما تكشفت رؤسهما فثارا
فقال مكانكما ثم قال لهما الا اخبركما بخير مما سألتمانى قالا بلى قال
كلمات علمنيهن رسول الله جبرئيل تسبحان فى دبر كل صلوة
عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا فاذا اويتما الى فراشكما فسبحا
ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلثين وكبرا اربعا وثلثين قال علی
فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله فقال له ابن الكوا ولا
ليلة صفين فقال ولا ليلة صفين فولدت فاطمة لعلی
الحسن والحسين ومحسنا وزينب ورقية وام كلثوم فاما الحسن
والحسين فسيأتى تفصيل امرهما فيما بعد واما محسن فدرج
سقطا واما زينب فتزوج بها عبد الله بن جعفر فولدت له
عبد الله وعونا واما ام كلثوم فتزوج بها عمر بن الخطاب فولدت
له ولدين فلما قتل عمر تزوج بها بعده محمد بن جعفر فولدت له
فلما مات تزوج بها بعده عبد الله بن جعفر بعد زينب لم تلد له
وماتت عنده واما رقية فقيل ماتت ولم تبلغ ولما زوج رسول الله
فاطمة من علی كان عمرها يومئذ ثمانى عشرة سنة وبها علی علی
ما سبق فى السنة الثانية من الهجرة وكان من بركة هذا
التزويج والتزوج واثاره ان جعل الله سببا لتحريم الخمر
ومطهرا منها ومنزها من استعمالها وحارسا للعقل الذى
هو اشرف ما وهبه الله للانسان وجعل مناط التكاليف المتوجهة
نحوه عن اختلاله وزواله والحاق الشارب لها عند خلله
بذى الجنون فى تخليطه وخباله وايضاح ذلك ما رواه

الناقلون ونقل الرّاوون ان علیاًؑ قال لما تزوجت فاطمہؑ
واردت الدخول بہا انہ کان لی شارف من المغنم والشارف
ھے المسنۃ من الابل وقال ودفع الی رسول اللہؐ شارفا
من الخمس فواعدت صواغا من بنی قینقاع یخرج معی فیجئ
باذخر لابیعہ من الصواغین فاستعین بثمنہ علی الدّخول بفاطمہؑ
وعرسہا قال فعقلت شارفی عند حائط رجل من الانصار ومضیت
لاجمع الحبال والغرایر والاقتاب فجئت وقد بقرت بطن شارفی
وشقت بطونہما واجتثت اسنمتہما قال فلم املک عینی ان بکیت
ثم قلت من عمل ھذا بشارفی قالوا عمل حمزۃ وھا ھوذا فی البیت
مع شرب غنتہم قینۃ فقالت شعر

الا یا حمز ذا الشرف النوآء | وھن معقلات بالفناء
ضع السکین فی اللّبات منہا | نضرجہن حمزۃ بالدّماء
وعجّل من شرایحہا کبابا | ملہوجۃ علی جمر الصّلاء
واصلح من اطایبہا طبیخا | لشربک من قدید او شواء
فانت ابو عمارۃ المرجّا | لکشف الضرّ عنا والبلاء

فقام الی شارفیک ففعل بہما ما فعل تری قال علیؑ فجئت
الی رسول اللہؐ وھو فی بیت ام سلمۃ ومعہ زید مولاہ فقال
مالک فداک ابی وامی یا علی فقلت ان عمک حمزۃ فعل بشارفی
کذا واخبرتہ الخبر فقام رسول اللہؐ ولبس نعلیہ وردائہ
ومشی بین ایدینا واتبعتہ انا وزید فسلم واستاذن ودخل
البیت وقال یا حمزۃ ما حملک علی ان فعلت ما فعلت بشارفی

ابن اخيك فرفع راسه وجعل ينظر الى صدر رسول الله ص
والى ساقيه ويصوّب النظر اليه ثم قال الستم وآباؤكم عبيدا
لابي فرجع رسول الله ص القهقرى فقال ان عمك قد ثمل
وهالك فعزم بها النبي فلما اصبح غدا حمزة الى رسول الله يعتذر
فقال له مه يا عم فقد سالت الله تعالى فعفا عنك فكان ذلك
سبب حراسة العقل الشريف من زوال بشرب الخمر فحرمت
لذلك فاصغ بسمعك لنفعك الى متلو هذا النبأ العظيم وانظر
ببصيرة قلبك الى مجلو حكمة حكم العليم وتدبّر بثاقب فكرك
ما لاجله خصت الخمر بالتنجيس والتحريم فانه لما كان العقل مناط
معرفة المصالح والمفاسد وبه تعلم اقدار مراتب المراشد
وهو على الحقيقة معيار اعتبار الاعمال والمقاصد وحكم عدل
يميز بين صفاء المصادر واكدار الموارد وصدر من حمزة في حق
علي ما لو ان عقلا معه ما اتاه بل لكان سارع الى ما اتصل اليه
يد امكانه نفي اباه واتاه لكن لما نزح او حجب عنه عقله
قبح لذلك فعله ووضح بما اقدم عليه جهله فحرم الله سبحانه
الخمر وحكم بنجاستها وامر رسول الله ص كل من كانت عنده باراقتها
واوجب الحد على من شربها ترهيبا من مقاربتها وترغيبا في
مجانبتها لتسلم العقول عن ان يتطرق اليها بها خلل الزوال
وتحرس على اربابها فلا يشينها زلل الاختلال ولا يخفى ان في
حفظ العقول عليهم منة تقلد اجياد العباد فلا يشكرها ونعمة
يعظم عند ذوي الدراية والمعرفة مقدار قدرها وهذا الحكم

يختص

المشتمل علی هذه الحکمة مضاف الی سبب معدود من مزایا
مثیره ومناقب شاهد بعلوّ مکانه من وجد الاجلة عند الله
عزّ وجل وعنایته به فلرعایة التعریض بفاطمة انفذ الله تعالی
اقداره ذلک الحکم واوجب اظهاره ورفع علی امد الابد
مناره وشرع بغیر قید شعاره وبسط فی اقدار البسطة اثاره
وقد ورد فی اللفظ النبوی صلوات الله علی مصدره للتّصبیه
لمن اثاره فهذه العقول وحراستها عن افولها لولا فاطمة لما تضة
عقد حصولها وکفی به منقبة یشهد باجتماع الشرف لها من
فروعها واصولها ثم لما دخل علی بابها فی ذی الحجة من السنة
الثانیة من الهجرة علی ما تقدم ولدت له فی السنة الثالثة
من الهجرة الحسن وسیاتی تفصیل ذلک فی بابه انشاء الله
تعالیٰ وولدت بعده الحسین وبینهما مدة الحمل وکانت من
اکمل النساء عقلاً ودیناً وقد وصفها رسول الله صلعم به بالاتفاق
واثبت لها الکمال علی الاطلاق فقال فیما اسندته نقلة
الصّحاح ورونه من الفاظ الفصاح یرفعه کل واحد من البخاری
ومسلم والترمذی بسنده فی صحیحه عنه صلعم کمل من الرجال کثیر
ولم یکمل من النساء الا مریم بنت عمران وآسیة امرأة فرعون
وخدیجة بنت خویلد وفاطمة بنت محمد صلعم فافاض علیها حلّة
الکمال وناهیک به خلة هی اشرف الخلال **تنبیه وایقاظ**
اعلم ان رسول الله صلعم قد حکم بصفة الکمال لکل واحدة من
هولاء الاربع مریم وآسیة وخدیجة وفاطمة فکل واحدة منهن

كاملة في ذاتها وقد اختصت فاطمة دونهن بحصول اسباب تقتضي علو درجتها في صفتها على رفقتها لتحصل لواحدة منهن فتكون باعتبار تلك الزيادة اكمل منهن وبيان ذلك ان صفة الكمال ثابتة لكل واحد من اصليها رسول الله م وخديجة رضوان الله عليها اما كمال رسول الله م فاليه المنتهى وهي الغاية القصوى واما خديجة فقد ثبت كمالها بالحديث المذكور والولد جزء من الابوين تنضاف الى كمال فاطمة ع انها زيادة من كمال ابيها وكمال امها فتكون اكمل النساء على الاطلاق وفي ذلك دلالة شافية وتبصرة كافية فكانت وفاتها بعد رسول الله م بشهيرات قيل ستة وقيل ثلثة وقيل شهرين والاول اصح فانها توفيت ليلة الثلاثا لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي بنت ثمان وعشرين واشهر وغسلها امير المومنين علي وصلى عليها وقيل صلى عليها العباس ودفنت في البقيع ليلا ايقاظ وفائدة نقل عن بعض الشيعة انه قال ان فاطمة كان عمرها يوم وفاتها ثماني عشرة سنة وهذا وهم منه فان النقل الصحيح الذي لاخلل فيه انها ولدت و قريش تبني الكعبة هكذا نقله ارباب السير والتاريخ في هذا حجة بالغة على ان عمرها كان ثمانيا وعشرين سنة فان رسول الله م كان عمره لما بنت قريش الكعبة قد اقتسموها اربا على كل ربع منها طائفة من قريش فلما بلغوا من البناء حد الركن اختلفوا فيمن يضع الحجر الاسود مكانه من الركن فكل طائفة طلبت ذلك فلما

امتد اختلافهم اتفقوا على ان اول داخل عليهم من باب الحرم يحكموه فدخل النبي فقالوا هذا محمد وكانوا يسمونه الامين رضينا به فلما حكموه قال هلموا ثوبا فاحضروا ثوبا فبسطه ووضع الحجر فيه ثم قال لتاخذ كل طائفة بربع الثوب فرفعوه جميعهم فاشاركت الطوائف من قريش كلها في رفعه فلما وصلوا الى موضعه من الركن تناوله النبي بيده ووضعوا مكانه ثم تموا البناء هذا سياق بناء قريش وتحكيم النبي في ذلك وعمره خمس وثلثون سنة فاذا كانت فاطمة قد ولدت له في ذلك العام ومات وعمره ثلث وستون سنة وماتت بعده بشهور ات فيكون عمرها ثمانيا وعشرين سنة فظهر لك ان الذي ذكروه وهو ان عمرها هذا الذي عليه الجمهور استبصار لذوي الابصار لما كانت فاطمة قد اكتنفها صفة الشرف لذاتها واحاطت به التفضيلة من جميع جهاتها من اصلها وفرعها وما بينهما فاصلها رسول الله محمد وخديجة وفرعها الامامان السيدان الحسن و الحسين عليهما السلام وما بينهما علي وفاطمة سلام الله عليهما فلم تكتسب من غيرهم شرفا ولا اخذت من سواهم ما لفاو امتزجت بهم امشاجا اولا واخرا حتى لا تجد عنه منصرفا اقتضت الحكمة الالهية الواضحة المنهاج الصادقة في دلالة الامشاج المضادة لصحة الاستشهاد عند الاحتجاج ان كانت مدة سني بقائها في الدنيا بعده مادة اسما من اكتنفها وانها لما استوفت ذلك العدد نقلها الله عز وعلا الى جواره وازلفها وكشف ذلك

وايضاحه ان محمد او حروفه اربعة وخديجة وحروفها خمسة فتلك تسعة وفروعها الحسن وحروفه خمسة والحسين وحروفه ستة فتلك احد عشر وما بين الاصل والفرع على وفاطمة وحروفهما ثمانية فتلك ثمانية وعشرون وكان عمرها في الدنيا بقدرها ثمانيا وعشرين سنة ووراء هذا الاستبصار زيادة اعتبار فانها لما كانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين كانت مقابلة بحروف امها وهو اول الامر ولما كان من وقت انتقالها عن مكة مسقط راسها الى المدينة دار الهجرة الى وقت وفاتها احد عشر سنة كان مقابلا بحروف فرعها الحسن والحسين وهو اخر الامر ولما كان من وقت النبوة وبعثة ابيها صلى الله عليه واله الى وقت الهجرة الى المدينة ما بينهما اثنى عشر سنة كان مقابلا بحروف محمد وعلى وفاطمة فانظر الى هذا الاعتبار والحظه بعين الاستبصار ففيه نور يهدى ارباب الالباب وذوى الافكار ويقتدى به من يؤمن ان الاقتدار قد تمنح بعض القلوب شيئا من مشكاة الانوار وحيث بلغ القلم مراده من المقاصد الواضحة في قواعد المقدمة والفاتحة اردف ذلك باثبات الابواب الشارحة والفصول المشتملة على تلك المزايا الشريفة والسجايا الصالحة وهي اثنا عشر بابا الكل اما م باب يخصه فالاول لعلى المرتضى الثاني للحسن النقى الثالث للحسين الزكى الرابع لعلى بن الحسين المختار لمحمد الباقر السادس لجعفر الصادق السابع لموسى الكاظم الثامن لعلى الرضا التاسع لمحمد القانع العاشر لعلى المتوكل

الحادی عشر الحسن الخالص الثانی عشر محمد الحجة المهدی
علیهم سلام الله اجمعین

فی الباب الاول

فی امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیہ السلام وھو مشتمل
علی اثنی عشر فصلاً الاول فی ولادتہ الثانی فی نسبہ الثالث
فی اسمہ وکنیتہ ولقبہ الرابع فی صفتہ الخامس فی محبة الله تع
ورسولہ لہ ومواخاة رسول الله ایاہ السادس فی علمہ وفضلہ
السابع فی عبادتہ وزھدہ وورعہ الثامن فی شجاعتہ وجہادہ
ومواقفہ التاسع فی کراماتہ العاشر فی فصاحتہ وجمل من کلامہ
الحادی عشر فی اولادہ الثانی عشر فی مبلغ عمرہ ووفاتہ ومقتلہ

الفصل الاول

فی ولادتہ ومایتعلق بہا ولد فی لیلة الاحد الثالث والعشرین
من شہر رجب سنة تسعمائة وعشر من التاریخ الفارسی المضاف
الی الاسکندر وکان ملک الفرس یومئذ مستقرا وکان ملکهم
ابرویز بن هرمز وقیل ولد بالکعبة البیت الحرام وکان مولدہ
بعد ان تزوج رسول الله بخدیجة رض بثلث سنین وکان عمر
رسول الله ص یوم ولادتہ ثمانیا وعشرین سنة فلما نشأ وکبر اصاب
اهل مکة جدب شدید وقحط مولوا جحف بذوی الثروة
واضر الی الغایة بذوی العیال فقال رسول الله لعمہ العباس
وکان من ایسر بنی هاشم یا عم ان اخاک ابا طالب کثیر العیال و
قد اصاب الناس ما تری فانطلق بنا الیہ فلنخفف من عیالہ

اخذ من بنيه رجلاً وتاخذ انت رجلاً فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا اباطالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ماهم فيه فقال لهما ابوطالب اذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله علياً فضمه اليه واخذه العباس جعفراً فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله عز وجل نبياً فاتبعه وآمن به وصدقه وبعث رسول الله يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا ولما انزل الوحي على رسول الله وشرفه الله سبحانه وتعالى بالنبوة كان علي يومئذ لم يبلغ الحلم وكان عمره اذ ذاك في السنة الثالثة عشر وقيل اقل من ذلك وقيل اكثر منه واكثر الاقوال واشهرها انه كان لم يكن بالغاً فانه اول من اسلم وآمن برسول الله من الذكور وقد ذكره ذلك واشار اليه في ابيات قالها بعد ذلك جيدة سديدة نقلها عنه الثقات ورواها النقلة الاثبات شعر

تقدم اسلام علي

محمد النبي اخي وصنوي	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي	يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها	فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا	غلاما ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي ولايته عليكم	رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقى الاله غدا بظلمي

نعم

ونقل عن جابر بن عبدالله قال سمعت علياً ورسول الله يسمع

شعر

انا اخو المصطفی لا شک فی نسبی | به ربیت و سبطاه هما ولدی
جدی وجد رسول الله منفرد | وفاطمة زوجی لا قول ذی فند
صدقته وجمیع الناس فی بهم | من الضلالة والاشراک والنکد

قال فتبسم رسول الله و قال صدقت یا علی وربّاه النبی وازلفه وهداه الی مکارم الاخلاق وثقفه وکان رسول الله اذا اراد الصلوة خرج الی شعاب مکة مستخفیا واخرج علیا معه فیصلیان ما شاء الله فاذا قضیا صلوتهما وامسیا رجعا الی مکة الی مکانهما فمکثا کذلک یصلیان علی استخفاء من ابیطالب عمومتهما وقومهما ثم ان اباطالب عثر علیهما وهما یصلیان فقال لرسول الله یا ابن اخی ما هذا الذی اراک تدین به فقال یا عم هذا دین الله ودین ملائکته ودین رسله ودین ابینا ابراهیم بعثنی الله به رسولا الی العباد وانت یا عم احق من بذلت له النصیحة ودعوته الی الهدی واحق اجابنی الیه واعاننی علیه وقال له علی یا ابت قد امنت برسول الله واتبعته وصلیت معه لله فقال له یا بنی اما انه لم یدعک الا الی خیر فالزمه ونقل عن یحیی بن عفیف قال حدثنی ابی قال کنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمکة قبل ان یظهر امر رسول الله ص فجاء شاب فنظر الی السماء حین تحلقت الشمس ثم استقبل الکعبة فقام یصلی فجاء غلام فقام عن یمینه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فرکع الشاب فرکع الغلام

والمراءة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا انقلت يا عباس امر عظيم قال اتعرف من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخى اتدرى من هذا الغلام هذا علي بن ابيطالب ابن اخى اتدرى من المراءة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخى هذا احدثنى ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الذى هو عليه ولا والله ما ظهر على الارض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء فهذا الخيم امر ولادته وما تبعها

الفصل الثانی

فی نسبه من القريش اما من جهة الاب فهو علي بن ابيطالب ع واسم ابى طالب ع عبد مناف ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى القرشى يجتمع هو ورسول الله ص فى جدهما عبد المطلب وكان عبد الله والد رسول الله ص وابو طالب والد على ع اخوين لاب وام كانت امهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ المخزومى القرشى فهذا النسب من جهة الاب واما من جهة الام فانه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هى وابو طالب فى هاشم بن عبد مناف واسلمت وهاجرت وكانت هى ام جعفر وعقيل وطالب اخوة على ع فكان هؤلاء اخوة لابويه

الفصل الثالث

فی اسمه ولقبه اما اسمه فيسمى حيدرة فسماه النبى ص عليا واما لقبه فالمرتضى وامير المؤمنين والوصى واما كنيته فابو الحسن ع وابو تراب ع كناه بذلك رسول الله ص وكان على يحب كنيته بابى تراب ع

ويفرح اذا دعي بها وايضا سبب ذلك ما اخرجه الامامان البخاري
ومسلم في صحيحهما عن سهل بن سعد السّاعدي رض قال انه جاء
رجل يوما فقال له ان فلانا امير المدينة يذكر عليا عند المنابر
قال فيقول ماذا قال يقول ابو تراب فضحك سهل وقال والله
ما سماه به الّا رسول الله صلعم وما كان له اسم احبّ اليه منه فسأل
الرّجل سهلا عن ذلك فقال ان رسول الله صلعم جاء بيت فاطمة
فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه
شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلعم لانسان
انظر اين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله
وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله
يمسحه عنه ويقول قم يا ابا تراب فصار احب كناه اليه

الفصل الرّابع

في صفته كان عليه السّلام آدم شديد الادمة ظاهر السمرة
عظيم العينين اقرب الى القصر من الطول [illegible]
الاعتدال في ذلك ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية [illegible]
ابيض الراس واللحية لم يصفه احد من العلماء بالخضاب غير
سوادة ابن حنظلة فانه قال رايت عليا اصفر اللحية ولم ينقله
غيره ويشبه ان يكون محمل كلامه انه قد خضب مرة ثم ترك وقد
انتشر بين المخبرين واشتهر لاعين المستبصرين وظهر في زبر
الاثرين وصدر على السنة الاخرين ان من صفاته السنية
تخصص باضافة نسبها اليه ونعوته التي تختص باضافة لباسها

عليه انزع البطين حتے صارت عليه علما الناظرين وقد رها الله عزّ وعلا من صفايا صفاته وهو خير القادرين ولقد قذف بحر المحاضرة فى اصداف الاسماع من لأليها المنظومة مما استخرجته ايدى القرائح من منائح اقسامها الموهوبة ومواهبها المقسومة ما الفت ليت كل قلب الى التشام عزرها المجلوة واستجلأ وجوهها الملثومة من نظم القائل فى البحر الكامل شعر

من كان قدعرفت مداية دهره ... ومرت له اخلاق ستم منقع

فليعتصم بعرى الدعاء ويبتهل ... بامامة الهادى البطين الانزع

نزعت عن الاثام طرّا نفسه ... ورعا فمن كالانزع المتورع

وحوى العلوم عن النبىّ وراثة ... فهو البطين بكلّ علم مودع

وهو الوسيلة فى النجاة اذا الورى ... رجفت قلوبهم لهول المجمع

فهذا تلخيص ما ورد فى صفته وزبدة ما قيل فى تحليته وما يستفتح ابواب المسامع من واردات طلائع البدائع فى معنى صفات البطين الانزع ما هو الذى عند السامع من حصول الغنى للبائس القانع ووصول الامن الى قلب الخائف الخاشع وهو انه عليه السلام لما اشتمل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتربيته اياه ومتابعته فى هداه فكان باوامره ونواهيه يروح ويغتدى وبشعاره يتجلبب ويرتدى وباستبصاره فى اتباعه ياتم ويهتدى وعلى الجملة عن المرء لا تسئل وسئل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى خصه الله عز وعلا من انوار النبوة المنتشرة فى الآفاق بنفس زكية مستنيرة الاشراق بحيث

قابلها بصفائها لانطباع صور مكارم الاخلاق مطهرة لزكائها
من اقتراب كدر الكفرة وشقاق النفاق فتنزعت لطهارتها
عن ظلمات الشرك وفتكات الافك فكان عليه السلام اول
ذكراً من برسول الله معه بغير شك ونزعت نفسه الى تكسير
الاصنام والتماثيل وتطهير المسجد الحرام من الاوثان والاباطيل
وتغيير اساليب الشك والاضاليل حتى روى الامام احمد بن حنبل
فى مسنده بسنده يرفعه عليه السلام انه قال انطلقت انا
والنبى حتى اتينا الكعبة فقال لى رسول الله اجلس فجلست وصعد
على منكبى فذهبت لانهض به فراى فى ضعف الصبى فنزل
وجلس لى نبى الله م قال اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه
فنهض بى فلقد خيل لى انى لوشئت لنلت افق السماء حتى صعدت
على البيت وعليه تمثال من صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن
يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت
منه فقال لى رسول الله م اقذف به فقذفته فتكسر كما تتكسر
القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله م نستبق حتى توارينا
بالبيوت خشية ان يلقينا احد من الناس ونزعت نفسه عن
ارتكاب السيئات فجتهد فى اجتنابها ونزعت الى جتناب الشهوات
فجد فى قطع اسبابها ونزعت الى اكتساب الطاعات فسعى فى اقترابها
واقتناء ثوابها ونزعت الى احتقاب الحسنات فارتدى بجلبابها
واستدى سواجرابها فلهذا المارجحت نفسه الزكية بكثرة ما نزعت عنه
من المجتنب ونزعت اليه من المقترب اغتدى احق بصفة الانزعية

واحری بها فاعتبار هذه الالفاظ المستنلاة للمعانی المستملاة والمبانی
المستعلاة والمجانی المستحلاة صارت له لفظة الانزع من المدائح
المستجناة والمثانی المستجلاة ولما الكشفت العنایة الالهیة واحاطت
الالطاف الربانیة واحدقت الرافة الملكوتیة برسول الله صلعم فجعلت
قلبه مشكاة لانوار النبوة والرسالة وانزل الله علیه الكتاب والحكمة
وعلمه ما لم یكن یعلم وعلی یومئذ مشمول ببركات تربیته محصول له ثمرات
حنوه علیه فشفقته لمع من تلك الانوار بارقها وطلع من افاق
مشكاتها شارقها فاستنار قلبه علی بتلك الانوار وزكا بتلك الاثار وصفا
من شوائب الاكدار واستعد لقبول ما یفیض علیه من اسرار العلوم — ن علی بابها
وعلوم الاسرار ویجعل فیه من مقدار الحكم وحكم الاقدار فتحلی بیمن
الایمان وتزین بعوارف المعرفة واتصف بحكم الحكمة وادرك
انواع العلم فصارت الحكم من الفاظه ملتقطة وشوارد العلوم
الظاهرة والباطنة بانسه وعیونها من قلیب قلبه منفجرة ولم یزل
بملازمة رسول الله صلعم یزیده الله تعالی علما حتی قال رسول الله صلعم فیما
نقله الترمذی فی صحیحه بسنده عنه انا مدینة العلم وعلی بابها فكان — ن انا مدینة العلم
من غزارة علمه یذلل جوامع القضایا ویوضح مشكلات الوقائع ویسهل
مستصعب الاحكام فكل علم كان له فیه اثر وكل حكمة كان له علیها
استظهار وسیاتی تفصیل هذا التاصیل فی الفصل السادس
المعقود لبیان علمه وفضله ان شاء الله تعالی وحیث اتضح ما اتاه
الله تعالی من انواع العلم واقسام الحكمة فباعتبار ذلك وصف
بلفظة البطین فانها لفظة یوصف من هو عظیم البطن متصف

باستلائه وكما كان عليه السلام قد امتلأ علما وحكمة وتضلع من انواع العلوم
واقسام الحكمة ما صار غذاءً له مملوا به وصف باعتبار ذلك بكونه بطينا
فاطلقت هذه اللفظة نظرا الى ذلك هذا هو المعنى الذى اهدته
هداة الرواة الى السنة الاقلام ووراءه معنى اطلعت زهرة بروج
هداية الالهام وايفعت زهرة مروج دراية الافهام بطرب سامعيه
ويعجب من يعيه ولا غرو ان اطرب واعجب بليغ المعانى وفصيح الكلام
وتقريب تقريره وتهذيب تحريره ان لفظة بطين هى فعيل ولفظة
فعيل معدولة فتارة يكون معدولة عن فاعل كشهيد وعليم عن
شاهد وعالم وتارة عن مفعول كقتيل وجريح عن مقتول ومجروح
وتارة عن مفاعل كخصيم ونديم عن مخاصم ومنادم وتارة عن مفعل
كبديع وعجيب عن مبدع ومعجب واذا كان محال ما يكون معدولة
عنه واقسامه مفعل فتكون لفظة بطين ههنا معدولة عن
مبطن وقد انتشرت الاخبار فى الاقطار وظهرت الآثار فى الامصار
ان عليا كان قد حصل على علم كثير ومعرفة وافرة ودراية زائفة
اظهر بعضا لشمول معرفة مصلحته وعموم منفعته وابطن بعضا
الى حين حضور حاجته فكان مما اظهره فى بعض القضايا ما حفظ
به ذمما قد انعقد بسبب راقته وما انقذ به خلقا جاما من الحيرة
لاشكال واقعته حتى حصل له الاعتراف بعلمه ومعرفته فانه
احضر الى عمر بن الخطاب وهو حينئذ امير المؤمنين امرأة زانية
وهى حامل فامر برجمها واقامة حد الزنا عليها فقال له على انه
لا سبيل لك على ما فى بطنها فردها عمر وقال بمحضر من الصحابة

ثم من العلم والحكمة كمن تضلع من الاغذية الجسمانية ما عظم بطنه فصار باعتباره بطينا ١٢

لولا علیؑ لهلك عمر ولما ولی علیؑ امارة المومنينؑ رفعت
اليه واقعة حارت عقول علماء وقتها فی حكمها وحارت افهامهم
عن ادراكها وفهمها ففوقت يد معرفته لكشف اشكالها صائب
سهمها فانجلت بنور علمه وتائيد حكمه ظلمة اشتباهها وغمة غمها فانه
تزوج رجل بامرأة لها فرج النسآء وفرج الرجال وهی التی تسميها
العلمآء خنثی وكان للرجل جارية مملوكة له فجعل تلك الجارية
صداقا للمرأة التی تزوجها فدخل بها ووطيها فحبلت منه فولدت
له ولدا وانها وطيت بفرج الرجال تلك الجارية التی اخذتها
صداقا فحبلت الجارية من وطيها فولدت ولدا فصارت المرأة
التی هی خنثی اما للولد الذی ولدته من زوجها واباللوالد الذی
ولدته جاريتها من وطيها فاشتهرت قضيتها ورفعت الی امير المومنين
فحضر والديه وشرحت له حقيقة القضية وان المرأة التی خنثی
تحيض وتمنی وتوطأ وتطأ وقد حبلت واحبلت وصار الناس
تحيری الافهام فی ذلك وفی اصابة صوابها مضطری الافكار
فی كيفية جوابها منتظرين من علوم امير المومنينؑ ما يعلمون به
حكم فصل خطابها فاستدعی عليهؑ غلاميه برنا وقنبرا وامرهما ان
يعتبرا اضلاع الخنثی اعتبارا لا يعترضه شك ولا يبقی معه ريب
ويعدا هامن الجانبين فان كانت الاضلاع متساويتين فی الجانب
الايمن والايسر فهی امراءة وان كانت متفاوتين والايسر انقص
من الايمن بضلع فهو رجل فادخلا الخنثی كما امر امير المومنينؑ
فلما اماطا عن اضلاعه لباسها وجرداها واحاطا علما باعتبارها

وعلى اها وجد الاضلاع الجانب الايسر تنقص عن اضلاع الجانب
الايمن بضلع واحد فشهد ابذلك عنده على الصورة التى شاهدها
فحكم بكون الخنثى رجلا وفرق بينهما وقضى ببطلان ذلك العقد
وهذا القضاء الذى قضاه والحكم امضاه والتائيد الذى ايده تع
به فهداه انما يعذب جناه ويطرب معناه اذا كشف خفى سره ورفع
عن وجهه مسبل ستره وانا الان اكشفه واوضحه واصفه واشرحه
فاقول لما خلق الله جل وعلا ادم عليه السّلام وحيدا اراد
لاحسانه اليه ولخفى حكمه فيه ان يجعل له زوجا من جنسه يسكن
كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام ادم خلق الله تعالى من ضلعه
القصير من جانبه الايسر حوّا فانتبه فوجدها جالسة عنده كاحسن
من يكون من الصور فلذلك صار الرّجل ناقصا من جانبه الايسر
بضلع واحد والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين فالاضلاع الكاملة
اربعة وعشرون ضلعا فى كل جانب اثنى عشر فالرجل لذلك
نقص منها ضلع واحد واضلاعه من الجانب الايمن اثنا عشر ومن
الجانب الايسر احد عشر وباعتبار هذه الحالة قيل المرأة انها ضلع
اعوج وقد صرح الحديث النبوى صلوات الله على مصدره
فيما اسنده الائمة الثقات والمسانيد الصحاح انه قال ان المرأة
خلقت من ضلع اعوج لم يستقولك على طريقة فان استمتعت
بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها ولقد احسن
بعض الادبا فنظم فى ذلك فقال **شعر**

هى الضّلع العوجاء ليست تقيمها ‌ ‌ ‌ ‌ الا ان تقويم الضّلوع انكسارها

اجتمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

فانظر الى كيفية استخراج امير المؤمنين بنور علمه وثابت فهمه وكمال ادراكه وتائيد معرفته وصائب فكرته ما اوضح به سنن السداد وسبيل الرشاد واظهر ترجيح جانب المذكورة على الانوثية من مادة الايجاد وتتبع ما جعله الله جل وعلا للاضلاع من صفتي النقص والكمال في الاعداد وكم مثل هذه من قضايا وارية الزناد جارية الجواد سارية الجهاد لو رام القلم حصر تعدادها لحسر لسانه عن التعداد كل منها يشهد له عند الاستشهاد بغزارة علمه المستفاد من الطارف والتلاد ويسجل له بذلك بين العباد يوم قيام الاشهاد وسياتي انشاء الله تبارك وتعالى لهذه النبذة في الفصل السابع زيادة تمام وتتمة ازدياد فهذا بعض اثار مما اظهره من علمه وابداه من معرفته واما ما ابطنه منه فلم يبده لفظه عن تحققه فقال في بعض كلامه المروي عنه ان بين جنبي علما جما لا احد له حملة ذكى في جملة كلمات مبسوطة بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيد فعلم بهذا التقرير انه عليه السلام قد ابطن علما جما فكان باعتباره بطينا فهذا ما جرى به القلم في صفته قلمه وما وصل اليه امكان قدرته فرقمه فمن بعض اقواله عليه السلام في القدر الذي لم يجد من يعينه والعلم المكنون الذي اباحته تقتضي باضطراب سامعيه ليس علما قد اكتسب بقراءة ودراسة ولا بمباحثة وتكرار بل هو علم لدني قذفه الله تعالى نوره في قلبه من مشكاة تقويته والهمه اياه لما تحلى زهده

فصلا لا تنقله الا بسنته فلا تنقله لسانه عن قلبه تستور على الاسماع بل صرح بوجوده واعرب ۴

فی متاع دنیاه وقد صرح کتاب الله تعالی وسنة رسوله بذلک فقال
عزمن قائل واتقوا الله ویعلمکم الله وقال رسول الله صلی الله علیه
واله وسلم من زهد فی الدنیا علمه الله بلاتعلم وهداه بلا هدایة
وجعله بصیرا وهذا لفظ الحدیث فیما رواه الحافظ ابونعیم بسنده
فی حلیته وقد کان علی علیه السلام قد احکم هذین الدلیلین
وسلک هذین السبیلین اما حصول صفة التقوی له فقد
اثبتها رسول الله ص بابلغ الطرق واعلاها فانه قال له یوما مرحبا
بسید المسلمین وامام المتقین هکذا رواه الحافظ بسنده و
اذا وصفه بکونه اماما لاهل التقوی کان مقدما علیهم بزیادة
تقواه فالتقوی ثابتة له بصفة الزیادة علی غیره من المتقین
واما زهده فی الدنیا فقد ذکرنا فی الفصل المعقود لذلک
ما فیه غنیة وکفایة ولا حاجة الی اعادته ههنا ویلزم من حصول
صفة التقوی وصفة الزهد له ان یترتب علیهما مقتضاهما من
حصول العلم المفاض علی قلبه من غیر دراسة بل بتعلیم الله
ایاه والعلم ان باعتبار کون ذلک صفة ذاتیة لقلبه جعلت
هذا المقدار مساقا فی فضل صفته فذکرناه فیه واوردناه
خاتمة له ولم نجعله فی فصل علمه فهذا المعنی فافهم

الفصل الخامس

فی محبة الله تعالی ورسوله له ومواخاة الرسول ایاه وامتزاجه
به وتنزیله ایاه منزلة نفسه ومیله الیه وایثاره ایاه قبل الشروع
فی المعاقد المقصودة والمقاصد المعقودة فی هذا الفصل

لابد من شرح حقيقة المحبة وكيفية اضافتها الى الله تعالى والى
العبد فان العقل اذا لم يحط بتصور ذاتها لم ينتظم قضاؤه عليها
لا بنفيها ولا اثباتها ولم يستقم حكمه لها بشئ من نعوتها وصفاتها
فاقول المحبة حالة شريفة اخبر الله عز وجل بوجودها منه لعبده
ومن عبده له فقال جل وعلا فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال ان الله
يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقال
ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ونقل الثقات ان رسول
الله ﷺ اخبر عن الله عز وجل انه قال لا يزال عبدى يتقرب الى
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها
وان سألنى اعطيته وان استعاذنى اعذته وقال ﷺ اذا احب الله
تعالى عبدا دعا جبرئيل فقال انى احب فلانا فاحبه قال فيحبه
جبرئيل ثم ينادى فى السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ثم يوضع له القبول فى الارض وقال فى البغض كذلك فقد
صرح كتاب الله عز وجل ورسوله ﷺ بثبوت المحبة ووجودها غير
ان اسم المحبة وان كان واحدا عند الاطلاق فهو يختلف بتفاوت
متعلقه فمحبة الله سبحانه وتعالى لعبده تغاير محبة العبد لربه تعالى
وايضاح ذلك ان حقيقة محبة الله تعالى لعبده ارادته سبحانه
لانعام مخصوص يفيضه على ذلك العبد من تقريبه وازلافه
من محال الطهارة والقدس وقطع شواغله وتطهير باطنه

عن كدورات الدنيا ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كانه
يراه فارادته بان يخص عبده بهذه الاحوال الشريفة هي محبته
له فان كانت ارادته لان يخصه بما هو دون هذه الاحوال من
الانعام كارادته ان يثيبه ويدفع عقابه عنه فتسمى هذه الارادة لهذا
المعنى القاصر عن المقام الاول رحمة فالمحبة اخص من الرحمة و
كل واحد منهما ارادة الخير لكن يتفاوتان بتفاوت متعلق كل واحد
منهما فهذا معنى محبة الله تعالى لعبده واما محبة العبد لله تعالى
فهي ميله الى نيل هذا الكمال وارادته درك هذه الفضائل فيكون
اضافة المحبة الى الله تعالى جل وعلا واضافتها الى العبد مختلفين
نظرا الى الاعتبارين المذكورين فاذا وضح معناها فمن خصه الله
عز وعلا بمحبته على ما تقدم من ارادته بقربه وازلافه من مقر
التقديس والتطهير وقطع شواغله عنه وتطهير قلبه من كدورات
الدنيا ورفع الحجاب فقد احرز قصبات السابقين وارتدى
بجلباب الفائزين المقربين وهذه المحبة ثابتة لامير المؤمنين
علي بتصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صح النقل ... الاحاديث الاخبار
الصريحة مسندا في البخاري ومسلم وغيرهما ان ... يوم خيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخوضون ليلتهم ...
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال
اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا
اليه فاتوا به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع

فلعطاه الراية قال علی علیہ السلام یا رسول اللہ اقاتلهم حتے یکونوا
مثلنا قال انفذ علے رسلك حتے تنزل بساحتهم ثم ادعهم الی الاسلام
واخبرهم بما یجب علیهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان یهدی الله تعالے
رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فسار علےؑ ففتح الله تعالى على يده
وسيأتى كيفية الفتح على يده فى فصل شجاعته ووقايعه مشروحا
انشاء الله تعالى **وقال ص** يوما وقد احضر اليه طير لياكل اللهم ائتنى حديث الطير
باحب خلقك الخلق اليك ياكل معى هذا الطير فجاء علے علیہ السلام
فاكل معه منه وكان انس حاضرا يسمع قول النبی ص قبل مجی علیؑ
علیہ السلام فبعد ذلك جاء انس الى على فقال استغفر لى لك
عندى بشارة ففعل فاخبره بقول النبی صلے الله علیه وآله وسلم
ایقاظ وتنبیہ اعلم ایدك الله بروح منه ان اخبار النبی ص
صدق واقوال حق فاذا اخبر عن شئ فهو محقق لاریب فی صحته
ذووا الایمان ولا احد من المهتدين فكان صلوات الله عليه قد
اطلع بنور النبوة على ان عليا ممن يحبه الله تعم واراد ان يحقق
الناس ثبوت هذه المنقبة السنية والصفة العلية التى هے
اعلے درجات المتقين لعلےؑ وكان بين الصحابة يومئذ منهم حديثوا
عهد بالاسلام ومنهم سماعون لاهل الكتاب ومن فيهم شئ من نفاق
فاحب رسول الله ص ان يثبت ذلك لعلےؑ فے نفوس الجمیع فلا یتوقف
فیہ احد فقرن ص فی خبره بثبوت هذه الصفة وهى المحبة الموصوفة
من الجانبين لعلےؑ التى هى صفة معنية معنوية لا تدرك بالعيان
بصفة محسوسة تدرك بالابصار اثبتها له وهى فتح خيبر على يديه مع

نجم فی قولہ فی وصف علی بین المحبۃ والفتح بحیث یظھر لکل ناظر
صورۃ الفتح ویدرک بحاسۃ فلا یبقی عندہ توقف فی ثبوت الصفۃ
الاخری المقترنۃ بھذہ الصفۃ المحسوسۃ فیترسخ فی نفوس الجمیع
ثبوت ھذہ الصفۃ الشریفۃ العظیمۃ لعلی وھکذا فی حدیث
الطیر جعل اتیانہ واکلہ معہ وھو امر محسوس مری مثبتۃ عند کل
احد من علمان علیاً متصف بھذہ الصفۃ العظیمۃ وزیادۃ
الاجیۃ علی اصل المحبۃ وفی ذلک دلالۃ واضحۃ علی علو مکانہ
علی وارتفاع درجتہ وسمو منزلتہ واتصافہ بکون اللہ تعالی
یحبہ وانہ احب خلقہ الیہ وکانت حقیقۃ ھذہ المحبۃ قد ظھرت
علیہا ثارھا وانتشرت لدیہ انوارھا فانہ کان قد ازلفہ اللہ تعالیٰ
من سقر التقدیس فانہ نقل الترمذی فی صحیحہ ان رسول اللہ
دعا علیاً یوم الطائف فانتجاہ فقال الناس لقد طال نجواہ مع
ابن عمہ فقال رسول اللہ ما انتجیتہ ولکن اللہ انتجاہ ونقل عن
علی علیہ السلام سلونی عن طرق السموات فانی اعلم بہا من طرق
الارض وکان قد افاض اللہ علیہ لباس التطھیر فانہ ما جری
علیہ قلم التکلیف الا وقد طھرہ اللہ تعالیٰ حتی اعتنی رسول اللہ
بتربیتہ وتھذیبہ ثم بعد ذلک جاءت الطاف اللہ تعالیٰ بدعوۃ
رسول اللہ صقال وقد ادخل علیا وفاطمۃ وولدیھما تحت کساء
اللھم طھرھم تطھیرا وقد تقدم ذکر الحدیث وکان قد صرف
عن قلبہ اقذار اکدار الدنیا وطھر نفسہ عنھا فانہ نقل عنہ انہ کان
انہ فی مقام عبادتہ وسقر مناجاتہ قال یادنیا انی تعرضت عنی

فقد طلقتك ثلثا وسياتى تمام ذلك مستقصا ان شاء الله وكان

قد قطع عنه ما يشغله عن الله جل وعلا ورفع الحجاب عن قلبه و

ذهب بقلبه الى ربه وصرف وجهه اليه تعالىٰ حتى قال فى بعض

كلامه المروى لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وسياتى تمام بيانه

انشاء الله تعالى وفى هذه النبذة المختصرة من الدلالة على حصول

حقيقة هذه المنقبة الشريفة له واتصافه بها غنية ومقنع عن زيادة عليها.

مواخاة رسول الله لعلى بن ابى طالب

واما مواخاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

اياه مواخاة امتزاجه به وتنزيله اياه منزلة نفسه وميله اليه وايثاره اياه

فهذا بيانه فانه قد روى الامام الترمذى فى صحيحه بسنده

عن زيد بن ارقم رض انه قال لما اخا رسول الله م بين اصحابه جاءه

على تدمع عيناه فقال يا رسول الله م اخيت بين اصحابك ولم تواخ

حديث غدير

بينى وبين احد قال فسمعت رسول الله م يقول انت اخى فى الدنيا

والاخرة وروى بسنده ايضا ان رسول الله م قال من كنت مولاه

فعلى مولاه وهذا اللفظ بمجرده ورواه الترمذى ولم يزده عليه

وزاد غيره ذكر اليوم والموضع فذكر الزمان وهو عند عود رسول

الله م من حجة الوداع فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة وذكر المكان

وهو ما بين مكة والمدينة يسمى خم فى غدير هناك فسمى ذلك اليوم

يوم غدير خم وقد ذكره م فى شعره الذى تقدم وصار ذلك اليوم

عيدا وموسما لكونه كان وقتا خص رسول الله م عليا بهذه المنزلة

العلية وشرفه بها دون الناس كلهم ونقل عن زاذان قال سمعت عليا

فى الرحبة وهو ينشد الناس من شهد منكم رسول الله صلى الله

علیہ وآلہ وسلم یوم غدیر خم وھو یقول ما قال فقام ثلثۃ عشر رجلا فشہدوا

انھم سمعوا رسول اللہ یقول من کنت مولاہ فعلی مولاہ زیادۃ تقریر

نقل الامام ابو الحسن علی الواحدی فی کتاب المسمی باسباب النزول

یرفعہ بسندہ الی ابی سعید الخدری رض قال نزلت ھذہ الآیۃ

یا ایھا الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک یوم غدیر خم فی علی

بن ابیطالب فقولہ من کنت مولاہ فعلی مولاہ قد اشتمل علی لفظۃ

من وھی موضوعۃ للعموم فاقتضی ان کل انسان کان رسول اللہ

مولاہ کان علی مولاہ واشتمل علی لفظۃ المولی وھی لفظۃ مستعملۃ

بازاء معان متعددۃ قد ورد القرآن الکریم بھا فتارۃ تکون

بمعنی اولی قال اللہ تع فی حق المنافقین ماویکم النار ھی مولکم

معناہ اولی بکم وتارۃ بمعنی الناصر قال اللہ تعالی ذلک بان اللہ

مولی الذین امنوا وان الکافرین لا مولی لھم معناہ ان اللہ ناصر

المومنین وان الکافرین لا ناصر لھم وتارۃ بمعنی الوارث قال اللہ

تعالی ولکل جعلنا موالی مما ترک الوالدان والاقربون معناہ وراثا

وتارۃ بمعنی العصبۃ قال اللہ تع وانی خفت الموالی من ورائی

معناہ عصبتی وتارۃ بمعنی الصدیق والحمیم قال اللہ تعالی یوم

لا یغنی مولی عن مولی شیئا معناہ حمیم عن حمیم وصدیق عن صدیق

وقرابۃ عن قرابۃ وتارۃ بمعنی السید المعتق وھو ظاھر واذا کانت

واردۃ لھذہ المعانی فعلی ایھا حملت اما علی کونہ اولی کما ذھب الیہ

طائفۃ او علی کونہ صدیقا حمیما فیکون معنی الحدیث من کنت

اولی بہ او ناصرہ او وارثہ او عصبتہ او حمیمہ او صدیقہ فان

معانی لفظۃ مولی

عليا منه كذلك وهذا صريح في تخصيصه لعلي بهذه المنقبة
العلية وجعله لغيره كنفسه بالنسبة الى من دخلت عليهم كلمة من التي
من العموم بما لم يجعله لغيره وليعلم ان هذا الحديث هو من اسرار
قوله تعالى في آية المباهلة قل تعالوا ندع ابنآئنا وابنائكم ونسآءنا
ونسآئكم وانفسنا وانفسكم والمراد نفس علي على ما تقدم فان الله
جل وعلا لما قرن بين نفس رسول الله صلعم اثبت رسول الله لنفس
علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموما فانه اولى
بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين وكل معنى امكن
اثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعلي وهي
مرتبة سامية ومنزلة سامقة ودرجة علية ومكانة رفيعة
خصصه بها دون غيره فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم
سرور لاوليائه تقرير ذلك وشرحه وبيانه اعلم اظهرك الله
بنوره على اسرار التنزيل ومنحك بلطفه تبصرة تهديك الى سوآء
السبيل انه لما كان من محامل لفظة المولى وان معنى الحديث
الناصر من كنت ناصره فعلي ناصره فيكون النبي قد وصف عليا
بكونه ناصرا لكل من كان النبي ناصره فانه ذكر ذلك بصيغة العموم
وانما اثبت النبي صلعم هذه الصفة وهي صفة الناصرية لعلي لما اثبتها
الله عز وجل لعلي فانه نقل الامام ابو اسحاق الثعلبي يرفعه بسنده
في تفسيره الى اسمآء بنت عميس قالت لما نزل قوله تعالى وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وصالح المؤمنين سمعت رسول الله صلعم يقول
صالح المؤمنين علي بن ابي طالب فلما اخبر الله فيما انزل على رسوله ولي

وبين نفس علي و
جمعهما بضمير
مضاف الى رسول الله

عيد غدير [illegible]

انہ ناصرہ ھو اللہ وجبرئیل وعلی یثبت صفۃ الناصریۃ لعلیؑ فاثبتہ
النبیؐ اقتداء بالقران الکریم فی اثبات ھذہ الصفۃ لہ ثم وصفہ
بما ھو من لوازم ذالک بصریح قولہ فیما رواہ الحافظ ابونعیم فی حلیتہ
بسندہ ان علیاء دخل فقال مرحبا بسید المرسلین وامام المتقین
فسیادۃ المسلمین وامامۃ المتقین لما کانت من صفات نفسہ
وقد عبر اللہ تعالی عن نفس علی بنفسہ وصفہ بما ھو من صفاتہا
فافہم ذالک ثم لم یزل یخصصہ بعد ذالک بخصائص من صفاتہ
نظرا الی ماذکرناہ حتی روی الحافظ ایضا فی حلیتہ بسندہ عن انس
بن مالک قال قال رسول اللہ لابی برزہ وانا اسمع یا ابا برزہ ان اللہ
عھد الی فی علی بن ابی طالب انہ رایۃ الھدی ومنار الایمان وامام
اولیای ونور جمیع من اطاعنی یا ابا برزہ علی بن ابی طالب امینی غدا
فی القیامۃ وصاحب رایتی فی القیمۃ علی مفاتیح خزائن رحمۃ ربی
وھو الکلمۃ التی الزمتہا المتقین من احبہ احبنی ومن ابغضہ ابغضنی
فبشرہ بذلک فاذا وضح لک ھذا المستند ظھرت حکمۃ تخصیصہ
علیاء بکثیر من الصفات دون غیرہ وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون
وقد روی الائمۃ الثقات البخاری ومسلم والترمذی فی صحاحھم
باسانید ھم احادیث اتفقوا علیہا وزاد بعضھم علی بعض بالفاظ
اخری والجمیع صحیح فمنہا عن سعد بن ابی وقاص قال ان رسول اللہ
خلف علیاء فی غزوۃ تبوک علی اھلہ فقال یا رسول اللہ تخلفنی فی
النساء والصبیان فقال اما ترضی ان تکون منی بمنزلۃ ھارون
من موسیٰ غیر انہ لا نبی بعدی قال ابن المسیب اخبرنی بھذا

فی علی نفس رسول اللہ

فی علی رایۃ الھدی و منار الایمان وامام اولیائی

فی حدیث المنزلۃ

عامر بن سعد عن ابیہ فاحببت ان اشافہ سعدا فلقیتہ فقلت
لہ انت سمعتہ من رسول اللہ ص فوضع اصبعیہ علی اذنیہ وقال نعم
والا استکتا وقال جابر بن عبد اللہ رض سمعت رسول اللہ یقول
لعلی انت منی بمنزلۃ ھارون من موسی الا انہ لا نبی بعدی وروی
مسلم والترمذی بسندیھما ان معاویۃ بن ابی سفیان امر سعد
بن ابی وقاص قال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذکرت
ثلثا قالھن لہ رسول اللہ ص فلن اسبہ لان تکون لی واحدۃ منھن
احب الی من حمر النعم سمعت رسول اللہ یقول لہ وخلفہ فی بعض
مغازیہ فقال علی خلفتنی مع النساء والصبیان فقال لہ رسول اللہ
اما ترضی ان تکون منی بمنزلۃ ھارون من موسی الا انہ لا نبی بعدی
وسمعتہ یقول یوم خیبر لاعطین الرایۃ غدا رجلا یحب اللہ ورسولہ
ویحبہ اللہ ورسولہ فتطاولنا الیھا فقال ادعوا الی علیا فاتی بہ
ارمد فبصق فی عینیہ ودفع الیہ الرایۃ ففتح اللہ علیہ ولما نزلت
ھذہ الآیۃ ندع ابناءنا وابناءکم ونساءنا ونساءکم وانفسنا وانفسکم
دعا رسول اللہ علیا وفاطمۃ وحسنا وحسینا فقال اللھم ھؤلاء
اھلی ونقل الترمذی بسندہ عن عمران بن حصین قال بعث
رسول اللہ جیشا واستعمل علیھم علی بن ابی طالب فمضی فی السریۃ
فاصاب جاریۃ فانکروا علیہ وتعاقد اربعۃ من اصحاب رسول اللہ
فقالوا اذا لقینا رسول اللہ اخبرناہ بما صنع علی بن ابی طالب
فکان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدءوا برسول اللہ ص فسلموا
علیہ ثم انصرفوا الی رحالھم فلما قدمت السریۃ سلموا علی رسول اللہ

ذکر علی ولی کل مومن بعدی

فقام رجل من الاربعة فقال یا رسول الله الم تر الی علی بن ابی طالب
صنع کذا و کذا فاعرض عنه رسول الله ثم قام الثانی فقال مثل مقالته
فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل الیهم رسول الله
والغضب یعرف فی وجهه فقال ما تریدون من علی ما تریدون من
علی ان علیا منی وانا من علی وهو کل مؤمن بعدی ونقل بسنده
عن ام سلمة زوج النبی لا یحب علیا منافق ولا یبغضه مؤمن وعن
ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
لعلی یا علی لا یحل لاحد ان یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرک و
المراد به استطراقه جنبا وعن ابی سعید قال کنا نعرف المنافقین
نحن معاشر الانصار ببغضهم علی بن ابی طالب وعن ابن عباس ان
النبی امر بسد الابواب الا باب علی وروی مسلم والترمذی و
النسائی باسانیدهم عن زر بن حبیش قال سمعت علیا یقول و
الذی فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبی الامی الی انه لا یحبنی
الا مؤمن ولا یبغضنی الا منافق ونقل الامام ابو اسحاق احمد بن
محمد الثعلبی فی تفسیره بسنده یرفعه الی ابن عباس رضی الله عنهما
فی تفسیر قوله تع وعلی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم انه قال
الاعراف موضع عال من الصراط علیه العباس وحمزة وعلی ابن
ابی طالب وجعفر ذو الجناحین یعرفون محبیهم ببیاض الوجوه
ومبغضیهم بسواد الوجوه وهذه فضیلة مسفرة عمود فجرها متم
عود فجرها وروی الترمذی بسنده عن انس ابن مالک قال بعث
النبی م ببراءة مع ابی بکر ثم قال لا ینبغی لاحد ان یبلغ هذا الاجل

فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته

قصة براءة

من اهلی فدعا علیاً فاعطاه ایاه ٭ وعن ابن عباسؓ قال بعث
رسول اللہ صلعم ابابکر وامره ان ینادی بهؤلاء الکلمات ثم اتبعه علیاً
فبینا ابوبکر ببعض الطریق اذ سمع رغاء ناقة رسول اللہ صلعم القصوا
فقام ابوبکر فزعا یظن انه رسول اللہ صلعم فاذا علیؑ فدفع الیه کتاباً
من رسول اللہ صلعم وامر علیاً ان ینادی بهؤلاء الکلمات فانه لا ینبغی
ان یبلغ عنی الا رجل من اهلی ثم اتفقا فانطلقا فقام علیؑ ایام التشریق
ینادی ذمة اللہ ورسوله بریة من کل مشرك فسیحوا فی الارض اربعة
اشهر ولا یحجن بعد العام مشرك ولا یطوفن بعد الیوم عریان
ولا یدخل الجنة الا کل نفس مؤمنة قال فکان علیؑ ینادی بهذه
الکلمات فاذا عیی قام ابوبکر ینادی بها ٭ وروی عن ام عطیة قالت
بعث النبی جیشا فیهم علی ابن ابی طالبؑ ٭ وروی عن علیؑ قال کنت
اذا سالت رسول اللہ صلعم اعطانی واذا اسکت ابتدانی ٭ وروی عن
علی علیه السلام انه قال کنت شاکیا فمر بی رسول اللہ صلعم وانا اقول اللهم
ان کان اجلی قد حضر فارحنی وان کان متاخرا فارفعنی وان کان
بلاء فصبرنی فقال رسول اللہ صلعم کیف قلت فاعدت مقالتی قال
فضربنی برجله وقال اللهم عافه واشفه شك الراوی ایهما قال قال
علیؑ فما اشتکیت وجعی ذلك بعد ٭ وروی النسائی بسنده
عن علیؑ انه قال کانت لی منزلة من رسول اللہ صلعم لم تکن لاحد
من الخلائق اتیه باعلا السحر فاقول السلام علیك یا نبی اللہؐ
فان تنحنح انصرفت الی اهلی والا دخلت علیه ٭ وعن البراء بن عازبؓ
ان النبیؐ قال لعلی انت منی وانا منك ٭ وعن عمران بن حصینؓ

قالت فسمعت رسول اللہ صلعم یقول اللهم
لا تمتنی حتی ترینی علی بن ابی طالبؑ

قال قال رسول الله ص ان علیا منی وانا منه وهو ولی کل مؤمن وعن
ابی ذر جندب بن جنادة المخصوص من رسول الله ص بقوله ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابی ذر قال قال رسول الله ص
علی منی وانا من علی ولا یؤدی الا انا او علی فهذه الاحادیث النبویة
مع اختلاف الفاظها وتعدد رواتها وحفاظها وان کان کل حدیث
منها عند تجرید النظر الیه وحده خبر واحد یفید ظنا بمدلوله
الخاص به لکنها جمیعا قد اشترکت دلالتها الخاصة فی مدلول
عام اشترکت کلها فیه ودلت علیه وهو عنایة رسول الله ص بعلی ع
ومیله الیه واشفاقه علیه واستعانته به وتخصیصه بعلو المکانة
عنده والمنزلة منه فصارت جمیعا دالة علی هذا المعنی المشترک
دلالة تکاد تلحق بالتواتر المفید للعلم فصارت هذه فی دلالتها
علی ذلک نازلة فی ضرب المثال بجماعة من الناس سئلوا عن
شخص من الاکابر فذکر واحد منهم ان ذلک الشخص کساه الملک
خلعة وذکر آخر ان الملک وهبه جاریة وذکر بعضهم ان الملک
اعطاه قریة وذکر بعضهم ان الملک اسکنه دارا وذکر بعض ان
الملک اطلق له نفقة فاخبر کل واحد منهم عن شئ غیر ما اخبر
الباقون لکن اتفقت اخبارهم عن معنی مشترک دلت اقوالهم
علیه وهو احسان الملک الیه وعنایته به فیحصل للسامعین
علم بان هذا الشخص المذکور له عند الملک منزلة عالیة ومکانة
خصصه بها یکاد یلتحق بعلم الیقین فکذلک هذه الاحادیث
النبویة المتعددة الصادرة منه صلوات علیه فی حق علی علیه السلام

فی دلالتها علی ما ذکرناه فهذا تاصیل دلالة اجمالیة علی ما شرحته انفا ثم انی لا ازید علی هذا التاصیل وابسط القول فیه بتفصیل بیان وبیان تفصیل فاقول قد صرح بعض الاحادیث المتلوة والاخبار المجلوة بثبوت الاخوة وصرح بعضها بجعله منه بمنزلة هارون من موسی وبعضها بانت منی وانا منك وبعضها علی منی وانا من علی فهذه الالفاظ الشریفة النبویة قد دل کل واحد منها علی المعنی المختص به وانا اوضح کیفیة دلالة کل واحد من تلك المعانی علی الفضیلة الخالصة لعلی منه فاول ذلك قوله صلی الله علیه وآله انت اخی یا علی هذا شاء الله سنن السداد ان الاخوة معنی اضافی یستحیل ثبوته لاحد الشخصین دون الاخر من ضرورة کون احدهما اخا ان تعمهما الاخوة وتشملهما فیکون فی الاخوة سواء کل واحد منهما اخا لصاحبه غیر ان الاخوة لها حقیقة مضافة الی شخص دلت علی وجود تلك الحقیقة لذلك الشخص ان امکن وان کان غیر ممکن حملت تلك اللفظة علی لوازم الحقیقة عملاً باللفظة ومحافظة علی صحته بقدر الامکان وصیانة له عن الالغاء وحقیقة الاخوة بین الشخصین کونهما مخلوقین من اصل واحد بغیر واسطة وهذه الحقیقة منتفیة ههنا فان النبی مخلوق من عبد الله وآمنة وعلی مخلوق من ابی طالب وفاطمة بنت اسد فتعین صرف اللفظة الی لوازم الحقیقة وحمله علی تلك اللوازم ولوازم حقیقة الاخوة المناصرة والمعاضدة والاشفاق وتحمل المشاق فیصیر معنی قوله انت اخی فی الدنیا والاخرة انی ناصرك

فی معنی الاخوة

ولتلك الحقیقة لوازم فاذا ذکرت اللفظة الموضوعة لتلك الحقیقة

وعضدك ومشفق عليك ومعاون بك وقد اشار النبی فی حدیث
الصحیح انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال السامع انصره مظلوما
فکیف انصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك ایاه
فجعل النبی النصرة من لوازم الاخوة ثم انه لما اخی بین اصحابه
کان ذلك مطلوبة ومقصودة فعقد الاخوة بین اثنین اثنین
منهم حثا علی التناصر والتعاضد وجعل کل واحد من اخیا لمن
تقرب منه درجته فی المماثلة والمساواة فاخی بین ابی بکر وعمر
واخی بین عثمان وعبد الرحمن ابن عوف واخی بین طلحة بن
عبید الله والزبیر بن العوام واخی بین ابی ذر الغفاری والمقداد
بن عمرو واخی بین معاویة بن ابی سفیان والحتات بن یزید
المجاشعی فصارت المواخاة المذکورة سببا لاشتمال کل واحد
علی مناصرة صاحبه ومعاضدته منزلا لها منزلة اخوة النسب
حتی ان معاویة بن ابی سفیان فی ایام ولایته بالشام لما مات
الحتات عنده حاز میراثه بهذه الاخوة فقال الفرزدق الشاعر
فی ذلك یخاطب معاویة **شعر**

ابوك وعمی یا معاوی اورثا　　تراثا فیحتاز التراث اقاربه
فما بال میراث الحتات اکلته　　ومیراث حرب جامد لك ذائبه

ایقاظه وتنبیه انظر ایدك الله بنور منه الی التناسب
فی المیراث والتقارب فی التصاحب بین کل اثنین من المتواخین
المذکورین فانه لو لم یکن تقارب التعادل فی مراتب المنازل
حاصلا لمن تواخیا لما انتظم المقصد المطلوب من المواخاة

فی سلك الكمال ولا يحجم بعض النفوس البشرية عن ايفاء ثمرة الاخاء
عند التباعد فی درجة الاعتدال ثم امعن نظرك الصائب
وفكرك الثاقب يرشدك الی سنن الاهتداء لهذه الحال و
يرفدك بحكم اختصاص النبی علياً باخوته مع كونه من الاٰل وفی
ذلك ما يؤذن بعظيم قدر علی وشرف محله والمال ولهذا كان
يفتخر بها ويقول فی كثير من الاوقات انا عبد الله واخو رسول الله
لا يقولها احد بعدی الا كذاب وثانی ذلك قوله انت منی بمنزلة
هارون من موسیٰ اعلم بصرك الله تعالی بخفايا الاسرار و
غوامض الحكم ان رسول الله لما وصف علياً بكونه بمنزلة
هارون من موسیٰ فلا بد فی كشف سره من بيان المنزلة التی
كانت لهارون من موسی فاقول قد نطق القراٰن الكريم
الذی لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بان موسیٰ
دعا ربه عز وجل فقال وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي
اشدد به ازری واشركه فی امری وان الله عز وجل اجابه
الی مسئوله واجتباه من شجرة دعائه ثمرة سؤله فقال عز وجل
قد اوتيت سؤلك يا موسیٰ وقال فی سورة اخری ولقد اٰتينا
موسی الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا وقال فی سورة
اخری سنشد عضدك باخيك فظهر ان من منزلة هارون
من موسیٰ كونه وزيراً له والوزير مشتق من احد معان ثلثة
احدها من الوزر بكسر الواو واسكان الزاء وهو الثقل لكونه
وزيراً يحمل عنه اثقاله ويخففها عنه والمعنی الثانی من الوزر

بيان حديث المنزلة

بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجاء ومنه قوله تعالی كلا لا وزر مرجوع
الی رائه ومعرفته واسعاده ولجأ اليه فی الاستعانة به والثانی
الثالث من الازر وهو الظهر ومنه قوله تعالی عن موسی واجعل
ازری فیحصل بالوزیرة الامر واشتد الظهر کما یقوی البدن
ویشتد به فكان من منزلة هارون من موسی انه یشد ازره
ویعاضده ويحمل عنه من اثقال بنی اسرائیل بقدر ما فصل اليه
يد سكنته واستطاعته هذا من كونه وزيره واما من كونه
شريكه فی امره فكان شريكه فی النبوة علی ما نطق به القران
الكريم وكان قد استخلف علی بنی اسرائیل عند توجهه وسفره
الی المناجاة علی ما نطق به القران فتلخيص منزلة هارون
من موسیٰ انه كان اخاه ووزيره وعضده وشريكه فی النبوة
وخليفته علی قومه عند سفره وقد جعل رسول الله علياً منه
بهذه المنزلة واثبتها له الا النبوة فانه استثناها فی اخر الحديث
بقوله غير انه لا نبی بعدی فبقی ما عدا النبوة المستثناة ثابتاً
لعلی علیه السلام من كونه اخاه ووزيره وعضده وخليفته
علی اهله عند سفره الی تبوك وهذه من المعارج الشرائف
ومدارج الازلاف فقد دل الحديث بمنطوقه ومفهومه علی
ثبوت هذه المزية العلية لعلی وهو حديث متفق علی صحته
وثالث ذلك ورابعه قوله صلی الله علیه وآله وسلم انت منی وانا   انت منی وانا منك
منك وعلی منی وانا من علی والكلام فيهما واحد وايضاح معناها
وتبيين مقتضاهما ان لفظة من موضوعة لمعان كثيرة

لكنها في مثل هذا النمط من الكلام حقيقتها الجزوية كقوله سبحانه
وتعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا وقوله خلق الانسان
من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار وكقوله ص
فاطمة بضعة مني فحقيقتها في مثل هذا التركيب من القول
الجزوية ولهذا الجزوية لوازم فان كون الشئ جزوا من الانسان
كالولد والراس والعين وساير الاعضاء والاجزاء يلازمه ان
ذلك الانسان يجهده يدفع عن جزوه الاذى من تطرق المكاره
اليه ويجتهد في حراسته وفي ايصال كلما فيه نفعه اليه في حفظ
صحته هذا من لوازم حقيقة الجزوية وقد صرح النبي ص بهذه
اللوازم لما قال فاطمة بضعة مني يريبني ويؤذيني ما يؤذيها ما يريبها
وتقدم ذكر ذلك فلما لم يمكن اثبات الحقيقة تعين حمل اللفظ على
لوازمها على ما علم من استعمال اللفظ في لوازم الحقيقة وههنا
الحقيقة غير مرادة لانتفائها فان عليا عليه السلام ليس جزوا من
ذات النبي ص ولا النبي ص جزوا من ذات علي فيكون المراد بهذا
القول اثبات لوازم الحقيقة من ارادة حراسته عن المكاره
ومدافعة الاذى عنه والسعي في ايصال المنافع اليه والاشفاق
التام عليه وقد تقدم تقرير ذلك في لوازم الاخوة في هذا الامر
ما يحكم لعلي بعلو الرتبة ويسجل له بسمو المكانة والمنزلة قد تضمن
هذا الفصل وما قبله من حميد مزاياه وجميل سجاياه ومحبة
الله ورسوله اياه ورعايته في منقلبه ومثواه من حين كفله
[illegible] بعنايته [illegible] وزوجه ابنته البتول [illegible]

فرفع قدره واعلاه وازلفه من نفسه فاختص بها واخاه وخصه بانعمه من الحباب والمنح فحباه ما تطرب تلاوة سورته فؤاد ذى الاحزان وتسلب حلاوة صورته رقاد النوم والوسنان ويقطع ايثار معرفته اسراع نجح حاجته العجلان ونطيع انوار صفته عزه فى وجوه الايام وتجيلا وجولا فى اطراف الزمان فهو يصح مزاج القلب السقيم ويلقح نتايج اللب العقيم ويهدى معتقديه الى الصراط المستقيم ويهدى اليهم اجرهم فى الاخرة بالنعيم المقيم وهذه الخلال مع كمالها فى ابدآء اوصافه واجلال مقامه فى مرتبع الاطوار مصطافه تستردف من نعوته التى شرف بها ربوا على شرف بهاشم وعبد مناف ما محله عند الله تع فى المقام الامين ذرى وجه وشرف اعترافه فيا ايها الطالب للاهتدآء بهديه الراغب فى الاقتدآء بتقاه ومن لو قدره حق قدره لاتاه ولو سئل بذل جهده فى هواه لاتاه **شعر**

اصخ واستمع ايات وحى تنزلت ... بمدح امام بالهدى خصه الله
وفى ال عمران المباهلة التى ... بانزالها ولاه بعض مزاياه
واحزاب حميم وتحريم وهل اتى ... شهود بها اثنا عليه فزكاه
واحسانه لما تصدق راكعا ... بخاتمه زلفيه فى نيل حسناه
وفى اية النجوى التى لم يفز بها ... سواه سنا رشد به ثم معناه
وازلفه حتى تبوا منزلا ... من الشرف الاعلى واثاه بتقربه
واكنفه لطفا به من رسوله ... بوارق اثة فاق [illegible] راه

وانكحه الطهر البتول وزاده ... بانك مني يا علي واخاه
وشرفه يوم الغدير فخصه ... بانك مولى كل من كنت مولاه
ولو لم يكن الا قضية خيبر ... كفت شرفا في ماثرات سجاياه

واعلم ان جملة هذه الايات المتلوة ووجوه هذه الابيات المحلوة قد اشتملت على عدة من مناقبه عليه السلام فمنها ما تقدم بيانه وهي اية المباهلة قل تعالوا ندع الى اخرها واية الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واية حم عسق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى واية التحريم فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين بابلغ بيان واتم تفسير وكذلك تقدم ذكر قصة خيبر وقضية يوم الغدير وكذلك ماسواهما من قضايا الشرف ومن ايات التطهير ولم يبق منها شئ خص القلم بالارجاء والتاخير سوى اية المائدة واية هل اتى واية النجوى فسياتي في فصولها المرصدة لها ان شاء الله تعالى باوضح ذكر واكمل تقرير فهذا ما حبره القلم وسطره في هذا الفصل بتقدير العليم الخبير

الفصل السادس

في علمه وفضله هذا الفصل في ارجائه مجال المقال واسع ولسان البيان صادع وثاقب المناقب لامع وفجر الماثر طالع ومن اجل الاستدلال جامع وفضاء الفضائل شاسع فهو لمن تمسك بهداه نافع ولمن تمسك بعراه رافع فياله من فصل كؤس ينبوع لذة للشاربين ودروس مضمونه مفرحة للكرام الكاتبين

وعروس مستودعة من مستحسنات حسنات المقربين يعظم
عند التحقيق قدر وقعه ويعم اهل التوفيق شمول نفعه ويتم
اجر مؤلفه بجمعه وهو لمن وقف عليه قيد بصره وسمعه لو اورد فيه
ما يصل اليه وارد الاضطراب ولا اودعته ما يدخل عليه
زائد الارتياب ولا ضمنته غثا تمجه اصداف الاسماع ولا غثاء
تقذفه اصناف الالباب بل مرتب لما خلاف رواية الخلف
عن السلف حتى اكتنف بزبد الاوطاب ونظمت فيه جواهر
درر صرحت السن السنن ونطقت بها ايات الكتاب وقربته
بادلة نظر محكمة الاسباب بالصواب هامية السحاب بالمحاب
مفتحة الابواب للطلاب مثمرة انشاء الله تعالى لجامعها جميل
الثناء وجزيل الثواب فمن ذلك قوله تعالى وتقدس لنجعلها لكم
تذكرة وتعيها اذن واعية روى الامام ابو اسحاق ابراهيم الثعلبي
في تفسيره يرويه بسنده قال لما نزلت هذه الاية وتعيها اذن تعيها اذن واعية
واعية قال رسول الله صلعم لعلي سالت الله تم ان يجعلها اذنك
يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انسا
روى الامامان الثعلبي وابو الحسن علي بن احمد الواحدي
كل واحد منهما يرفعه بسنده الثعلبي في تفسيره والواحدي في
تصنيفه الموسوم باسباب النزول الى بريدة الاسلمي قال سمعت
رسول الله م يقول لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك
وان اعلمك وان تعي وحق على الله تعالى ان تعي قال فنزلت
وتعيها اذن واعية ومن ذلك قوله سبحانه افمن كان مؤمنا

كمن كان فاسقا لا يستؤن نقل الامام ابو الحسن علی بن احمد
الواحدی فی تفسیره و فی تصنیفه الموسوم باسباب النزول
بسنده یرفعه الی ابن عباس و رواه الامام ابو اسحاق الثعلبی
ایضا فی تفسیره ان هذه الایة نزلت فی علیؑ والولید بن عقبة
بن ابی معیط اخی عثمان لامه وذلك انه كان بینهما تنازع فی شئ
فقال الولید لعلی اسکت فانك صبی وانا والله ابسط منك لسانا
واحد سنانا واملأ للكتیبة منك فقال له علی اسکت فانك فاسق
فانزل الله سبحانه وتم تصدیقا لعلی افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا یستؤن الایة یعنی بالمؤمن علیا وبالفاسق الولید وكفی
بهذه القصة شهادة من الله عز وجل لعلی بكمال فضیلته وانزاله
سبحانه وتعالی قرانا یتلی علی الابد بتصدیق مقالته ووصفه ایاه
بالایمان الذی هو عنوان علمه ونتیجة معرفته وقد نظم من هذه
حسان بن ثابت شاعر رسول الله ابیاتا من نظمه وجعلها قائمة
فی تحسین شعره وتزئینه مقام رقمه وفی ذلك دلالة واضحة
علی كمال درایته وفهمه حیث اودع شعره ما نزل به القرآن من اصناف
علی وتسدیده فقال شعر

انزل الله والكتاب عزیز	فی علی وفی الولید قرانا
فتبوأ الولید من ذاك فسقا	وعلی مبوأ ایمانا
لیس من كان مؤمنا عرف الله	كمن كان فاسقا خوانا
سوف یجزی الولید خزیا ونارا	وعلی لا شك یجزی جنانا
فعلی یلقی لدی الله عزا	وولید یلقی هناك هوانا

وفشت هذه الابيات من قول حسان وتناقلها سمع عن سمع ولسان عن لسان واما هذه الوليد بن ابى معيط فان جده ابا معيط كان ابوه ذكوان يقول انه ابن امية بن عبد شمس و قيل لم يكن ابيه بل كان عبده فاستلحقه فكان ينسب الى غير ابيه ثم ان الوليد هذا اسلم يوم فتح مكة ولما تولى عثمان الخلافة ولاه الكوفة اذ كان اخاه لامه على ما تقدم فبقى واليا فى الكوفة يشرب الخمر حتى صلى الفجر فى مسجدها بالناس اربع ركعات وهو لا يعقل ثم التفت اليهم وقال ازيدكم فعلم الناس انه لا يعقل فقال فيه الحطيئة العبسى

شعر

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... ان الوليد معاقر الخمر

نادى وقد تمت صلاتهم ... اازيدكم ثملا ولا يدرى

قالوا اباوهب وقد علموا ... اقرنت بين الشفع والوتر

حبسوا عنانك اذ جريت لو انهم ... تركوا عنانك لم تزل تجرى

فاشتهرت قصته وظهر فسقه وشاع بين الناس امره وافتضح بسوء فعله وانكر ذلك عليه فحده عثمان وعزله عن الكوفة لذلك ثم بالرقة فانظر الى الحكمة الالهية التى هى سر هذه القضية فان عليا لما سمى الوليد فاسقا وانزل الله عز وجل هذه الاية واخبر ان عليا مؤمن وان الوليد فاسق اجرى قدره وقضاه بما ظهر به فى عالم الشهادة والحس الجمع لعلى عليه السلام فى تصديقه فى قوله للوليد بين الخبر والعيان فاظهر شربه الخمر الذى هو اجمع اسباب الفسوق وسوء سمعته بين الناس

ثم اقامة الحد على رؤس الاشهاد ليتيقن ذووا الابصار من امتياز
المنافقين وجود صفة الفسق فى الوليد كما سماه على ثم اذا كانت
احدى الصفتين المتقابلتين وهى الفسق موجودة فى الوليد
جزما كانت الصفة المقابلة لها وهى الايمان موجودا لعلى جزما
هذه لطيفة مشيرة برمزها الى العناية الربانية لعلى فتنبه لها
ومن ذلك المباهلة وهى قوله تعالى وتقدس قل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم هذه الاية
قد تقدم بسط القول فيها وفى بيان سبب نزولها او فى تصريحها
بفضيلة فاطمة والخمسة اهل العبا عليهم السلام بمدلولها
غير انى اعدت فى هذا الفصل ذكرها لكون فضيلة على بخصوصية
من مقاصده محصولها وقد تقدمت من ذلك انه قد نقل ان
المراد بقوله تعالى وانفسنا هو على ابن ابيطالب ويمتنع ان يكون
نفس على هى نفس النبى بعينها فيكون المراد من الاية المساواة
بين نفسيهما وهذا يقتضى ان يكون كل واحدة من النفسين
متصفة بمثال صفات النفس النبوية الموصوفة بصفات الكمال
جنسا لكن ترك العمل بذلك فى صفة النبوة لاختصاصها بالنبى
لاستحالة وجودها فى غيره فتبقى صفة الفضيلة والعلم متصفة
بذلك لا محالة وفى هذه الاية الشريفة من الاشارة الى هذه
الفضيلة ما لو اقتصر عليها فى حقه لاشرق بها نور فضله ويمق
منها موفور نيله وسمق بسببها مقر محله واندفق من وجوب تعظيمه
هامر وبله وغامر سجله كيف وهى جوهرة فرد من عقود منضدة

في دلالة اية المباهلة على مساواة علي برسول الله

ومنقبة واحدة من مناقب متعددة **ومن ذلك** ما رواه
الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد يرفعه بسنده في حليته
عن الحسن ابن علي عليهما السلام قال قال لي رسول الله صلعم ادع لي
سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة الست سيد العرب فقال
انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار
فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به
لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله صلعم قال هذا علي فاحبوه
بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن
الله عز وجل وعلا **وروى** الامام الحافظ المذكور بسنده
في حليته عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم يا انس اسكب لي
وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك
من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر
المحجلين وخاتم الوصيين قال انس قلت اللهم اجعله رجلا من
الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال من هذا يا انس فقلت علي
فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه وعرق
وجه علي بوجهه فقال علي يا رسول الله صلعم لقد رايتك صنعت بي
شيئا ما صنعت بي قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم
صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي **ومن ذلك** ما رواه
الحافظ المذكور يرفعه في حليته بسنده عن علقمة بن عبد الله
قال كنت عند النبي صلعم فسئل عن علي فقال قسمت الحكمة عشرة
اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا

ف ادعوا لی سید العرب

ف امیر المؤمنین

ف قسمت الحکمة عشرة اجزاء

ف
ما انزل آیۃ الا وعلی راسہا و امیرہا

ومن ذلک مارواہ الحافظ بسندہ المذکور فی حلیۃ عن
ابن عباسؓ قال قال رسول اللہ ؐ ما انزل اللہ عزوجل یا ایہا
الذین امنوا الا وعلی راسہا و امیرہا ومن ذلک مارواہ
الحافظ بسندہ قال قال رسول اللہ ؐ ان اللہ عہد الی فی
علی عہداً فقلت یارب بینہ لی فقال اسمع فقلت سمعت فقال
ان علیاً رایۃ الہدی وامام اولیائی ونور من اطاعنی وھو
الکلمۃ التی الزمتہا المتقین فمن احبہ احبنی ومن ابغضہ فقد
ابغضنی فبشرہ بذلک فبشرتہ فقال یا رسول اللہ ؐ انا عبداللہ
وفی قبضتہ فان یعذبنی فبذنبی وان یتم الذی بشرتنی بہ
فاللہ اولی بی فقال اللہم اجل قلبہ واجعلہ ربیعۃ الایمان فقال
اللہ تعالیٰ قد فعلت ثم رفع انہ سیخصہ من البلا بشئی لم یخص
بہ احدا من اصحابی فقلت یارب اخی وصاحبی قال ھذا شئی
قد سبق انہ مبتلی ومبتلی بہ ومن ذلک مارواہ الامام
البیہقی فی کتابہ المصنف فی فضائل الصحابۃ یرفعہ بسندہ
الی رسول اللہ انہ قال من اراد ان ینظر الی آدمؑ فی علمہ
والی نوحؑ فی تقواہ والی ابراہیمؑ فی حلمہ والی موسیٰؑ فی ہیبتہ
والی عیسیٰؑ فی عبادتہ فلینظر الی علی ابن ابی طالبؑ فقد اثبت
النبیؐ لعلیؑ بہذا الحدیث علماً یشبہ علم آدمؑ وتقوی یشبہ تقوی
نوحؑ وحلماً یشبہ حلم ابراہیمؑ وہیبتہ تشبہ ہیبتہ موسیٰؑ و
عبادۃ تشبہ عبادۃ عیسیٰؑ وفی ھذا تصریح لعلیؑ بعلمہ وتقواہ
وحلمہ وہیبتہ وعبادتہ وتعلوا ھذہ الصفات الی اوج العلی

ف
حدیث من اراد ان ینظر الخ

حیث شبهها بهؤلاء الانبیاء المرسلین صلوات الله علیهم اجمعین من الصفات المذکورة والمناقب المعدودة **ومن ذلک** ما رواه الامام الترمذی فی صحیحه بسنده وقد تقدم ذکره فی الاستشهاد فی صفة امیر المؤمنین بالانزع البطین ان رسول الله م قال انا مدینة العلم وعلی بابها **نقل** الامام ابو محمد الحسین بن مسعود القاضی البغوی فی کتاب الموسوم بالمصابیح ان رسول الله م قال انا دار الحکمة وعلی بابها لکنه خص العلم بالمدینة والدار بالحکمة لما کان العلم اوسع انواعاً وابسط فنوناً واکثر شعباً واغزر فایدة واعم نفعاً من الحکمة خصص الاعم بالاکبر والاخص بالاصغر فی قول النبی م ذلک اشارة الی کون علی نازلا من العلم والحکمة منزلة الباب من المدینة والباب من الدار لکون الباب حافظاً لما هو داخل المدینة وداخل الدار من تطرق الضیاع واعتداء الذهاب علیه وکان معنی الحدیث ان علیاً م حافظ العلم والحکمة فلا یتطرق الیهما ضیاع ولا یخشی علیهما ذهاب فوصف علیا بانه حافظ العلم والحکمة ویکفی علیاء علوا فی مقام العلم والفضیلة ان جعله رسول الله م حافظاً للعلم والحکمة **ومن ذلک** ما نقله القاضی الامام ابو محمد الحسین بن مسعود البغوی ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خصص جماعة من الصحابة کل واحد بفضیلة خصص علیاً بعلم القضاء فقال واقضاهم علی وقد صدع الحدیث بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه

انا دار الحکمة و علی بابها

قد جمعها رسول الله ص لعلي ع دون غيره فان كل واحد ممن
خصه رسول الله ص بفضيلة خاصة لم يتوقف حصول تلك
الفضيلة على غيرها من الفضائل والعلوم فانه ع قال افرضهم
زيد بن ثابت واقرأهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن
جبل ولا يخفى ان علم الفرائض لا يفتقر الى علم آخر ومعرفة القراءة
لا تتوقف على سواها وكذلك العلم بالحلال والحرام بخلاف
علم القضاء فالنبي ص قد اخبر بثبوت هذه الصفة العالية لعلي ع
مع زيادة فيها فان صيغة افعل تقتضي وجود اصل ذلك الوصف
والزيادة فيه على غيره واذا كانت هذه الصفة العالية قد
اثبتها له فتكون حاصلة له ومن ضرورة حصولها له ان يكون
متصفا بها ولا يتصف بها الا بعد ان يكون كامل العقل صحيح
التمييز جيد الفطنة بعيدا عن السهو والغفلة يتوصل بتفطنه
الى وضوح ما اشكل وفصل ما اعضل ذا عدالة تحجزه ان
يحوم حول حمى المحارم ومروة تحمله على محاسن الشيم ومجانبة
الدنايا صادق اللهجة ظاهر الامانة عفيفا عن المحظورات
مامونا في السخط والرضا عارفا بالكتاب والسنة والاتفاق
والاختلاف والقياس ولغة العرب بحيث يقدم المحكم على
المتشابه والخاص على العام والمبين على المجمل والناسخ على
المنسوخ ويبني المطلق على المقيد ويقضي بالمتواتر دون الآحاد
وبالمسند دون المرسل وبالمتصل دون المنقطع وبالاتفاق
دون الاختلاف ويعرف انواع الاقيسة من الجلي والواضح

والخفی لیتوصل بها الی الاحکام من الواجب فی المحظور والمندوب
والمکروه فهذه امور لا یصح اتصاف الانسان بعلم القضاء ما لم یحط
بمعرفتها ومتی فقد علمه بها لا یصلح للقضاء ولا یصح اتصافه به فظهر
لک ایدک الله تعالی ان رسول الله صلی الله علیه وآله حیث
وصف علیا علیه السلام بهذه الصفة العالیة بمنطوق لفظه
المثبت له فضلا فقد وصفه بمفهومه بهذه العلوم المشروحة
المتنوعة الاقسام فرعا واصلا وکفی بذلک دلالة لمن خص
بهدایة الهدایة قولا وفعلا علی ارتقاء علی فی مناهج معارج العلوم
الی المقام الاعلی وضربه فی اعشار الفضائل الجزاة بالتساهم
بالقدح المعلا زیادة تقریر حصول هذه المناقب والالاء و
شمول هذه المطالب السنیة السناء الحاصلة لعلی من مواد
علم القضاء کان مناط افاضة انوارها علیه ان رسول الله صلی الله علیه وآله
قبل ذلک لما اسند به واستنصره واثره وارتضاه فوض الیه قضاء
الیمن وولاه احکام احکام واجف لقصوره فی معرفة احکامه فی قضایاه
فلما احس رسول الله صلی الله علیه وآله ذلک منه اخبره بان الله عز وعلا سیرزق
قلبه الهدی ویسلک به من التثبیت جددا ومن حصل له من
الله تع الهدی والتثبت فلن یضل ابدا ووجهه ما نقله الامام
ابوداود سلیمان بن الاشعث فی مسنده یرفعه بسنده الی
علی بن ابیطالب قال ارسلنی رسول الله الی الیمن قاضیا فقلت
یا رسول الله ترسلنی وانا حدیث السن ولا علم لی بالقضاء فقال
لی ان الله سیهدی قلبک ویثبت لسانک فاذا جلس بین

يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول
فانه احرى ان يتبين لك القضاء قال فما زلت قاضيا وما شككت
فى قضاء بعده فهبت عليه النسمات الالهية من العناية النبوية
بالطاف التائيد ونزل عليه الملكان الموكلان بالمحقين فالبساه
رداء التوفيق والتسديد فوقرت حقائق علم القضاء فى صدره
حتى ما على احاطته بها من مزيد واثمرت حدائق فضائله فنخلها
بالمعرفة باسقات ذات طلع نضيد فلما رسخ علمه عليه السلام بمواد
القضاء رسوخا لا تحركه الهوات ورسا قدم فهمه فى قواعد معرفته
بحيث لا يعترضه الاضطراب فاقتفى رشدا وقضا سددا وافراده
التائيد ورافقه التوفيق وصاحبه الصواب فعند ذلك وصفه
رسول الله ص بقوله اقضاهم على ع اذ وضحت لديه الاسباب وتفتحت
بين يديه الابواب وشرحت له السنن والاداب حتى قال له
رسول الله ص ليهنك العلم ابا الحسن لقد شربت العلم شربا و
نهلته نهلا ومن ذلك ما نقله القاضى الامام ابو محمد الحسين
بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى بشرح السنة يرفعه بسنده
الى ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ص يقول ان
منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابابكر
انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان على
قد اخذ نعل رسول الله ص وهو يخصفها فقضى ان عليا يقوم
بالقتال على تاويل القران كما قام هو بالقتال على تنزيله فهذا
منطوق الحديث واما دلالته على فضيلة على فاقول اعلم

قال لا فقال عمر هو يارسول الله

حديث خاصف النعل

ارشدك الله الى مناهج الحق ومدارج الهدى ان التنزيل
والتاويل امران متعلقان بالقران الكريم فتنزيله مختص برسول
الله ﷺ فان الله عزوجل انزل القران عليه لانواع من الحكم قدرها
واردها فقال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات
الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وقال سبحانه وتعالى
وانزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون وقال عز من قائل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين الى غير ذالك
من الايات البينات الدالة على هذا الحكم الذى تنزيله
طريق الى تحصيلها وهذا امر يختص برسول الله ﷺ ولا يمكنه
تحصيل تلك الحكم والمقاصد المنوطة بالقرآن الكريم الا بتنزيله
فمن انكر تنزيله فقد كذب به وجحده فاتصف بصفة الكفر
على ما قال سبحانه وتعالى ما يجحد باياتنا الا الكافرون وما يجحد
باياتنا الا كل ختال كفور فانكروا تنزيله على ما نطق به القرآن
الكريم وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شئ فتعين قتالهم الا ان يؤمنوا فقاتل رسول الله ﷺ الى
ان دخل الناس فى دين الله افواجا فهذا بيان القتال على
تنزيله واما تاويله فمعناه تفسيره وما يؤل اليه اخر مدلوله
فمن حمل القرآن الكريم على معناه الذى اقتضاه لفظه من
مدلول الخطاب وفسره بما تناوله من معانيه المرادية فقد
اصاب سنن الصواب ومن صرفه عن ذالك وصرفه عن

مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما اريد به مما يوافق هواه وتاوله بما يضل به عن نهج هداه معتقدا ان محمله الذى ادعاه ومقصده الذى افتراه فنجاه هو المدلول الذى اراده الله فقد الحد فى القران حيث مال به عن مدلوله ووضعه فى غير موضعه واثبت به ما لا يحل اثباته وخالف فيه ائمة الهدى واتبع داعى الهوى فاقتدى فتعين قتاله ان اصر على ضلالته ودام على مخالفته واستمر فى جهالته وتمادى فى مقالته الى ان يفئ الى امر الله تعالى وطاعته ولهذا جعل رسول الله القتال على تاويله كالقتال على تنزيله فقد ظهر مناط القتال على التاويل كما ظهر مناط القتال على التنزيل وقد اشترك الامران فى ان كل واحد منهما قتال مبطل ضال ليرجع عن ابطاله وضلالته وافترقا فى ان الجريمة الصادرة من المقاتلين على التنزيل اعظم واشد من الجريمة الصادرة من المقاتلين على التاويل فلهذا كانت المقاتلة على اعظم الجريمتين مختصة بمنصب النبوة فقام بها النبى ودعا اليها[1] وقاتل الخوارج المتاولين فانهم عمدوا الى ايات من القران الكريم نزلت فى الكفار واختصت بهم فصرفوها عن محل مدلولها وحملوها على المؤمنين وجعلوهم محلها واستدلوا عليهم بها وانا اذكر منها ما يستدل به على سوء فعلهم وقبح صنعهم ومروقهم عن الايمان ومتابعتهم الهوى الهادى بهم الى مكان سحيق وذلك ان ائمة التفسير وعلماء الاسلام اجمعوا على ان قوله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

[1] وقاتل الذين كفروا حتى امنوا وكانت المقاتلة على جريمة التاويل التى هى دون الجريمة الاولى موكولة الى الامام لكونه الامامة دون النبوة فى فرعها فقام بها على ودعا اليها

يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
نزلت في اليهود وهي مختصة بهم وذكروا في سبب نزولها
في حقهم وجوها فقيل لما دعا رسول الله صلعم اليهود الى الاسلام
قالوا اهلم نخاصمك الى الاحبار فقال بل الى كتاب الله تعالى
قال فابوا وقيل بل لما دعاهم الى الاسلام قال له بعضهم على
اى دين انت فقال على دين ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا
فقال هلموا بالتورية فهي بيني وبينكم فابوا وقيل لما انكروا ان يكون
رجم الزاني في التورية قال هلموا بالتورية فهي بيني وبينكم فابوا فانزل
الله تعالى هذه الاية **وهكذا** ذكره الامام ابو الحسن علي بن احمد
الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول قد اتفق الجميع على
اختصاصها باليهود فجاء الخوارج فجعلوها في المسلمين واتخذوها
عمدة لهم ومرجعا في اتباع ضلالتهم واحتجوا بها على خروجهم من
الطاعة المفروضة عليهم اللازمة لهم فاذا علمت حقيقة المقاتلة
على التنزيل والمقاتلة على التاويل فاعلم ان بين النبي وبين علي
من رابطة الاتصال والاخوة والعلاقة ما ليس بين غيره ومما يدل
على هذه العلاقة والرابطة ما نقله من صريح النصوص من
قوله علي مني وانا من علي وقوله انت مني وانا منك وقوله انت
مني بمنزلة هارون من موسى فهذه النصوص مشيرات الى
خصوصية بينهما فاقتضت تلك الخصوصية ان اعلمه رسول
الله صلعم انه يلي بمقاتلة الخارجين كما يلي بمقاتلة الكافرين وانه يلقى
من الشدائد في ايام امامته مثل ما لقي النبي من الشدائد

فی ایام نبوته وان تفاوتا فی المقادیر فان الابعاض التی تشملها الرابطة یسری الی جزو یاتیها شئ من کلیاتها وقد قال الشافعی اخذ المسلمون السیرة فی قتال المشرکین من رسول اللہ ص واخذوا السیرة فی قتال البغات من علی ع فاذا وضح تفصیل هذا الامر علی ما شرحناه تبصرة وذکری فی فضیلة علی ع فافهم ذلک تبقنا له ومن ذلک ما نقله القاضی الامام ابو محمد الحسین بن مسعود البغوی فی کتابه المذکور یرفعه بسنده عن ابن مسعود قال خرج رسول اللہ ص فاتی منزلة ام سلمة فجاء علی ع فقال رسول اللہ ص یا ام سلمة هذا واللہ قاتل القاسطین والناکثین والمارقین من بعدی فالنبی ص ذکر فی هذا الحدیث فرق ثلاثة صرح بان علیا یقاتلهم من بعده وهم الناکثون والقاسطون والمارقون وهذه الصفات التی ذکرها قد سماهم بها مشیرا الی ان وجود کل صفة منها فی الفرقة المختصة بها علة لقتالهم مسلطة علیه وهؤلاء الناکثون هم الناقضون عقد بیعتهم الموجبة علیهم الطاعة والمتابعة لامامهم الذی بایعوه محقا فاذا انقضوا ذلک وصدفوا عن طاعة امامهم وخرجوا عن حکمه واخذوا فی قتاله بغیا وعنادا کانوا ناکثین باغین فتعین قتالهم کما اعتمده طائفة ممن تابع علیا وبایعه ثم نقض عهده وخرج علیه وهم اصحاب واقعة الجمل فقاتلهم علی ع فهم الناکثون واما القاسطون فهم الجایرون عن سنن الحق المائلون الی الباطل المعرضون عن اتباع الهدی الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته

فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمده طائفة
تجمعوا واتبعوا معاوية وخرجوا المقاتلة على علي حقه ومنعوه اياه
فقاتلهم وهي وقائع صفين وليلة الهرير فهولاء القاسطون فان | ذکر القاسطین
قيل معاوية كان من كتاب النبي ص وكان خال المؤمنين فكيف
تحكم عليه وعلى من معه بكونهم بقتال على بغاة في فعلهم جائرين
عن سنن الصواب بقصدهم قاصدين بما ارتكبوه من بغيهم
والجين في زمرة الخارجين عن طاعة ربهم قلت لم احكم عليهم
بصفة البغي ولوازمها وضعا واختراعا بل حكمت بها نقلا واتباعا
فانه روى الائمة الاعيان من المحدثين في مسانيدهم الصحاح
احاديث متعددة يرفع كل واحد منهم حديثه بسنده
الى رسول الله ص انه قال لعمار بن ياسر رض تقتلك الفئة الباغية ع | وفي حديث اخر
وفي حديث اخر انه ص قال لعمار ابشر تقتلك الفئة الباغية وهذه | تقتل العمار الفئة
احاديث لا خلل في اسنادها ولا اضطراب في متونها فثبت بها | الباغية ص
ان النبي ص وصف الفئة القاتلة عمارا بكونها باغية وصفة البغي
لا ينفك عنها لازمها والبغي عبارة في اللغة عن الظلم وقصد
الفساد فكل من كان باغيا كان ظالما جايرا وكان قاسطا
خارجا عن طاعة ربه فتكون الفئة القاتلة عمارا متصفة
بهذه الصفات بخبر الصادق المعصوم وقد ثبت ثبوتا
محكوما بصحته منقولا بالخبر المسند الى الادراك بالحواس
ان عمارا كان يقاتل بين يدي علي المعاوية واصحابه في
ايام صفين وانه في اخر امره استسقى يوما من صفين فاتي

بقعب فيه لبن فلما نظر اليه كبر وقال اخبرني رسول الله ان اخر رزقي من الدنيا ضياح لبن في مثل هذا القعب فشربه ثم حمل فلم يزل حتى قتل في سنة سبع وثلثين من الهجرة وعمره يومئذ ثلث وتسعون سنة ودفن بالرقة وقبره بها الان

وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة باسناده ان عبد الله بن سلمة قال سمعت عمارا يوم صفين وهو شيخ في يده الحربة وقد نظر الى عمرو بن العاص معه الراية في فئة معاوية يقول ان هذه راية قد قاتلها مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى بلغونا شعاف هجر لعرفنا انا على الحق وانهم على الضلالة واذا وضح ان عمارا تقتله الفئة الباغية ثبت لها تلك الاوصاف المقدم ذكرها على لسان رسول الله

ذكر المارقين

واما المارقون فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرون على مخالفة الامام المفروضة طاعته ومتابعته المصرون بخلعه فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمده اهل حروراء والنهروان فقاتلهم علي عليه السلام وهم الخوارج فبدأ علي بقتال الناكثين وهم اصحاب الجمل وثنى بقتال القاسطين وهم اصحاب معاوية واهل الشام بصفين وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج اهل حروراء والنهروان فقاتل وقتل حسب ما وصفه به رسول الله على ما تقدم به لفظ الخبر ومن ذلك ما نقله الامام ابو داود سليمان بن اشعث في مسنده المسمى بالسنن يرفعه باسناده الى ابي سعيد الخدري وانس بن مالك

ان رسول اللہ قال سیکون فی امتی اختلاف و فرقۃ قوم
یحسنون القیل و یسیئون الفعل یقرؤن القران لا یجاوز
تراقیہم یمرقون من الدین کما یمرق السہم من الرمیۃ ہم شر الخلق
طوبی لمن قتلہم و قتلوہ یدعون الی کتاب اللہ ولیسوا منہ فی
شئ من قاتلہم کان اولی باللہ منہم قالوا یا رسول اللہ ما سیماہم
قال التحلیق والتسبید فاذا رایتموہم فانیموہم ای اقتلوہم
ونقل الامام مسلم بن الحجاج فی صحیحہ و وافقہ الامام ابو داؤد
رضی اللہ عنہما بسندہما عن زید بن وہب انہ کان فی الجیش
الذی کانوا مع علی الذی ساروا الی الخوارج فقال علی ایہا
الناس انی سمعت رسول اللہ یقول یخرج قوم من امتی یقرؤن
القران لیس قراتکم الی قراتہم بشئ ولا صلاتکم الی صلاتہم
بشئ یقرؤن القران یحسبون انہ لہم وہو علیہم لا یجاوز صلاتہم
تراقیہم یمرقون من الدین کما یمرق السہم من الرمیۃ لو یعلم
الجیش الذین یصیبونہم ما قضی لہم علی لسان نبیہم لنکلوا
عن العمل وایۃ ذلک ان فیہم رجلا لہ عضد لیس لہ ذراع علی
عضدہ مثل حلمۃ الثدی علیہ شعرات بیض فیذہبون
الی معویۃ واہل الشام ویترکون ہؤلاء یخلفونکم فی ذراریکم
واموالکم واللہ انی لارجو ان یکونوا ہؤلاء القوم فانہم قد سفکوا
الدم الحرام واغاروا علی سرح الناس فسیروا قال سلمۃ
بن کہیل فنزلنی زید بن وہب منزلا حتی قال مررنا علی قنطرۃ
فلما التقینا و علی الخوارج یومئذ عبد اللہ بن وہب الراسبی

التسبید فی حدیث الخوارج التسبید فیہم فاش ہو الحلق واستیصال الشعر وقیل ہو ترک التدہن وغسل الراس ۱۲

فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فانی اخاف ان یناشد ونکم کما ناشد وکم یوم حرورا فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السیوف وشجرهم الناس بالرماح قال وقتل بعضهم علی بعض وما اصیب یومئذ من الناس الا رجلان فقال علی التمسوا فیهم المخدج فالتمسوه فلم یجدوه فقام علی بنفسه حتی اتا ناسا قد قتل بعضهم علی بعض قال اخروهم فوجدوه مما یلی الارض فکبر قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام الیه عبیدة السلمانی فقال یا امیر المومنین والله الذی لا اله الا هو لسمعت هذا الحدیث من رسول الله ص قال ای والذی لا اله الا هو حتی استحلفه ثلثا وهو یحلف **ونقل** البخاری ومسلم ومالک فی موطاه ان ابا سعید الخدری رض قال اشهد انی سمعت هذا من رسول الله ص واشهد ان علی بن ابیطالب قاتلهم وانا معه وامر بذلک الرجل فالتمس فوجد واتی به حتی نظرت الیه علی نعت رسول الله ص الذی بعث **ونقل** ایضا البخاری والنسائی ووافقهما مسلم وابوداود وکل منهم فی مسنده الصحیح رفعا الی سوید بن عقلة بسنده قال قال علی اذا حدثتکم عن رسول الله ص حدیثا فوالله لان اخر من السماء احب الی من ان اکذب علیه وفی روایة من ان اقول علیه ما لم یقل واذا احدثتکم فیما بینی وبینکم فان الحرب خدعة وانی سمعت رسول الله ص یقول سیخرج قوم فی اخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام یقولون من قول خیر البریة یقرؤن القران لا یجاوز

ایمانهم حناجرهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیۃ فاینما لقیتموهم فاقتلوهم فان فی قتلهم اجراً لمن قتلهم عند الله یوم القیمۃ فهذه الاحادیث الصحیحۃ والاخبار الصریحۃ شاہدۃ لعلی علی لسان رسول الله ص بانہ بمقاتلۃ هؤلاء اولی بالله عز وعلا منهم وان لہ طوبی وهی المحل الرفیع وان فی قتلهم اجراً عند الله ما قضی لهم علی لسان نبیهم مالو علموا بہ لنکلوا عن العمل استغناءً بمقاتلتهم عن بقیۃ الطاعات وفی هذا دلیل واضح لعلی بکمال فضیلتہ واجلال منزلتہ ورجحان اجرہ ومثوبتہ وزیادۃ تقربہ الی الله تعالی بطاعتہ وانہ بقتالہ ایاهم لیرجعوا عن ضلالتهم ویذعنوا للحق الذی اوجبہ الله عز وجل علیهم من انقیادهم الی طاعۃ الله عز وجل مقتدیاً برسول الله ص فی قیامہ بمقاتلۃ المشرکین الجاحدین لیرجعوا عن شرکهم وینقادوا لما اوجبہ الله تع علیهم من اجابۃ رسولہ الی الدخول فی الاسلام والاذعان بالایمان وناهیک بها فضیلۃ ومنقبۃ اثیلۃ ومزیۃ فی الاولی والآخرۃ عریضۃ طویلۃ فقد صدرت هذا الفصل المعقود لبیان فضلہ الموفور وعلمہ المشهور من الآیات القرآنیۃ والاحادیث النبویہ بما فیہ شفاءٌ الصدور ووفاءٌ بالمستطاع المقدور واهتدائهم بخروج القلوب الضالۃ من الظلمات الی النور واقتصرت علیها لکونها واضحۃ جداً راجحۃ صحۃ ومعتقداً وقد جعلت المعقبات الالهیۃ من بین یدیها ومن خلفها لحفظها

عند الله یوم القیمۃ وان لمقاتلیهم

وصدا في لم اتجاوزها الى ايراد اخبار كثيرة عددا واهية سندا او مستندا غير اني قد اردفتها من المعقول بمعان غريبة الاشارات مستعذبة العبارات مهذبة الكلمات مركبة المقدمات معسولة الحلبات موصولة العذبات تبتهج سامعها طربا بالحسن ترتيبها وتوضح لمن تعيها عجبا من تهذب تقريبها فاقول قد قضت العقول في اساليب سدادها وانفذت حكم قضائها في طرق اجتهادها بان النفس البشرية في اعتياد مجراها وجادي اعتيادها لا تحصل من انواع العلوم والمراتب والفضائل على مرامها ومرادها الا عند امدادها من الاقتدار الربانية بشروطها وموادها فاذا فتحت لها ابواب المواد ومنحت بالقابلية والاستعداد وصاحبت بها من الفاعلية امشاج الارشاد ادركت صور العلوم والفضائل ادراك العيان وثبتت لها صفة الاتصاف بها بدليل وبرهان وقد اشار بعض الفضلاء الى هذه الحال فقال شعر

اخي لن تنال العلم الا بستة ... سانبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ... وارشاد استاد وطول زمان
فان ظفرت كفاك منها بهذه ... فقد نلت في العليا اشرف شان

وهذه الشروط والمواد باسرها كانت حاصلة لعلي ابن ابي طالب ع فانه كان في غاية الذكاء والفطنة والقابلية والاستعداد من اصل الخلقة حريصا على متابعة النبي ص والتعلم منه وكان

رسول اللہ اکمل العالم علما واعلاھم فی المعارف والفضائل محلا وکان شدید الحرص علی تربیۃ علی والاشفاق فی تعلیمہ وارشادہ الی اکتساب الفضائل وکان فی حجرہ من صغرہ علی ما تقدم ذکرہ وشرحہ فی الفصل الاول ملازما لہ حتی کبر وفی کبرہ زوّجہ ابنتہ فصار صھرہ وکان یدخل علیہ فی کلّ الاوقات فکانت تلک الشروط والمواد حاصلۃ لہ ومن العلوم الذی لا یشک فیہ ذو الدرایۃ ان التلمیذ اذا کان فی غایۃ الذکاء والحرص علی التعلم والاستاد فی غایۃ الفضل والمعرفۃ والحرص علی التعلیم ورزق ھذا التلمیذ ملازمۃ ھذا الاستاذ من صغرہ مستمرا فی خدمتہ الی کبرہ وطالت ملازمتہ و استمرت اوقات صحبتہ فانہ یبلغ من العلم مبلغا عظیما وینال فیہ مقاما رفیعا فوضح بھذا النوع من الاستدلال بطریق الاجمال کمال علمہ وعلو مقامہ فی فضلہ وقد صرح فی مقالاتہ الصادرۃ منہ واشاراتہ المرویۃ عنہ بما اقتبسہ منہ من مشکاۃ انوار العلوم النبویۃ فقال مرۃ سلونی عن طرق السموات فانی اعرف بھا من طرق الارض وقال مرۃ لو شئت لاوقرت بعیرا من تفسیر بسم اللہ الرحمن الرحیم وقال مرۃ لو کسرت لی الوسادۃ ثم جلست علیھا لقضیت بین اھل التوریۃ بتوراتھم وبین اھل الانجیل بانجیلھم وبین اھل الزبور بزبورھم وبین اھل الفرقان بفرقانھم واللہ ما من ایۃ انزلت فی برّ او بحر ولا سھل ولا جبل ولا سماء ولا ارض ولا لیل ولا نھار الا وانا اعلم فیمن نزلت وفی ای شیٔ

نزلت اشار الی هذا القول الی علمه باحکام هذه الکتب المنزلة
ولا یصدر هذا القول منه الا وقد تضلع من انواع العلوم
واقسام المعارف فهذا تقریر هذا الاجمال واما القول فی
تفصیل علومه وتعیین فضائله فاعلم ان العلوم تنقسم الی
اصول وفروع فاما الاصول فالقائمون بها هم المتکلمون و
اشهر فرقهم المعتزلة والاشاعرة والشیعة والخوارج وائمة
هذه الطوائف مرجعها الی علی ع اما المعتزلة فینسبون
انفسهم الیه واما الاشاعرة فامامهم ابو الحسن کان تلمیذا
لابی علی الجبائی المعتزلی وکان الجبائی ینسب نفسه الیه و
اما الشیعة فانتسابهم الیه ظاهر واما الخوارج فکانوا رؤساؤهم
واکابرهم تلامذة له واذا کانت اکابر المتکلمین وائمة
الاصول ینتسبون الیه فکفی ذلک دلالة علی علمه بالاصول
والذی یشرح هذا القول ویوضحه ان المطلب الاقصی من
الاصول علم التوحید والعلم بالقضاء والقدر والعلم بالنبوة
والعلم بالمعاد والبعث واحوال الآخرة وقد ذکره فی کلامه
ومواعظه وخطبه من هذه العلوم ما یشهد بکمال المعرفة
ومتانة احاطته بعلوم الدین وها انا الان اذکر شیئا عن کلامه
فی ذلک لاقیم به علی ثبوت هذه المقالة برهانا ولینقاد به
ذوو الجهالة اذعانا ولیستفاد بایراده ما یطلق به لسانا ذو تحقیق بیانا
ویزداد الذین آمنوا ایمانا فمنه ما نقله الامام البیهقی باسناده
عن الشافعی عن یحیی ابن سلیم عن الامام جعفر بن محمد بن عبد الله ع

انتساب الشیعة الی علی ظاهر

بن جعفر رضی الله عنهم عن امیر المؤمنین ع انه قال یوماً
اعجب ما فی الانسان قلبه فیه مواد من الحکمة واضداد لها
من خلافها فان سنح له الرجاء وله [ای تحیّر] الطمع وان هاج به الطمع
اهلکه الحرص وان ملکه الیاس قتله الاسف وان عرض
له الغضب اشتد به الغیظ وان اسعد بالرضا نسی التحفظ
وان ناله الخوف شغله الحزن وان اصابته المصیبة فضحه
الجزع وان وجد مالا اطغاه الغنا وان عضته فاقة شغله
البلاء وان اجهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع
کظته البطنة فکل تقصیر به مضر وکل افراط له مفسد فقام
الیه رجل ممن شهد معه وقعة الجمل فقال یا امیر المؤمنین ع
اخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا تبحث عنه فقال یا امیر المؤمنین
اخبرنا عن القدر فقال لما ابیت فانه امر بین امرین لا جبر ولا تفویض

ع اخبرنا عن القدر فقال بحر عمیق فلا تلجه فقال یا امیر المؤمنین ع

فقال یا امیر المؤمنین ان فلانا یقول بالاستطاعة وهو حاضر
فقال علی به فاقاموه فلما راه قال له الاستطاعة تملکها مع الله
او من دون الله وایاک ان تقول واحدة منهما فترتد قال
فما اقول یا امیر المؤمنین قال قل املکها بالله ان شاء ملکنیها فهذه
صورة الفاظه وعبارته التی نقلها البیهقی واعلم ان فی هذه
الکلمات الیسیرة والعبارات الموجزة من المطالب الجلیلة
والمقاصد العلیة السنیة ما هو عین الایمان فی القضاء و
القدر وان افعال الجوارح مرتبطة بما یحصل فی القلوب من
الدواعی والصوارف وانه یحدث بسبب من الاسباب

الخارجة عن قدرة الانسان واختياره وذلك ان الانسان
اذا رای صورة شخص وسمع کلامه ترتبا على تلك الرؤية وذلك
السماع رجاء لشیٔ ثم حصول ذلك الرجاء عند تلك الرؤية
وذلك السماع ليس باختيار ذلك الانسان اصلا بل هو حاصل سواء
اراد الانسان حصوله او لم يرد فاذا حصل ذلك الرجا له
ولد الطمع شاء او ابى واذا حصل الطمع اهلكه الحرص شاء او
ابى وهذا برهان قاطع على ان افعال العباد مترتبة على ما في
القلوب من الدواعي والصوارف ترتيب بعضها على بعض
ترتيبا اضطراريا وذلك يحقق القول بالقضاء والقدر فما اشرف
کلام امیر المؤمنين ع في هذه المسئلة وما امتنه وما احسنه
واما قوله ع فانه امر بين الامرين لا جبر ولا تفويض فشرحه وايضاحه
هو ان الجبر يجري الشئ على خلاف ارادته وههنا فعل الانسان
محدث على وفق ارادته فلا يكون جبرا ثم ان حدوث تلك
الارادة في قلب الانسان ليس من الانسان والا افتقر الى
ارادة اخرى ولزم التسلسل وهو محال فلابد لها من محدث
غير الانسان وهو الله سبحانه وتع واذا كان كذلك فيلزم
انه لا جبر ولا تفويض فوضح ان زبدة کلام المتكلمين وحاصل
افكار العقلاء ليس الا ما ادرجه امير المؤمنين ع في هذه الالفاظ
المختصرة الموجزة **ومنه** ما نقل عنه عليه السلام انه سأله
انسان يوما عن التوحيد والعدل ع ان لا تتهمه وهاتان
اللفظتان مع جزالتهما واختصارهما قد اشتملت على جميع

ثم قال له في جوابه ان لا تتوهمه والعدل

ماقصدہ المتکلمون فی الکتب المبسوطة فی ذلك **وسئل** ع
هل المعاصی بمشیة الله تعالی ام لا فقال للسائل هل خلقك
الله تعالی کما شئت او کما شاء فقال بل کما شاء فقال هل خلقك — لما شئت ولما شاء
کما شاء او لما شاء ومشیته — فقال لما شاء فقا
غالبة او مغلوبة قال بل غالبة قال فاذا خلقك — هل مشیته
غالبة فکیف تفعل مالا یشاء فکن موقنا مصدقا وما تشاؤن
الا ان یشاء الله **وقال** لبعض من حضر لدیه من الواردین
متی کان ربنا فقال له متی کان هل لشئ لم یکن فکان هو فلا کینونة
کاین کان قبله هو قبل القبل بلا غایة ولا منتهی انقطعت الغایات
دونه فهو غایة کل غایة وسع کل شئ علما فهذه الکلمات الیسیرة
مع جزالتها واختصارها تضمنت من تمهید قواعد التوحید و
تشدید عقائد التمجید جمل ادلة ما علی انتاجها من مزید
وسئل یوما عن الذکر فقال الذکر بین ذکرین والاسلام — الذکر بین ذکرین
بین سیفین والذنب بین فرضین ومعنی ذلك ان العبد
لا یقدر علی ذکر الله تعالی مالم یذکره الله تع بتوفیقه لذلك
الذکر فاذا ذکر العبد الله تع ذکره الله عز وجل بالمغفرة فصار
ذکر العبد بین ذکرین من الله ومعنی الثانی الکافر یقاتل بالسیف
حتی یسلم فاذا اسلم فاراد ان یرجع عن الاسلام خوف بسیف
فصار الاسلام بین سیفین ومعنی الثالث ان العبد قد فرض
علیه ان لا یذنب فاذا اذنب فرض علیه ان یتوب فکان
الذنب بین فرضین فانظر الی جزالة هذه الدلالة علی علمه
بالقواعد الاصولیة **ومنه** قوله فی تمجید الله تبارك وتعالی

بتحمیده وتوحیده هو الذی لا یبلغ مدحته القائلون ولا یحصی
نعماءه العادون ولا یؤدی حقه المجتهدون الذی لا یدرکه بعد
الهمم ولا یناله غوص الفطن لیس لصفته حد محدود ولا نعت
موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته
ونشر الریاح برحمته ووتد بالصخور میدان ارضه اول الدین معرفته
وکمال معرفته التصدیق به وکمال التصدیق به توحیده وکمال توحیده
الاخلاص وکمال الاخلاص له نفی الصفات المحدثة عنه
فمن وصفه بحادث فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه
فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار الیه فقد حده
ومن حده فقد عده ومن قال فیم فقد ضمنه ومن
قال علام فقد اخلی منه کائن لا عن حدث موجود لا عن عدم
مع کل شیء لا بمقارنة غیر کل شیء لا بمفارقة وزایلة فاعل لا بمعنی
الحرکات والآلات بصیر اذ لا منظور الیه من خلقه متوحداً
اذ لا سکن یستانس به ولا یستوحش لفقده انشاء الخلق انشاءً
وابتداءه ابتداءً بلا رویة اجالها ولا تجربة استفادها ولا حرکة
احدثها ولا همامة نفس اضطرب فیها اجل الاشیاء لاوقاتها
ولایم بین مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها
محیطاً بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ
سبحانه فتق الاجوا وشق الارجا وسکائک الهوا فاجری فیها ماء
متلاطما تیاره متراکما زخاره وحمله علی متن الریح العاصفة والزعزع
القاصفة فامرها برده وسلطها علی شده وقرنها الی حده

الهوا من تحته فتيق والماۤء من فوقه دفيق ثم انشاء سبحانه و
تعالى ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد
منشاها فامرها بتصفيق الماۤء الزخار واثارة موج البحار فمخضته
مخض السقاۤء وعصفت به عصفها بالفضاۤء ترد اوله على اخره
وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في
هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل
سفلاهن موجا مكفوفا وسقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير
عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياۤء الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف
سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا
من الملائكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون
لا يتزايلون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يغشاهم نوم
العيون ولا سنة العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله مختلفون بقضائه
وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم
الكرام الكاتبون اعمال خلقه الشاهدون على بريته يوم يبعثون
ومنهم غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ومنه قوله ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات
الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت
بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا

ازمتها فاوردهم الجنة حق وباطل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شئ فاقبل لقد شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطئ رجا ومقصر فى النار اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى الجادة عليها باقى الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى وخسر من باع الآخرة بالاولى ولكل نبأ مستقر وكل ما هو آت قريب **ومنه** لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله عز وجل بعد رسل السماء الا البشر الا وان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحذركم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم **فهذه** الكلمات الناطقة بحقائق التوحيد الصادعة بالتصديق المصرح بقواعد الايمان المبينة عقائد المتقين من تاملها ونظرها واحاط بها علما وخبرها استيقن ان امير المؤمنين عليا كان امام المتقين فى علوم التوحيد واصول قواعد الدين وكم مثل هذه من اخوات لها مخدرات لو اردنا اطالت بسطرها ومقالات متبرجات صدفتنى مخافة الملالة عن ذكرها ونشرها **واما** علم الفروع فالعالم فيه قسمان احياء واموات فقسم يتعلق بالاحياء وهو انواع من الكلام وغيرها وقسم يتعلق بالاموات وهو علم الفرائض وقسمة التركات وباعتبار هذا التقسيم سمى النبى صلعم الفرائض نصف العلم حيث قال تعلموا الفرائض وعلموها فهو نصف العلم وهو اول ما ينزع من امتى الحديث ولامير المؤمنين فى جميع ذلك قدم تحقيق راسخة فى مقام

الاعتبار فاما علم الفرائض وقسمة التركات فلا فيه من القضايا ما يحير العقول بالاتفاق ويغني عن تعداد الصور الكثيرة فيه ذكر ما ظهر في الآفاق وانتشر عنه انتشار اشعة الشمس عند الاشراق فمن ذلك المسئلة المعروفة بالدينارية وشرحها ان امرأة جاءت اليه وقد خرج من داره ليركب فترك رجله في الركاب فقالت يا امير المؤمنين ان اخي قد مات وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا الي من ماله دينارا واحدا واسئلك انصافي وايصال حقي الي فقال لها خلف اخوك بنتين فقالت نعم قال لهما الثلثان اربعمائة وخلف امًا قالت نعم قال لها السدس مائة وخلف زوجة قالت نعم قال لها الثمن خمس وسبعون وخلف معك اثنا عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ ديناران ولك دينار فقد اخذت حقك فانصرفي ثم ركب لوقته فسميت هذه المسئلة بالدينارية باعتبار ذلك ومنه المسئلة المعروفة بالمنبرية وشرحها انه كان على منبر الكوفة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ان ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد اعطوها التسع فاسألك الانصاف منهم فقال خلف صهرك بنتين قال نعم قال ابواه باقيان قال نعم قال صار ثمنها تسعا فلا تطلب سواه ارتجالا مضى في خطبته وفي استحضار هذا الجواب وتجريع السائل بمصاب الصواب ما يعقل عقول اولى الالباب ويسجل ممن اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب واما قسم الاحكام والعلوم المتعلقة بالاحياء على اختلاف

انواعها فیکفی فی تضلعه منها و تجره فیها ما نقل عنه انه قال
علمنی رسول الله الف باب من العلم فانفتح لی من کل باب الف
باب فالعلوم مع کثرة اصناف اسبابها واختلاف مطالب
اربابها لا یعد تزاید ابوابها ولا یحد تباعد شعابها و هذه عشرة
من قواعدها الشامخة تقاریع انواعها و مجامع اوضاعها یتفجر
من کل قاعدة منها ینابیع علم قدره وافر و تقاریع فضل
قطره هامر هامر فاولها علم تفسیر القران الکریم وقد استفاض
بین الامة ان رئیس ائمة التفسیر و قد و تهم واما مقدم علمهم
والمشار الیه فیه عبد الله بن عباس رض و هو کان تلمیذ العلی
ومقتدیا به واخذا عنه و مستفیدا منه وثانیها علم القراءة و
امام الکوفیین المشهور بالقراءة بینهم عاصم ابن ابی النجود وقد
انتشر قراءته فی الدنیا واخذت عنه من روایة ابی بکر و حفص
وهی القراءة المشهورة المذکورة و هو تلمیذ لابی عبد الرحمن
السلمی وابو عبد الرحمن تلمیذ لعلی نقلها عنه واخذها منه وهو
اخذها واستفادها من رسول الله صلعم فعاصم فیها تلمیذ تلمیذ
علی و ثالثها علم النحو وقد تقرر فی العالم ان اول ما ظهر النحو من علی
وانه هو الذی ارشد ابا الاسود الدؤلی الیه ورابعها علم البلاغة
والفصاحة وکان فیها اماما لا یشق غباره ومقدما لا تلحق
اثاره ومن وقف علی کلامه المرقوم الموسوم بنهج البلاغة صار
الخبر عنده عن فصاحته عیانا والظن بعلو مقامه فیه ایقانا
و سیأتی ان شاء الله تع فی الفصل العاشر بیان ذلک وخامسها

علم تصفية الباطن وتزكية النّفس فقد اجمع اهل التصوف من
ارباب الطريقة وائمة الحقيقة ان انتسابُ خرقتهم ومرجعهم
فى اداب طريقتهم ومردهم فى اسباب حقيقتهم الى علىٍّ سادسها
علم التذكير بايام الله وتحذير عقابه والموعظة والتخويف بآيات
كتابه فالامام المقتدى فى هذه القاعدة المستعد بوقعها
المرتقب عند الله جل وعلا نفعها هو الحسن البصرى رض وكان
تلميذ العلى ايفتخر بذلك وسابعها علم الزهد والورع وقد كان
فى الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين من الزّهاد والمشهود لهم
به كابى ذر الغفارى وابى الدّرداء وسلمان الفارسى رضى
الله عنهم وكانوا باسرهم تلامذة لعلى عليه السلام وسيأتى
فى الفصل المعقود فى زهده انشاء الله تعالى تمام تفصيله
واقامة دليله وثامنها علم مكارم الاخلاق وحسن الخلق وقد
بلغ فى ذلك الى الغاية القصوى حتى نسب من غزارة حسن
خلقه الى الدّعابة وكان مع هذه الغاية فى حسن الخلق
ولين الجانب يخص ذلك بذوى الدّين واللين واما من لم يكن
كذلك فكان يوليه غلظة وفظاظة للتاديب حتى روى
عنه انه قال فى ذلك المعنى شعر

الين لمن لان لى جنبه ... وانزو على كل صعب شديد
كذا الماس يعمل فيه الرصاص ... على انه عامل فى الحديد

وتاسعها علم الشجاعة والقوة واتصافه بذلك اشهر من
النّار واظهر من الشمس لذوى الابصار وقد كان فى الصحابة

جماعة من الشجعان كخالد بن الوليد المسمى سيف الله وابی دجانة
الانصاری وغیرهما وكان كل منهم معترفا لعلیؑ بالرجحان علی الشجعان
وسیأتی تمام هذا البیان فی الفصل المرصد لذلك انشاء الله تعالى وعاشرها
وهی القاعدة الواكفة صیب صلاحها المزدلفة سبب صلاتها
والوارفة علی الملة ظل جناحها الضاربة حكمها عن الامة محذور
جناحها التی من احكمها علی علی شرف الشرف قدم قدره وسمی فی اوج
العلا كواكب ذكره وفاق فی الآفاق بفضل عظماء عصره وساق
الیه قیامه باحكامها اوفر اجره واجزاء وقره وهی علم الفقه الذی
هو مرجع الانام ومجمع الاحكام ومنبع الحلال والحرام وبه یقطع
شغب الخصام عند الحكام وقد كان متضلعا من اقسامه
مطلعا علی غوامض احكامه منقادا له بزمامه مشهودا له فیه
بعلو محله ومقامه ولهذا اختصه رسول الله صلعم بعلم القضاء
علی ما تقدم شرحه وقال علیه السلام لو كسرت لی الوسادة لحكمت
بین اهل التورية علی ما سبق بیانه ولاجل ذلك قال عمر بن الخطاب
ای معضلة لیس لها ابو الحسن وقال سعید بن المسیب كان عمر
یتعوذ بالله من معضلة لیس لها ابو الحسن وله علیه السلام بدائع
وقائع تجلی نهار فقهه فیها فكشف ظلمة دجاها وجلا بانوار تائیده
صدا اشكالها فكان ابن جلاها وجلا فی مضمار سبقه لادراكها
فاحرز قدح معلاها وحلا بضاد اصابته صوابه منها جید عاطلها
بجلاها فقد نقلتها حملة الاحكام وحملتها نقلة قضایا الحكام فمنها
ان سبعة انفس خرجوا من الكوفة مسافرین فغابوا مدة ثم عادوا

و قد فقد منهم واحد فجاءت امرأته الى علي عليه السلام فقالت
يا امير المؤمنين ان زوجي سافر هو وجماعة وقد عادوا دونه
فاتيتهم وسألتهم عنه فلم يخبروني بحالته وقد اتهمتهم بقتله
واسالك احضارهم واستكشاف حالهم فاحضرهم وفرقهم واقام
كل واحد منهم الى سارية من سواري المسجد ووكل به رجلا يمنع
ان يقرب منه احد ليحادثه ثم استدعى واحدا فحدثه وسأله
عن حال الرجل فانكر فلما انكر رفع علي صوته بالتكبير وقال
الله اكبر فلما سمع الباقون صوت علي مرتفعا بالتكبير اعتقدوا
ان رفيقهم قد اقر وحكى لعلي صورة الحال ثم استدعاهم واحدا
واحدا فاقروا بقتله بناء على ان صاحبهم قد اخبر عليا بما فعلوا
فلما اقروا بذلك قال للاول يا امير المؤمنين هؤلاء قد اقروا وما
انا اقررت قال له هؤلاء رفاقك قد شهدوا عليك فما ينفعك
انكارك بعد شهادتهم فاعترف انه شاركهم في قتله فلما تكمل اعترافهم
بقتله اقام عليهم حكم الله تع وقتلهم به فكان ذلك من عجائب
فهمه وغرائب علمه ومنها انه رفع عن ان شريحا القاضي قد
قضى في امرأة قد ماتت وخلفت زوجا وابني عم احدهما اخ
من ام وقد اعطى الزوج النصف من تركتها واعطى الباقي لابن العم
الذي هو اخ من الام وحرم الاخر فاحضره علي وقال ما امر قد
بلغني عن قضائك في قضية المرأة المتوفاة ذات الزوج وابني
العم احدهما اخ من ام قال يا امير المؤمنين قضيت بكتاب
الله واحرزت ابن العم بكونه اخا من ام مجرى اخوين احدهما

اخ من اب والاخر من اب وام فانكر عليه وقال انى كتاب الله تع
ان الباقى بعد الزوج لابن العم الذى هو اخ من ام قال لانه قال
فقد قال الله تع وان كان رجل يورث كلالة وامرأة وله اخ او
اخت فلكل واحد منهما السدس فجعل للزوج النصف واعطى الاخ من
الام السدس ثم قسم الباقى بين ابنى العم فحصل لابن العم الذى
هو اخ من ام ثلث ولابن العم الذى ليس اخا من ام سدس و
للزوج نصف فتكملت الفريضة ورد قضاء شريح واستدرکه
عليه ومنها انه لما كان بالكوفة حاكم يهوديا الى القاضى شريح بها
وادعى على اليهودى بدرع فى يد اليهودى فانكر اليهودى دعواه
فطالبه شريح بمن يشهد بها فحضر الحسن بن على يشهد بالدرع
فرد شريح شهادته فقال يا امير المؤمنين ع كيف اقبل شهادة
ابنك ولك الولد لا تقبل شهادته لوالده فقال له على فى اى
كتاب او فى اى سنة وجدت ان هذه الشهادة لا تقبل ثم
عزله عن القضاء واخرجه الى قرية تركها بضعا وعشرين يوما ثم
اعاده الى مكانه وولايته وكشف سر هذه الواقعة وحكمته ما
صدر من امير المؤمنين ع فى حق شريح انه لم يدع الدرع لنفسه
فانه نائب المسلمين والامام القائم بمصالحهم فادعى الدرع
للمسلمين فى بيت المال وشهد الحسن بها لهم فاسرع شريح ولم يفحص
وتوهم ان الدعوى منه ع لنفسه وان الدرع له وان الحسن يشهد
لوالده ففعل به ع ذلك تاديبا على توهمه وترك التفحص عن حقيقة
الحال وتسرعه الى رد الشهادة وقد وقعت للمسلمين لئلا يعود سيما

الی ترك التثبیت والفحص عن حقائق الوقائع والقضایا ولایقدم
علی الشرع فی الامور قبل ادراکها ومن العجائب والغرائب
ان جماعة من العلماء منهم اسحاق بن راهویه وابوثور وابن
المنذر والمزنی والامام احمد بن حنبل فی بعض الروایات عنه
لما بلغهم ان علیا ادعی الدرع علی الیهودی وشهد ولده
الحسن علیه السلام بها وانه انکر علی شریح رد شهادته استدلوا
بذلك علی جواز شهادة الولد لوالده فاجازوها وجعلوا ذلك
مذهبا لهم واجروها مجری شهادة الاخ والشقیق والنسیب
الصدیق مستندین فی ذلك الی هذه الواقعة مستدلین
بفعل علی فیها واعرضوا عن کنه سرها وحقیقة امرها ومنها
ان النبی ص کان جالسا فی المسجد وعنده جمع من الصحابة
فجاء الیه رجلان یختصمان فقال احدهما یا رسول الله ان لی حمارا ولهذا
بقرة وان بقرته قتلت حماری فقال بعض الصحابة لاضمان علی البهائم
فقال رسول الله ص یا علی اقض بینهما فقال علی لهما اکانا مرسلین
قالا لا قال افکانا مشدودین قالا لا قال افکانت البقرة مشدودة
والحمار مرسلا قالا لا قال افکان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة
وصاحبها معها قالا نعم قال علی صاحب البقرة ضمان الحمار
فحکم لصاحب الحمار بوجوب الضمان علی صاحب البقرة بحضرة
النبی ص فقرر حکمه وامضی قضاءه وفی هذه الواقعة بخصوصها
دلالة واضحة للناظرین حجة راجحة عند المعتبرین وانه لدی
رسول الله ص لم یکن امر من حیث استقضاءه بحضرته وعنده

اعیان من الصحابة ثم قرر حکمہ وانفذ قضاءہ وذلک علی ما
ذکرناہ دلیل مبین وفی متانة مکانتہ فی العلم ایات للمتوسمین
ومنها حدیث شارب الخمر کان یقام لحد بضرب الشارب
اربعین سوطا اقامہ ابوبکر کذلک مدة ولایتہ ثم اقامہ عمر
صدرا من ولایتہ فلما انهمک الناس فی شربها واستحقروا ضرب
الاربعین شاور عمر الصحابة فی ذلک فقال علی ع نراہ اذا شرب
سکر واذا سکر هذا واذا هذی افتری وعلی المفتری ثمانون
فبلغوا بہ حد المفتری فاخذ عمر بهذا القول من علی ع وصار یجلدہ
فی الخمر ثمانین وفی هذہ القصة اشارة الی احاطة علی ع بمادة
غزیرة من الفقہ حیث رد الفرع الی الاصل وجعل للملزوم حکم
لازمہ واستخرج ما ذکرہ فلم یخالفہ فیہ احد ولقد قال ابن عباس رض
خطبنا عمر فقال علی اقضانا وابی اقرانا وانا لنترک اشیاء من قول
ابی بکر ونقل ان عمر جمع اصحاب رسول اللہ ص یستشیرهم وفیهم علی ع
فقال لہ قل یا ابا الحسن فانت اعلمهم وافضلهم وقال ابن عباس رض
اعطی علی تسعة اعشار العلم وانہ لاعلمهم بالعشر الباقی

الفصل السابع

فی عبادتہ وزهدہ وورعہ اما عبادتہ فاعلم سلک اللہ بنا وبک
سبیل السعادة ان حقیقة العبادة هی الطاعة فکل من اطاع
اللہ تع وقام بامتثال الاوامر واجتناب المناهی فهو عابد ولما
کانت متعلقات الاوامر الصادرة من اللہ تعالی علی لسان نبیہ ص
متنوعة کانت العبادة بحسب ذلک متنوعة فمنها الصلاة ومنها

الصدقة ومنها الصيام الى غيرها من الانواع وكل ذلك كان عليه
قائما فيه مقبلا عليه مسارعا اليه متحليا به حتى ادرك بمسارعته الى
طاعة الله ورسوله ما فات غيره فانه جمع بين الصلوة والصدقة
فتصدق وهو راكع فى صلواته فجمع بينهما فى وقت واحد حتى
انزل الله تعالى فيه قرانا يتلى الى يوم القيمة وشرح ذلك وبيانه
ما رواه الامام ابو اسحاق احمد بن محمد الثعلبي رض فى تفسيره
يرفعه فى سنده قال بينا عبد الله بن عباس رض جالس على شفير
زمزم يقول قال رسول الله ص اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس
لا يقول قال رسول الله ص الا قال الرجل قال رسول الله ص فقال
ابن عباس سألتك بالله من انت قال فكشف العمامة عن وجهه
وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني انا جندب بن جنادة البدري
ابو ذر الغفاري سمعت النبي ص بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين
والا فعميتا يقول عن علي انه قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من
نصره مخذول من خذله اما انى صليت مع رسول الله ص يوما
من الايام الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل
يده الى السماء وقال اللهم اشهد انى سألت فى مسجد رسول الله ص
وهو يصلي فلما فرغ النبي ص من صلوته رفع راسه الى السماء وقال
اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا
من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه فى امري فانزلت
عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا

آيه انما وليكم

٢ فلم يعطه احد شيئا وكان علي فى الصلوة راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان متختما فيها فاقبل السائل واخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي ص

فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم
فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيرا من اهلى عليا
اشدد به ظهرى قال ابوذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه حتى نزل
عليه جبرئيل من عند الله فقال يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ فانزل
الله عليه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوٰة
ويؤتون الزكوٰة وهم راكعون قال الامام الثعلبى عقيب ما اورد هذه
القصة بصورتها سمعت ابا منصور الجشاذى يقول سمعت محمد
بن عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن على بن الحسن يقول سمعت
ابا محمد هارون الحضرمى يقول سمعت محمد بن منصور الطوسى
يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله
من الفضائل ما جاء لعلى ابن ابى طالب وفى ايراد ما قول الامام احمد
عقيب هذه القصة اشارة الى ان هذه المنقبة العلية وهى
الجمع بين هاتين العبادتين العظمتين البدنية والمالية فى وقت
واحد حتى نزل القران الكريم بمدح القائم بهما المسارع اليهما قد
اختص بها على ولم تحصل لغيره ومما شارع فيه على الى ربه و
سابق الى امتثال الامر به فانفرد لذلك بعبادة ازلفته الى مقام
قربه لم يعمل بها احد غيره من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من صحبه ما بيانه
وشرحه ما اورده ائمة التفسير الثعلبى والواحدى ان الاغنياء
كانوا قد اكثروا مناجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبوا الفقراء على المجالس آية المناجاة
عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لطول جلوسهم ومناجاتهم
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين

بين يدى نجوٰكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فلم يا الصدقة
اسا م المناجاة فاما اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء فبخلوا
فخف ذلك على رسول الله ﷺ واشتد على اصحابه فنزلت الاٰية التى
بعدها رخصة فنسختها فقال علىؑ ان فى كتاب الله تعالى لاٰية ما عمل
بها احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى يا ايها الذين اٰمنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدى نجوٰكم صدقة لما نزلت كان لى
دينار فبعته بدراهم وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت حتى
فنيت الدراهم فنسخت الاٰية بقوله تعالى ءاشفقتم ان تقدموا بين
يدى نجوٰكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوٰة
واٰتوا الزكوٰة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون ونقل الثعلبى
فى تفسيره رحمه الله رفعه بسنده قال قال علىؑ لما نزلت هذه الاٰية
يا ايها الذين اٰمنوا اذا ناجيتم الرسول دعانى رسول الله ﷺ فقال
ما ترى دينارا فقلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة قال
انك لزهيد فنزلت ءاشفقتم فبى خفف الله عز وجل عن هذه
الامة فلم يعمل بها احد قبلى ولا احد بعدى قال ابن عمر ثلث
كن لعلى لو ان لى واحدة منهن كانت احب الى من حمر النعم تزويج
فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واٰية النجوى ومما اعتمده من الطاعة
وسارع فيه الى العبادة ما رواه الامام ابو الحسن على بن احمد الواحدى
وغيره من ائمة التفسير يرفعه بسنده الى ان عليا اجر نفسه ليلة
الى الصبح يسقى نخلا بشئ من شعير فلما اصبح وقبض الشعير طحن
ثلث وجعلوا منه شيئا ياكلونه يسمى الحريرة فلما تم انضاجه

مسكين فخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتي
اتى يتيم نسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير
من المشركين فسأل فاطعموه وطووا على وفاطمة والحسن والحسين
فاطلع الله سبحانه وتعالى على نيتهم وان القصد في ذلك الفعل
وجه الله تعالى طلبا لنيل ثوابه ونجاة من عقابه فانزل الله سبحانه وتعالى
ويطعمون الطعام على حبه الى اخر الايات فاثنى عليهم وذكر المجازاة
على هذه الحالة بقوله سبحانه فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم
نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على
الارائك الى اخر الايات فكفى بهذه عبادة وباطعام هذا الطعام
مع شدة حاجتهم اليه منقبة ولولا ذلك لما عظمت هذه القصة
شانا وعلت مكانا ولما انزل الله عز وجل فيها على رسول الله صلعم قرانا
واعلم ان انواع العبادة كثيرة وكان على عليه السلام جامع لجميعها
فان من تيقن حقيقة الاخرة باحوالها وتحقق شدائدها واهوالها
وان كل نفس عنده ردها ومالها تلزم بجواب سوالها وتجثو بين
يدي خالقها لجدالها وتجازى على ما اسلفته من اعمالها اما
بنعيمها واما بنكالها خليق ان يكون عن ساق جده في عبادته
مشمرا وان يجعل وقته على اكتساب طاعات ربه متوافرا فانه
لا يقصر في العبادة الا من فقد اليقين ولم يكن من المتقين
وقد كان على منطويا على يقين لا غاية لمداه ولا نهاية لمنتهاه
لو كشف الغطاء
وقد صرح بذلك تصريحا مبينا فقال لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا فكانت عبادته الى الغاية القصوى تبعا ليقينه وطاعته
في الذروة العليا لمتانة دينه واما زهده وورعه بيم

فقد شهد بذلك رسول الله ص واخبر ان الله تعالی حلاه
من الزهد بحلیته وحباه بزینة برّته وکساه برّة زینته فقال ع
ما رواه الحافظ ابو نعیم بسنده فی حلیته یا علی ان الله قد زینك
بزینة لم یزین العباد بزینة احب الی الله منها هی زینة الابرار عند الله
الزهد فی الدنیا فجعلك لا ترزأ من الدنیا شیئاً ولا ترزأ الدنیا
منك شیئاً واذا کان الزهد ثابتاً لعلی ع فاعلم ارشدنا الله وایاك
الی سواء السبیل ان الزهد فی الشئ لا یتحقق الا بعد معرفة ذلك
الشئ المزهود فیه والاحاطة بان مجانبته خیر من مقارنته و
الاعراض عنه انفع من الاقبال علیه فان من لم یعرف الشئ
ولم یحط بان اجتنابه خیر من اجتذابه لا یختص بزهد فیه
ونفرة عنه ولا یعتمد علیه بمیل الیه ولا باقتراب منه اذ النفرة
والرغبة ینشأ ان مما اشتمل علیه ذلك الشئ من المفاسد
المنفرة وللمصالح المرغبة وذلك لا یحصل الا بعد الاحاطة و
المعرفة به واذا وضح لك توقف الزهد علی معرفة المزهود
فیه فاعلم ان امیر المؤمنین علیاً ع لم یزهد فی الدنیا الا بعد
ان عرف حقیقتها واحاط علماً بذاتها واطلع ببصر بصیرته
علی مساویها وتحقق السموم القاتلة المودعة فیها وقد صرح
بذلك فی کثیر من کلماته التی افصح بایراد صورها ومعانیها
وصدع ببیان عطب طالبیها وفوز مجانبیها فقال وقد احدق
الناس به احذرکم الدنیا فانها منزل قلعة ولیست بدار نجعة
هانت علی ربها فخلط خیرها بشرها وحلوها بمرها لم یصفها

لاوليائه ولم يضربها على اعدائه وهى دار ممر لا دار مستقر فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها
ان اعذوذب منها جانب فحلا امرّ منها جانب فاوبى اوّلها
عنا واخرها فنا من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن
ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن
ابصر اليها اعمته فالانسان فيها غرض المنايا مع كل جرعة شرق
ومع كل اكلة غصص لا ينال منها نعمة الا بفراق اخرى وقال يوما
فى مسجد الكوفة وعنده وجوه الناس ايها الناس انا قد اصبحنا
فى دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد
الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف
قارعة حتى تحل بنا والناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه
الفساد فى الارض الا مهانة نفسه وكلال حدّه ونضيض وفره
ومنهم المصلت بسيفه المعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اهلك
نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه
ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا
قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم
من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه
فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس
الزهادة وليس ذلك فى مراح ولا مغدا وبقى رجال غض ابصارهم

ذكر للرجيع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف
مقموع وساكت معكوم وداع مخلص وثكلان موجع قد احلتهم
التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامرة وقلوبهم
قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر
عندكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان اشغف
بها منكم فيا ما اغرّ جدلعها مرضعة ويا ما اضرّ بكالها فاطمة وقد
نقل عنه عم انه قال وقد اجتمع حوله خلق كثير اتقوا الله فما خلق
امرء عبثا فيلهوا وما ترك سدا فيلغوا وما دنياه التي يحسب له
بخلف من الاخرة التي قبحها سوء ظنه عنده وما الغرور بزخرفها
الدني بناج من عذاب ربه عند مردّه اليه وله ع في هذا الباب
من التنفير عن الدنيا والتنفير عن مساويها جواهر حكم مبثوثة
في غصون خطب مندرجة في مطاوي مواعظ منظومة في
عقود كلام مسلم ارا اقتطاعها منها ولا فصلها عنها ستاتي مسرودة
في الفصل المرصد لبيان فصاحته وايراد بلغة من عيون بلاغته
انشاء الله تع واقتصرت في هذا الفصل على هذه النبذة فانها مع قلتها
وافية بالغرض في دلالتها على معرفته بالدنيا فلهذا لما فهمها
وحين عرفها صرفها واذا استبانها ابانها ومذ تحققها طلقها
وحيث تبين اقبالها بايضاعها فارتدى لباس الزهد فيها
واستطاب مطا الرغبة عنها فصار زهده فيها شعارا اسد ركابا لا
واثرا حقيقا لا يقابل دعوى وجوده بالانكار حتى تواترت منه
متون الاخبار وتجاهرت به اقوال ائمة الامصار فمنها

قبلكم قبل ان
يتعظ بكم من بعدكم
وارفضوها ذميمة
فانها رفضت
من كان صح

وتيقن احتبالها بحبائل خداعها
رفض مقتني متاعها و
[illegible] من مستحيل الانخداع [illegible]

ان ابن البناح خازن بيت المال جائيوما فقال يا امير المومنين
قد امتلأت بيت المال من صفرآء وبيضاء فقال الله اكبر ثم قام
متوكيا على الخازن حتى قام على بيت المال فقال هذا جناى
وخياره فيه اذكل جان يده الى فيه يا ابن البناح على باشياع
الكوفة فنودى فى الناس فاعطا الناس ووضع الحقوق
فى مقارها وهو يقول يا صفرا يا بيضا غرى غيرى ها وها حتى
ما بقى فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وقام فصلى فيه ركعتين
وانصرف الى مكانه كما جاء منه لم يصحبه منه شئ قال مجمع التيمى
كان على ابن ابيطالب يكنس بيت المال ويصلى فيه رجاء
ان يشهد له يوم القيمة **ومنها** ان هارون بن عنترة
قال قال لى ابى دخلت على امير المومنين على بالخورنق وهو
يرعد تحت شمل قطيفة فقلت يا امير المومنين ان الله تع قد
جعل لك ولاهل بيتك فى هذا المال ما يعم وانت تصنع
فقال والله ما ازراكم من مالكم شيئا وان هذه لقطيفتى التى
خرجت بها من منزلى من المدينة ما عندى غيرها **ونقل**
ان معاوية قال بعد موت على لضرار بن صرد صف لى عليا فقال
او تعفينى قال بل صفه قال او تعفينى قال لا اعفيك قال اما
اذ لا بد فاقول ما اعلمه منه والله كان بعيد المدى شديد
القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس
بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفيه

ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب
كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدينا اذا اتيناه ويأتينا
اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة
ولا نبتديه لعظمته ان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل
الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس
الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه
قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني
اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد ابنتك ثلاثا لا رجعة لي فيك
فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير آه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية
على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء
فقال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف
حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح واحدها في حجرها
فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها [illegible] ويتلوه
في ذكرها قصة سودة بنت عمارة الهمدانية [illegible]
معاوية بعد موت امير المؤمنين علي فجعل [illegible]
تحريضها عليه ايام صفين وآل امره الى ان قال ما حاجتك
فقالت ان الله عز وجل [illegible]
[illegible] حقنا ولا يزال [illegible]

ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف وهذا بسر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال معاوية اياي تهددين بقومك يا سودة لقد هممت ان احملك على قتب اشوس فاردك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت

شعرًا

صلى الاله على روح تضمنها | قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا | فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال معاوية من هذا يا سودة فقالت هذا والله امير المؤمنين علي ابن ابيطالب والله لقد جئته في رجل كان ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلي فلما رأني انفتل من صلوته ثم اقبل علي برحمة ورفق ورافة وتعطف وقال لك حاجة فقلت نعم واخبرته الخبر فبكا ثم قال اللهم انت الشاهد علي وعليهم اني لم امرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الي فوالله ما ختمها بطين ولا خزمها فجئت بالرقعة الى

صاحب فانصرف عنا معزولاً فقال معاوية اكتبوا لها كما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية وكم مثل هذه القضايا التي كان يعتمدها تؤذن بوقوفه مع الحق وتوخيه رغبته في الدار الآخرة وقيامه بامر ربه وزهده في الدنيا وقد نقل الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته ان رسول الله ص قال يا علي وضرب بين كتفيه لك سبع خصال لا يحاجك يوم القيمة احد فيهن انت اول المؤمنين بالله واوفاهم بعهد الله واقواهم بامر الله وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعلمهم بالقضية واعظمهم مزية يوم القيمة وهذا التصريح بثبوت ما تلوناً من الصفات وما مدحته به سودة من الخلال له عليه السلام ومنها ما نقله مطرف قال رايت علياً مؤتزراً بازار مرتدياً برداء ومعه الدرة بيده وكانه اعرابي بدوي حتى بلغ سوق الكرابيس فقال يا شيخ بعني قميصاً بثلثة دراهم فلما عرف ذلك الشيخ لم يشتر منه شيئاً فاتى اخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فاتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلثة دراهم ثم جاء ابو الغلام فاخبره فاخذ ابوه درهماً ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال ما شان هذا الدرهم قال كان قميصاً ثمنه درهمين قال باعني رضاى واخذ رضاه فخذ درهمك وانصرف ومنها انه خرج الى الناس وعليه ازار مرقوع فعوتب في لبسه فقال يخشع القلب بلبسه ويقتدي به المؤمن اذا رآه علي وقد اشترى يوماً ثوبين

غليظين فخير قنبر فيهما فاخذ واحدا ولبس هو واحدا فرأى في كمه شيئا من الطول عن اصابعه فقال اقطع لي من ههنا مع الاصابع فقطع ما فضل عن اطراف الاصابع وخرج يوما الى السوق ومعه سيف يبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته ومنها انه كان قد ولى على عكبرا رجلا من ثقيف فقال هذا الوالي قال لي اذا صليت الظهر غدا فعد الي قال فلما كان الغد وصليت الظهر غدوت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحبسني دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بوعاء مشدود وعليه ختم فقلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج الي جوهرا ولا ادري ما فيه فلما كسر الختم وحله فاذا فيه سويق فاخرج منه فصبه في القدح وصب عليه ماء وشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق كثير فقال اما والله ما اختم عليه بخلا ولكني ابتاع قدر ما يكفيني واخاف ان ينقص فيوضع فيه من غيره وانا اكره ان ادخل بطني الا طيبا فلذلك احترزت بما ترى فاياك وتناول ما لا تعلم حله ومنها ما حكاه مجاهد قال قال علي جعت يوما بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي

ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت يكفي هذا بين يديها وبسط الراوي كفيه وجمعها فعدت لي ستة عشر تمرة فاتيت النبي ص فاخبرته فاكل معي ومنها ما رواه عمرو بن يحيى عن ابيه قال هدى الى علي ع زقاق من عسل وسمن فتركتها الى رجيع صاحبهما فيردهما اليه فلما عاد من الصلوة وجدهما قد نقصا فسأل عن ذلك فقيل له بعثت ام كلثوم اخذت منه تبعث الى المقومين فقوموا ما نقص بخمسة دراهم فبعث الى ام كلثوم ابعثي الي بخمسة دراهم فاصبنا فهما اليهما واعادهما ومثل هذه انه وصل اليه عليه السلام زقاق عسل جاءت من اليمن فنزل بالحسن ولده عليهما السلام ضيف فاستسلف الحسن درهما فاشترى به خبزا واحتاج الى الادام فطلب من قنبر ان يفتح له زقا من تلك الزقاق ففتحه واخذ منه رطلا فلما قعد ع ليقسم الزقاق قال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث فقال صدق قولك يا امير المؤمنين ع واخبره الخبر فغضب فقال علي به فلما حضر الحسن هم بضربه فاقسم عليه بعمه جعفر وكان ع اذا سئل بحق جعفر سكن فقال ما حملك على ما فعلت واخذت منه قبل القسمة قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطينا رددناه قال وان كان لك فيه حق ولكن ليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع الناس بحقوقهم لولا اني رايت رسول الله ص يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما

وقال اشتريه من اجود عسل تقدر عليه قال الراوی فکانی
انظر الی یدی علی علیه السلام علی فم الزق و قنابر یقلب العسل
فیه ثم شده بیده وجعل یبکی ویقول اللّهم اغفرها للحسن
فانه لا یعلم فهذه الوقائع والقضایا المفصلة التی اسفر له
فجر نهارها وابدر بدیه قمر شعارها وظهر علیه سراثارها
وانتشر عنه خبر اسرارها شاهدة له انه فی العبادة ابن جلاها
وقارع ذروة علاها وضارب فی اعشارها بمعلاها وراکب
من مطیتها غارب مطاها قد صدعت بمنطوقها ومفهومها
بانه قد حوی مقامات العابدین حتی حل مقام الامامة
واتصف بسمات الزاهدین فنبذه زمام الزمامة فتجلا بالائمة
والعبادة والمحبة والزهد والورع والمعرفة والتوکل والخوف
والرجاء والصبر والشکر والرضاء والخشیة فهو ذو وجبات
وتفکر ونسك وتدبر وتهجد وتذکر وتاوه وتحسر واذکار
واوراد واصدار وایراد فکابد من انواع العبادات ونظائر
الطاعات مالا یکاد الاقویاء ینهضون بحمل اعبائه الی ان
نزل القران الکریم بمدحه واسفر بالثناء علیه من التنزیل
وجه صحته حتی نقل الواحدی رض فی تفسیره یرفعه بسنده
الی ابن عباس رض انه قال ان علی بن ابیطالب یملك اربعة
دراهم فتصدق بدرهم لیلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا
وبدرهم علانیة فنزلت فیه قوله تعالی الذین ینفقون اموالهم
باللیل والنهار سرا وعلانیة فلهم اجرهم عند ربهم ولاخوف

عليهم ولا هم يحزنون ومن تامل ما قصصناه من الوقائع
والقضايا وتدبر الفاظها ومعانيها وجدها صادعة
بالشهادة له بهذه المقامات جامعة فيه ما فصله القلم
من الصفات وكفاه شرفا انزل الله عز وجل مدحه في السور
والايات وانها تتلى بالسنة الائمة الى يوم القيامة في وظائف
الصلوة

شعر

هذى المزايا بعض ما حلى بها ... وحبى من الخيرات والبركات
وله وظائف طاعة اورادها ... معمورة الاناء والاوقات
بعبادة وزهادة وتورع ... وتخشع وتدرع الاخبات
وتقلل وتوكل وتفكر ... وتدبر وتذكر المثلات
واذا الظلام سجى يناجي ربه ... متضرعا بالذكر والدعوات
يعنو لهٖ بخضوع قلب خاشع ... وهموع طرف مسبل العبرات
علم علت درجاته وفضائل ... شرفت معارجها على الشرفات
ومناقب نطقت بها اى الكتاب ... وحسبها ان جاء شاهدها من الايات

الفصل الثامن

في شجاعته وجهاده ومواقفه قبل الشروع في تفاصيل
هذه المزايا المشار اليها لا بد من بيان حقيقة الشجاعة
بذكر ماهيتها ثم بعد ذلك يقع الكلام في بيان اتصافه
بها وظهور اثارها منه فاقول الشجاعة عبارة عن قوة
في القلب يبعث على الاقدام على ارتكاب الافعال المخوفة فكل
ملاقات الابطال والانغماس في تيار الاخطار المختطف

من حصلت له هذه الحالة فقد اتصف بالشجاعة فيسمى شجاعا وقد كان [illegible] الله عنه [illegible] اياها فان قوة قلبه الباعثة على اقدامه على ارتكاب الاهوال [illegible]

مجمع الاجمال كانت ظاهرة على اعطافه منتشرة فى جوارحه
واطرافه مشتهرة من نعوته واوصافه مندرة كل من
تعرض لنزاله وجلادة بتجديبله واتلافه يحذرا جلاد
الرجال جلاد مقامه ويفرسندا دالابطال عند اشتداد
اقدامه ويفطر غما مرنقع مواقفه نفوسا برعد ضربه وبرق
حسامه وتحاماه الاساد فى استدارة رحاء الحروب تحاماة
المراد عند تضاتق مارق كل اسلوب له وثبات تقتطع
رواسى الرؤس وتقتلع رواسى القلوب وثبات اذا تزلزلت
الاقدام لكراهة الكروب واختلاف الخطوب وها انا الآن
اتى على هذا الاجمال بتفصيل يشرحه وتبيين يوضحه فاقول
ان عليا كان خوضه فى غمرات الاهوال ونزوله فى مجال
الاجال وحلوله فى مواطن الاحوال غير مكترث باهوالها
ولا مضطرب لاوجالها ولا ملتفت الى شئ من شدائد
احوالها قد صار له عادة مالوفة وسجية مستعذبة يتاتيها
ايان مستانس بها الف لها وهى لكثرتها لا يضبطها حصر
ولا يحصرها ضابط ولكن اذكر طرفا صالحا منها ليكون
انشاء الله وافيا بالكشف والبيان فاول ما ابدأ به ان
النبى صلعم بايع طائفة من الانصار بيعة العقبة الاولى والثانية
صار المسلمون كلما اشتد عليهم الاذى بمكة هاجروا الى المدينة
فلما علم المشركون بمكة انه قد صار لهم دار هجرة وراوا ان اكثر
من اسلم قد هاجر من مكة اليها اجتمع رؤساء قريش لينظروا

مایصنعون بالنبیؐ فاتاهم ابلیس فی صورة شیخ نجدی فقال لهم
قد بلغنی اجتماعکم لمشاورتکم فاحببت ان احضرکم فما تعدمون
منی رای خیر فادخلوه معهم واجتمعوا فی دار الندوة فقال
ابوالبختری اری تحبسوا محمدا فی بیت وتسدوا بابه غیر کوة
یدخل منها طعامه وشرابه وتتربصوا به ریب المنون فقال
الشیخ النجدی لیس هذا برأی فان له عشیرة فتحملهم الحمیة
علی ان لا تمکنوا منه فتقاتلوا فقال صدق الشیخ فقال هشام
بن عمرو اری ان ترکبوه جملا شرودا وتخرجوه من بینکم فیکون
هلاکه علی ید غیرکم وتستریحوا منه فقال الشیخ النجدی بئس
الرای هذا انعمدون الی رجل افسد سفهاءکم فاتبعوه فتخرجوه
الی غیرکم فیفسدهم ویستتبعهم وله من عذوبة القول
وطلاقة اللسان واستمالة القلوب ما قد علمتم والله لئن
فعلتم لیجمعن الناس ویقاتلکم ویخرجکم من بلادکم ویقتل
اشرافکم فقالوا صدق الشیخ النجدی فقال ابوجهل والله
لاشیرن علیکم برای لا اری غیره وهو ان تاخذوا من کل
بطن من بطون قریش غلاما وسطا لتدفعوا الی کل غلام
سیفا لیضربوا محمدا ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق
دمه فی قبائل قریش کلها فیرضون بالعقل فتعطونهم
عقله وتخلصون منه فقال لهم ابلیس لعنة الله هذا الرای وقد
صدق فیما اشار به وهوا جود رایکم فلا تعدلوا عنه فتفرقوا
علی قول ابی جهل مجتمعین علی قتل النبیؐ فاتی جبرئیل النبیؐ

فاخبره بذلك وامره ان لا يبيت فی مضجعه الذی کان يبيت
فيه واذن الله له تع فی الهجرة فلما علم النبی ص بمکرهم وما عزموا
عليه ونهاه جبرئيل ع عن النوم فی مضجعه امر عليا ع بان يبيت فی
المضجع الذی کان يبيت فيه النبی فقال اتشح ببردی الحضرمی
فانه لن يخلص اليك منهم امر تكرهه ثم خرج رسول الله ص
واخذ قبضة من تراب فاخذ الله تع ابصارهم فلم يبصروه
ونزل التراب علی رؤسهم وبات علی فی المضجع والمشرکون مجمعون
علی اخذه وقتله ولم يضطرب لذلك قلبه ولا اكترث بهم
فلما اصبحوا ثاروا اليه فرد الله کيدهم فقالوا این صاحبك
فقال لا ادری واقام بعد رسول الله ص بمکة ثلاث ليال وايامها
يرد الودائع التی کانت عند رسول الله ص للناس حتی اذا فرغ
منها ولم يبق بمکة من بعد المسلمين احد سواه الا من هو معتنی
فی الاسلام محبوس عليه ثم خرج ع طالبا ان يلحق بالنبی ص وحده
فاقام وحده بمکة بينهم ثم خرج وحده من مکة مع شدة
عداوتهم له وطلب المدينة فوصلها فنزل مع رسول الله ص
علی کلثوم بن هرم فلو لم يکن الله تع قد خص قلبه بقوة
وجنانه بثبات ونفسه بشهامة لاضطرب فی هذا المقام
وان کان امنا من اذاهم فی مبيته لقول النبی ص لن يخلص اليك
شیء تکرهه فان النفوس البشرية قد تيقن عدم الخوف والاذی
ومع ذلك يظهر عليها الاضطراب من رؤية المخوف فان
موسی وسلامه عليه مع درجة النبوة وقد اخبرا الله تع بانه

بانہ لما اختارہ لما امرہ بالقآئہ عصاہ فالقاها فلما صارت حیۃ
خاف وولی مدبرا فقال لہ اللہ اقبل ولا تخف وقال تعالی
خذها ولا تخف سنعیدها سیرتها الاولی فلم یمکنہ ان یخالف
الامر وکان علیہ کسآء فلف طرف الکسآء علی یدہ لیاخذها
فقال مالک یاموسی ارایت لو اذن اللہ لها فی اذاک اردعنک
کسآئک شیئا فقال لا ولکنی ضعیف ومن ضعف خلقت
فالنفس البشریۃ هذا طبعها وکذلک ام موسی لما امرها اللہ تعالی
بالقآء ولدها فی الیم ونهی عن الخوف والحزن واخبرها انہ
یردہ الیها فلما القتہ فی الیم داخلها الاضطراب من النفس
البشریۃ حتی کادت لتبدی وتفضح امرها لولا ان ربط اللہ علیها فلم تنطق
مع اضطراب القلب فلولا ان اللہ جل وعلا منح علیا تلیا متصفا
بالقوۃ التامۃ التی هی الشجاعۃ لکان مع امتثال امر النبی ص
منہ وامنہ من تطرق الاذی الیہ لقول النبی لم یضطرب بالنفس
البشریۃ فان مبیت واحد بین زمرمن الاعداء قاصدین
الفتک بہ معاندین لدینہ مظهرین عداوتہ ثم اقامتہ بینهم
بعد خروج النبی ص ثلاث لیال بایامهن ثم خروجہ من بلدهم
فی شعابها وطرقاتها بین جبالها المختلفۃ مقدما علی مسیرہ
فی ارض الاعدآء وحدہ مع کثرتهم من اوضح الادلۃ وارجح
الحجج علی شجاعۃ قد خصہ اللہ بها وشهامۃ منحہ ایاها وکان
رسول اللہ ص اذا المهم او اهم عارض وعرض مهم ندب لہ علیا
لما یعلمہ من شجاعتہ وشهامتہ وخبرتہ ومعرفتہ وعزمتہ فی

نیز دلفا الی ذلک الامر ازدلاف السیل الی الوهاد و یکشف عنه باشتداد عزمه المعتاد و یثقف منه سدادا سعیدا ولمنا
کما نقل ابو محمد عبد الملک بن هشام فی السیرة النبویة ما ملخصه
ان رفاعة بن زید الجذامی قدم علی رسول الله صلعم وکتب له رسول الله
کتابا الی قومه یدعوهم الی الاسلام فقدم علیهم بالکتاب یدعاهم
الی الاسلام فاستجابوا له ثم ان زید بن حارثه جهزه رسول الله
بجیش فاتفق ان الجیش اصابوا قوم رفاعة فقتلوا واسروا وهم
لا یعلمون حقیقة حالهم فجاء من قوم رفاعة جماعة الیه فاعلموه
فرکب معهم الی المدینة فدخل الی النبی صلعم وعرض الکتاب وقال
رسول الله صلعم دونک هذا قدیما کتابا حدیثا عذره فقال
رسول الله صلعم اقراه فلما قراه فاخبره الخبر قال صقد محذام
وهو مع رفاعة یا رسول الله صلعم اطلق لنا من کان حیا ومن
قتل فهو تحت قدمی هذه فحینئذ ندب النبی صلعم علیا لیمضی
معهم فیطلق الاساری ویسترجع ما اخذه الجیش من اموالهم
فقال علی یا رسول الله صلعم ان زیدا لا یطیعنی فهو امیر الجیش
فقال رسول الله صلعم خذ سیفی هذا فاعطاه سیفه ثم رکب
بعیره معهم وخرجوا فاذا رسول الله لزید علی ناقة من ابل
جذام فعرفوها فانزله علی عنها فقال یا علی ما شانی فقال
مالهم عرفوه فاخذه ثم سار علی وهم معه فلقوا الجیش
فاطلق واستنقذ جمیع ما فی ایدیهم حتی لبد المراة من تحت
الرجل ثم عاد بعد ما جمع لهم جمیع اموالهم المتفرقة شیئا

حتی لم یفقد وامنها عقالا ولا بتا وسلك فی اقامة ما امر بطریقة
لاعوج فیه ولا امتا وکما نقل الامام ابو الحسن علی بن احمد
الواحدی رحمه الله تعالی فی کتاب الموسوم باسباب النزول
فی سبب نزول قوله تعالی یا ایها الذین امنوا لا تتخذوا عدوی
وعدوکم اولیاء تلقون الیهم بالمودة ان مولاة لعمرو بن صیفی
بن هشام بن عبد مناف قدمت من مکة الی المدینة و
رسول الله صلعم یتجهز لقصد فتح مکة فلما جاءت الی رسول الله
قال مسلمة جئت قالت لا قال فما جاء بك قال انتم الاهل و
العشیرة والموالی وقد احتجت حاجة شدیدة فقدمت
علیکم لتعطونی وتکسونی فحث رسول الله صلعم بنی عبد المطلب
وبنی المطلب فکسوها وحملوها واعطوها فانصرفت فنزل
جبرئیل الی النبی فاخبره ان حاطب بن ابی بلتعه قد کتب
کتابا الی اهل مکة یقول فیه من حاطب بن ابی بلتعه الی
اهل مکة ان رسول الله صلعم یرید کم فخذوا حذرکم وانه
دفع الکتاب الی الظعینة المذکورة واعطاها عشرة دنانیر
علی ان توصل الکتاب الی اهل مکة فلما اخبر جبرئیل
النبی بذلك اختار رسول الله صلعم علیا فبعثه ومعه الزبیر
والمقداد وقال لهم انطلقوا الی روضة فان فیها ظعینة
معها کتاب من حاطب الی المشرکین فخذوه منها وخلوا سبیلها
فان لم تدفعه الیکم فاضربوا عنقها فخرجوا حتی ادرکوها فی
ذلك المکان فقالوا این الکتاب فحلفت بالله ما معها کتابا

ففتشوا امتاعها فلم يجد وا كتابا فهموا بالرجوع وتركوها فقال علي عليه السلام
والله ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسل سيفه وجزم عليها وقال اخرجي
الكتاب والا والله لاجزدنك ولاضربن عنقك وصمم على ذلك
فلما رات الجد اخرجت الكتاب من ذوابتها قد خبئته في
عقاصها فاخذ الكتاب منها وخلوا سبيلها وعادوا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ الكتاب فوجده على ما اخبره به جبرئيل
فاستخرج علي عليه السلام بقوة عزمه وتصميم اقدامه وجزمه ومتانة
احتياطه وحزمه ذلك الكتاب المرقوم المنفذ من النمام
المذموم الى مشركي مكة ليتحرزوا في امرهم ويتاهبوا للحرب
عند قصدهم فكشف هذه الغمة بشدة باسه وابطل هذه
المكيدة بقوة انفاسه ومثل ذلك ما نقلته الرواة
في نصرته لله واجتهاده في قتال المشركين في الغزوات
والسرايا فاشهر من نصرة الانصار واظهر من ظهيرة النهار
وقد نقل الواحدي في كتابه الذي صنفه في اسباب النزول
ان الحسن والشعبي والقرطبي رحمهم الله قالوا ان عليا عليه السلام والعباس
وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة بن شيبة انا صاحب البيت
بيدي مفتاحه ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية
والقائم عليها وقال علي عليه السلام ما ادري ما تقولان لقد صليت ستة
اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله عز وجل
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله

الى ان قال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
الى اجر عظيم فصدق الله تعـ بهذه الايات عليا فى دعواه
وحقق له انصافه بالجهاد وزكاه ورفع مقامه بذلك وعلاه
فمن ذلك ما نقله الثقات فى شجاعته ومواقف قتاله فى
سبيل الله وجلاده فمنها ما كان مع رسول الله صـ ومنها
ما لم يكن معه فاما مقاماته فى الغزوات مع رسول الله صـ
فمنها ما كان على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة
وعمر على اذ ذاك سبع وعشرون سنة غزاة بدر الذى
اودت بالشرك نقصمت مطاياه وفصمت عراه واذاقت
كل مشرك حضرها وبال امره بما قدمت يداه فسقتهم كاس
الدمار واذاقتهم لباس البوار ونقلت الملا منهم من منقلب
القليب الى تقليبهم فى عذاب النار نيومها يوم خص الله
بابدار بدره فبشرت بالنصر تباشير فجره ونشرت الوية الظفر
بقتل صناديد كفره وظهرت فيه من كل مؤمن علانية جهره
وسريرة سره وانزلت ايات القران الكريم بتنوير ذكره وعلت
على الايام العظام قدره ونزلت الملائكة المسومة
لامداد رسول الله ونصره وانجلت الغمة عن المسلمين
بما امدهم الله تعالى من جندى خلقه وامره وانقصمت جموع
المشركين يومئذ الى مجدول بقتله ومخذول باسره وكان
على عليه السلام خائض لجج غمراته بقلب لا يجف جرى

جنان لا يقف منشمرا عن ساق شجاعة لا تنصرف وقدم اقدام لا تنحرف في مقدما يعضده عزم لا يضعف وساعد حزم لا يرجف ومسفرا عن بارق همة لا تخلف وسابق قوة لا يفرق يقط بشبا سيف رقاب الهام قط الاقلام ويحط الرؤس عن الجثث الى مصافحة الاقدام ويفجر من مجاري الطلا ينابيع دماء يسقي بها عطاش الرغام فكان عدد من قتلهم يوم بدر من مقاتلي المشركين على ما قيل في المغازي ونقله ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتابه الذي صنفه وسماه بالسيرة النبوية استقلالا واشتراكا احد وعشرون قتيلا منهم من اتفق الناقلون على مباشرته عليه السلام قتلهم انفرادا بالاخلاف وهم تسعة ومنهم من شارك في قتلهم غيره وهم اربعة ومنهم من اختلف النقل فيهم فقيل هو باشر قتلهم وقيل غيره ثمانية فاما الذي استقل بقتلهم بلا خلاف فهم الوليد بن عقبة بن ربيعة خال معاوية بن ابي سفيان قتله مبارزة والعاص بن سعيد بن العاص بن امية وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد بن اسد وكان من شياطين قريش ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب واما الذين شارك في قتلهم غيره فهم حنظلة بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية وعبيدة بن الحارث وزمعة وعقيل

ابنا الاسود بن المطلب و اما الذين اختلف الناقلون فی انه قتلهم
اوغیره فهم طعیم بن عدی و عمیر ابن عثمان بن عمرو و حرملة
بن عمرو ابو قبیس بن الولید بن المغیرة و ابو العاص بن قیس
و اوس الجمحی و عقبة بن ابی معیط صبرا و معاویة بن عامر فهذه
عدة من قیل انه قتلهم من مقاتلی المشرکین یوم بدر غیر النضر
بن الحرث فانه قتل صبرا بعد القفول من بدر فاذا اوضح ذلك
فقد جمع اهل المغازی فی کتبهم علی ان عدة من قتل یوم بدر
من مقاتلی المشرکین سبعون رجلا فاذا کان جمیع من قتله
المسلمون باسرهم یوم بدر سبعین و قد اضیف الی علی
علیه السلام من هذا العدد ما تقدم و فی هذا وحده اسجا
بشجاعته لا یتطرق النقص الی حکمه و لا یداخل سامعیه شك
فی الاحاطة بعلمه فان من قد قد سیفه او صال ابشار
احد و عشرین قتیلا من سبعین فرزقها و اغمد مصلته فی ستخر
رمقها و شرد بأسه نفوسهم عن اجسادهم فازهقها فطارت
شعاعا من الفرق فالزمها ذلك وارهقها و بقی تمام السبعین
مضافا الی جمیع المسلمین و کانوا ثلث مائة و بضعة عشر کیف
لا یتیقن شجاعته من وقف علی هذه القصة و تحققها
و کشف نقل نقل الثقات من ارباب المغازی و عرف طرقها فصدقها
و منها غزاة احد و هی فی شوال سنة ثلاث من الهجرة
و عمر علی یومئذ ثمان و عشرون سنة و شهور و قیل تسع و عشرین سنة و تلخیص القول فی هذه
القصة ان اشراف القریش لما کسروا یوم بدر فقتل بعضهم واسر

ودخل الحزن على اهل مكة بقتل رؤسائهم واسرهم تجمعوا وبذلوا
اموالا واستمالوا جمعا من الاحابيش من كنانه وغيرهم ليقصدوا
النبي صلعم بالمدينة لاستيصال المسلمين وتولى كبر ذلك ابوسفيان
بن حرب فحشد وحشر وقصد المدينة فخرج النبي صلعم بالمسلمين فكانت
غزوة احد ونفق النفاق بين جماعة من الذين خرجوا مع النبي صلعم
فتفاسلوا به واتساهم القضاء المبرم التفكر فى سوء ماله فرجع
من الناس مايقرب من ثلثهم الى المدينة وبقى مع النبي صلعم سبعمائة
من المسلمين وقد وصف الله عز وجل صورة الحال فى هذه
الغزوات فى سورة ال عمران من قوله تعـ واذ غدوت من
اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال الى آخر ستين اية
واشتد الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون فاستشهد
حمزة رضـ وجماعة من المسلمين وقتل المسلمون من مقاتلة المشركين
اثنين وعشرين قتيلا نقل ارباب المغازى ان عليا عـ
قتل منهم سبعة منهم طلحة بن ابى طلحة بن عبد العزى وعبد الله
بن جميل من بنى عبد الدار وابو الحكم بن الاخنس وسباع
بن عبد العزى وابو امية بن المغيرة هؤلاء الخمسة متفق على
قتل علىـعـ اياهم وابو سعد بن طلحة بن ابى طلحة وغلام حبشى
لبنى عبد الدار استقتل بقتلهما ايضـ وقيل قتلهما غيره ولما
عاد ابو سفيان بمن بقى معه من المشركين عن احد طالبين
الى مكة دخل النبي صلعم الى المدينة ودفع النبي سيفه وقد ذوا الفقار
الى فاطمة عـ فقال اغسلى عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقنى

اليوم وناولها علی ع ايضاً سيفه وقال لها وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم وفي هذا اليوم قال ابن ابي نجيح لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هذا تلخيص ما اورده ابو محمد عبد الملك بن هشام في سيرته وحيث علم ذلك فاذا انجلت المعركة عن اثنين وعشرين قتيلا من مقاتلة المشركين بايدي المسلمين وهم سبعمائة وكان من القتلى سبعة منهم خمسة متفق على ان عليا ع قتلهم واثنان منهم مختلف فيهما وبقي من القتلى خمسة عشر مضافة الى جميع المسلمين فمن كان ذا نظر صائب وفكر ثاقب وتدبر بخاطر حاضر لا غائب لا يشك ان عليا ع قد افاض الله تع عليه لباس شجاعة سابغ الاهداب لا يخاف معه في معترك الجلاد وهن التزلزل والاضطراب ومن ذلك ما ينسخ عن القلوب بحجج اليقين شبه الارتياب وتفتح لها ابواب الاستبصار فان فيها تبصرة وذكرى لاولي الالباب

ومنها غزاة الخندق فانه لما بلغ رسول الله ص ان قريشا قد تجمعت وقايدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر واتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد رسول الله ص والمسلمين وحصار المدينة اخذ رسول الله ص لحراسة المدينة عمل الخندق عليها فعمل فيه بنفسه مع المسلمين فاحكمه في ايام وكان في حفر الخندق ايات من معجزاته شاهدها المسلمون رايت ان اذكرها منها ما رواه سعيد بن ميناء ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت دعتني امي

ابوسفيان بن حرب وان غطفان قد تجمعت وقايدها صح

عمرة بنت رواحة فاعطتني جفنة من تمر في ثوبي ثم قالت اي بنية

اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما

قالت فاخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي

وخالي فقال لي يا بنية هذا معك قالت قلت يا رسول الله

هذا تمر بعثتني امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة

يتغذيانه قال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله فما ملأتهما

ثم امر بثوب فبسط ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم

قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغداء

فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد

حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب

ومنها ما رواه جابر بن عبد الله رض قال عملنا مع رسول الله

في الخندق فكانت عندي شويهة غير جد سمينة قال فقلت

لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت امرأتي فطحنت لنا شيئا

من شعير فصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويتها

لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما امسينا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف

عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهارا فاذا امسينا رجعنا الى اهالينا

قال فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد صنعت لك شويهة كانت

عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فاحب ان

تنصرف معي الى منزلي وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله

وحده قال فلما ان قلت له ذلك امر صارخا فصرخ ان انصرفوا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما ان قال الى بيت جابر بن عبد الله

قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله م واقبل الناس
معه قال فجلس واخرجناها اليه فبرك عليها وسمى الله ثم اكل وتواردها
الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس غيرهم حتى صدر اهل الخندق
كلهم عنها ومنها ما هو زائد على ذلك لم ار الاطالة بذكره
وهذا من معجزاته م فان اصدار الخلق الكثير والجم الغفير من طعام
يسير يكاد الواحد الجايع من المعجزات العظام التى تقضى العقول
بانها من خرق العوايد ثم عاد الكلام الى المقصود فلما فرغ رسول الله
من الخندق اقبلت قريش باحابيشها واتباعها من اهل كنانة وتهامة
فى عشرة الاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد
ونزلوا من فوق المسلمين ومن اسفل منهم كما قال الله تعالى
اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبى م بالمسلمين
وجعلوا الخندق بينهم وبين القوم والمسلمون فى ثلثة الاف
ووافقت اليهود المشركين على رسول الله م واشتد الامر
على المسلمين كما قد وصف الله تع هذه القصة فى سورة
الاحزاب وطمع المشركون بسبب كثرتهم وموافقة من وافقهم
فركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم
ومنهم عكرمة بن ابى جهل وتواعدوا للقتال واقبلوا تعنق بهم
خيلهم حتى وقفوا على الخندق ثم قصدوا مكانا من الخندق
ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه وعبروه وجالت بهم خيلهم
فى السبخة بين الخندق وبين المسلمين فحينئذ خرج على
بن ابى طالب ع فاخذ نفرا من المسلمين وبادر الى الثغرة التى

عبروا فيها من الخندق فقطع عليهم فجاؤوا وقصدوه واقبل عمرو بن عبد ود وقد جعل له علامة ليعرف مكانه وتظهر شهامته فلما وقف ومعه ولده حسل واصحابه قال من يبارز فقال علي انا ابارزه فقال النبي انه عمرو فسكت فقال عمرو هل من مبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل منكم فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت ثم نادى عمرو وقال شعر

ولقد بححت من النداء … لجمعهم هل من مبارز

ووقفت اذ جبن المشجع … موقف القرن المناجز

وكذاك اني لم ازل … متسرعا قبل الهزاهز

ان الشجاعة في الفتى … والجود من خير الغرائز

فقال علي عليه السلام يا رسول الله انا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عمرو قال وان كان فاذن له رسول الله فخرج اليه وقال شعر

لا تعجلن فقد اتاك … مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية وبصيرة … والصدق منجا كل فائز

اني لارجو ان اقيم … عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى … ذكرها عند الهزاهز

ثم قال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الا احدى خلتين الا اخذتها منه قال له اجل قال له فاني ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فقال ع ولكني والله احب ان اقتلك

الى الله تعالى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال اني ادعوك ثم

فحمی عمرو لما سمع ذلك فاقتحم عن فرسه ونزل فعقرها ثم اقبل
على علی فتنازلا وتجاولا ساعة فضربه علی ضربة قتله بها ثم كر
على حسل بن عمرو فقتله وخرجت خيلهم منهزمة حتى نزلت
الخندق هاربة وعظم قتل عمرو بن عبد ود وقتل ولده

فقال ع

اعلی تقتحم الفوارس هكذا ۔۔۔ عنی وعنهم خبروا اصحابی
اليوم يمنعنی الفرار حفيظتی ۔۔۔ ومصمم فی الراس ليس بنابی
اردی عميرا حين اخلص صقله ۔۔۔ صافی الحديدة يستبض ثوابی
الا ابن عبد حين شد الية ۔۔۔ وحلفت فاستمعوا الی الكتاب
ان لا اصد ولا يولی فالتقا ۔۔۔ رجلان يضطربان كل ضرابی
نصر الحجارة من سفاهة رأيه ۔۔۔ ونصرت رب محمد بصوابی
فغدوت حين تركته متجدلا ۔۔۔ كالجذع بين دكادك وروابی
وعففت عن اثوابه ولو اننی ۔۔۔ كنت المجدل بزنی اثوابی
لا تحسبن الله خاذل دينه ۔۔۔ ونبيه يا معشر الاحزاب

ولما قتل عمرو بن ود وقتل ابنه حسل كان معه عكرمة بن
ابی جهل فرمی عكرمه رمحه وانهزم من علی عليه السلام ثم
بعد قتل عمرو ارسل الله تبارك وتعالی الريح على قريش وغطفان
ووقع الاضطراب بينهم وبين اليهود فولوا اجمعين وقد ردهم
الله تعالی بغيظهم لم ينالوا خيرا فهل يحصل ثبات الجنان
وجريان اللسان والاقدام على هذا عمرو بن ود ورفقته
وهو معروف من الشجعان الا عن شجاعة اصلها فی مدلعسة

الابطال راسخ وفرعها في ممارسة النزال شامخ ثم لم يكترث بالمنازلة
ولم يقف بسببها عن نظم شعر ينضده ولا عن قريض يورده
وينشده فهل ذلك الا عن شجاعة وافرة وشهامة حاضرة
ثم لما ذهب ابوسفيان بقريش خائبا وهزمت الاحزاب
قصد رسول الله صلعم بني قريضة الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
من صياصيهم اى حصونهم واهلكوا بغزوهم وسلم رايته لعلي
وقدمه الى بني قريضة وجعل الناس يتبعونه ثم جاء رسول الله
وقد اظفره الله عز وجل بهم ومنها غزوة خيبر في سنة
سبع للهجرة وعمر علي يومئذ احدى وثلثين سنة وتلخيص المقصد
منها على ما ذكره ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب السيرة
النبوية يرفعه بسنده عن ابن الاكوع قال بعث النبي صلعم ابا بكر
برايته وكانت بيضا الى حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن
فتح وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يكن
فتح وقد جهد فقال رسول الله صلعم لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال يقول سلمة
بن الاكوع فدعا رسول الله صلعم عليا وهو ارمد فتفل في عينيه
ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج
بها يهرول وانا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من
حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن
فقال من انت قال علي ابن ابيطالب فقال اليهودي علوتم
وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه

منها غزوة خيبر

نخزاه ...

ثم علي

الله ... ا

ومنها ما روی بسنده عن ابی رافع مولی رسول الله صلعم
خرجنا مع علی حین بعث رسول الله صلعم برایته فلما دنا من الحصن
خرج الیه اهله فقاتلهم فضربه رجل من الیهود فطرح ترسه
من یده فتناول علی بابا کان عند الحصن فترس به عن
نفسه فلم یزل فی یده حتی فتح الله علیه ثم القاه من یده حین
فرغ فلقد رایتنی فی نفر سبعة انا ثامنهم یجهد علی ان نقلب
الباب فلم نقلبه وفی هذه تذبیه ظاهر وحجة شاهدة
بشدة باسه وکمال قوته وشجاعته فان تناوله الباب بیده
وتترسه به من اول القتال الی آخره یقاتل بید ویترس بآخری
مع عجز ثمانیة من رجال الصحابة عن قلبه لما القاه دلیل راجح
وبرهان واضح فهذا قدر یسیر من جهاده ومقاماته و
طرق مختصرة من تعداد مواقفه فی غزواته واما صدر عنه
بین یدی رسول الله صلعم ایام حیاته وفرض قام به فی قتال
من کفر بالله وکذب بایاته یستدل بالمذکور منه علی المعرض
عنه ویقع علم لم نشرع فیه بالمنطوق به فالصنف شاهد النوع
والنوع شاهد للجنس ودلالة الکوکب علی المبدع تم ستنبعث
دلالة القمر والشمس وفی ذلک ما یقضی لناظره بثبات القلب
۱۲ت وسکون النفس ویسن علیه حلل الیقین وینزع عنه ملابس
یلبس اللبس ومن بعده فاردفه بذکر شیئ من مواقفه التی تزلزل
فیها بباسه ثوابت الاقدام ومقاماته التی دفعته الیها الاقدام
فی مقاتلته بغاة الاسلام وحروبه التی نذره بها رسول الله صلعم

من قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذين مرقوا من الدين مروق السهام الحاكمة له بشجاعته التي عزم جنانها في الهيجاء اثبت من ثبير ولظى حربها باحترام النفوس يوم الكريهة اشد حرًا من لهب السعير وسبق ضربها الى زهاق المهج كونه من التقدير يمنع مسابقة التقدير ويكفي في ذلك ما ستقف به البينة ان شاء الله تع بذكر وقعة ليلة الهرير فيها وقعة الجمل وان المجتمعين لها رفضوا عليًا ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستحقين بعقد بيعته التي لزمهم فرض حكمها مسبقين الى اثارة فتنة عامة باؤوا باثمها لم يرالا مقاتلتهم على اسراع نكثهم لبيعته و مقابلتهم على الاقلاع من مكثهم على الوفاء لله تع بطاعته وكان من الداخلين في البيعة والملتزمين بها ثم من المحرضين ثانيًا على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما وخرجوا الى البصرة ونصبوا لعلى حبائل الغوائل والبوا عليه مطيعهم من الرامح والنابل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمها في الباطن ان عليًا ليس بالقاتل فلما رحل من المدينة طالبًا الى البصرة وقرب منها كتب الى طلحة والزبير يقول اما بعد فقد علمتما اني لم اراود الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن ارادوا بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لغرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله عز وجل عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما

السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت
يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ردفعكما هذا
الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد
اقراركما به واما قولكما انى قتلت عثمان بن عفان فبينى وبينكما
من تخلف عنى وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدر
ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان ان قتل مظلوما كما تقولان اولياءه
وانتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتمانى ونقضتما بيعتى واخرجتما
امكما من بيتها الذى امرها الله عز وجل ان تقر فيه والله
حسبكما والسلام وكتب الى عايشة اما بعد فانك كتابه الى عائشة
خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله تطلبين امرا كان
عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس
فخبرينى ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمان
وعثمان رجل من بنى امية وانت امرأة من بنى تيم بن مرة ولعمرى
ان الذى عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك
ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى
هيجت فاتقى الله يا عايشة وارجعى الى منزلك واسبلى عليك
سترك والسلام فجاء الجواب اليه يا ابن ابى طالب
جل الامر عن العتاب ولن ندخل فى طاعتك فاقض ما انت
قاض والسلام ثم تراءى الجمعان وقرب كل من الآخر ورأى
على عليه السلام تصميم عزم اولئك على قتاله فجمع اصحابه
ولم يترك منهم احدا وخطبهم خطبة بليغة منها واعلموا

ايها الناس انى قد تأنيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم
كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الى
ان اثبت للجلاد وابرز للطعان وقد كنت وما اهدد بالحرب
ولا ادعى اليها وقد انصف القارة من راماها ولعمرى لئن ابرقوا
وارعدوا واوروا فانا ابو الحسن الذى فللت حدهم
وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوى وانا على بينة من
ربى لما وعدنى من النصر والظفر وانى لعلى غير شبهة من
امرى الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل
يمت وان افضل الموت القتل والذى نفس على بيده لالف
ضربة بالسيف اهون على من ميتة على الفراش ثم رفع يده
الى السماء وهو يقول اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطانى
صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتى اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم
وان الزبير بن العوام قطع قرابتى ونكث عهدى وظاهر
عدوى ونصب الحرب لى وهو يعلم انه ظالم اللهم فاكفنيه
كيف شئت وانى شئت ثم تقارب الناس للقتال وتعبوا القتال متسلحين
لابسى دروعهم متأهبين لذلك هذا كله وعلى بين الصفين
عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب على بغلة
رسول الله صلعم انه لم يبق الا التصافح بالصفاح والتناطح بالرماح صاح
باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الى فقال الناس
يا امير المؤمنين ام تخرج الى الزبير وانت حاسر وهو مدجج
فى الحديد فقال على عليه السلام ليس على منه باس ثم نادى

مراسلة على بالزبير

الثانية اين الزبير بن العوام فليخرج الى فخرج اليه الزبير و دنا
منه حتى واقف فقال له علي يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت
فقال الزبير حملني على ذلك الطلب بدم عثمان فقال له علي انت
واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك

ان تقيد
من القود … ١٢

الله الذي لا اله الا هو الذي انزل الفرقان على نبيه محمد اما
تذكر يوم قال رسول الله ص يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني
من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انت ستخرج عليه يوما
وانت ظالم فقال علي فانشدك بالله الذي انزل الفرقان على

فقال الزبير اللهم
بلى قد كان ذلك
صح

نبيه محمد اما تذكر يوم جاء رسول الله ص من عند ابن عوف
وانت معه وهو اخذ بيدك فاستقبلته انا فضحك في وجهي
فضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال
لك النبي مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت

مراده
الزهو الكبر والفخر ١٢

ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن انسيت فاما ان ذكرتني
ذلك لانصرفن عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك
ثم رجع الزبير الى عايشة فقالت ما ورائك يا ابا عبد الله فقال
الزبير والله ورائي اني ما وقفت موقفا قط ولا شهدت
مشهدا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة واني اليوم لعلى
شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف

عمرو بن جرموز المجاشعي
وضيفه فلما نام
قام اليه صح

وخرج من بينهم فنزل على قوم من بني تميم فقام اليه فقتله فنفذ
دعوة علي فيه في عاجلته اما طلحة فجاء سهم وهو قائم للقتال
من مروان فقتله ثم التحمت القتال واتصلت الحروب وبلغ القتلى

والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجعل
يجول بين الصفوف وهو يقول اين ابو الحسن ويرتجز فخرج
اليه علي وسد عليه بالسيف فضربه ضربة اسقط بها عاتقه
فسقط قتيلا فوقف عليه علي وقال قد رايت ابا الحسن فكيف
وجدته ثم لم يزل القتل يوجد نارة والجمل يفنى انصاره حتى خرج
رجل مدجج في السلاح يظهر باسا ويرم باسا ويعرض بعلي عليه السلام
حتى قال اضربكم ولو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا فخرج اليه
علي عليه السلام متنكرا وحمل عليه فضربه ضربة على وجهه فرمى
بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع صائحا من ورائه فالتفت
فرأى ابن خلف الخزاعي من اصحاب الجمل فقال علي ما اكره ذلك
ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت عمل الشيا علي في المبارزة فقال
من انا فقال له ابن خلف ذرني يا ابن ابي طالب من مدحك
نفسك وادن مني لترى اينا يقتل صاحبه فثنى علي عنان فرسه
اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها علي في جحفته ثم عطف
عليه بضربة اطار بها يمينه ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه
ثم استعرت الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء
وخذل الجمل وحزبه وقامت النوادب بالبصرة على القتلى
وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة
وتسعين انسانا وكان جملتهم ثلثين الفا فاتى القتل على اكثر
من نصفهم وقتل من اصحاب علي الف رجل وسبعون رجلا
وكان عدتهم عشرين الفا وفي مقابلة علي ثلثين الفا بعشرين

ومقاتلتهم حتى يقتل منهم اكثر من نصفهم ولم يقتل من اصحابه غير عشرهم حجة واضحة يشهد بشجاعته ولتسجل بشهامته واذا تامل الناظر البصير ونظر المتامل الخبير فيما صدر من علي من اقواله وافعاله علم علما لا يرتاب فيه انه عليه السلام يخوض لجج الحروب وينغمس في غمرات الموت ويصادم ظبا الصوارم ويغمد صلت سيفه في لبات الكماة ونحور الابطال ولا يحمل لذلك عبأ ولا يبالي ولما انقضت وقعة الجمل وندمت عائشة على ما كان ودخلت الى المدينة وسكنت النائرة ورحل علي ع الى الكوفة قام اليه ابو بردة بن عوف الازدي فقال يا امير المؤمنين ع ارايت القتلى الذين قتلوا حول الجمل بماذا قتلوا فقال علي قتلوا بما قتلوا شيعتي وعمالي بلا ذنب كان منهم اليهم ثم صرت اليهم وامرتهم ان يدفعوا الي قتلة اصحابي فابوا علي وقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي ودماء قريب من الف رجل من اصحابي من المسلمين لفي شك يا اخا الازد فقال الان استبان لي خطاؤهم وانك انت محق المصيب ومنها حرب صفين المشتملة على وقائع يضطرب لها فؤاد الجليد ويشيب لها فؤاد الوليد ويجب قلب البطل الصنديد ويذهب بها عناد المريد وتمرد العنيد فانها اسفرت عن نفوس ساد مختطفة بالصوارم ورؤس اجلاد مقتطفة باللهاذم و ازواج اكفاء مرهقة بالملاحم واشباح اشلاء ممزقة بالتصادم والوف من الباسطين سكلومة الجوارح مذمومة العزائم والوف من القاسطين مرغمة الموازن مشؤمة بايدي

بنی هاشم قد سقت برد اها عطاش الوهاد میاه الطلا و شقت
بمدا ها اکثة الاکباد والکلا و قرت بقتلاها کواسر الجو و کواسب
الفلا و اقرت لمولاها علی ان سهم باسه فی مواقفها قد علاه
احرز فضل العلا وانه اقتحم لججها و فصم ثبجها و قوم عوجها و اضرم
بشبا مرهفة نارها و اججها و حکم فی عصابة القاسطین بسیفه
فازهق مججها و انتقم بباسه فلم یحم ان انتزع ارواحها فاخرجها
نصارت شجعانها تتحاماه اذا ابدرو فرسانها تخشاه اذا زار و قیع
انه ما ضرب الا بتر ولا اقترب الا بتر ولا رقب الا بقر ولا حز
الا نحر ولا نزب الا ثبر ولا صال فی زحم رمحه مهجة الا فارقت جسدها
ولا کلم فی کیتیبة الا افترس ثعلبة اسدها و هذا احکم اتصف
به بطریق الاجمال وثبت له بعموم الاستدلال ولا بد من
التنصیص علی بعض مواقفه فی القتال والتخصیص بذکر بعض
وقایعه اذا سمعت نزال فبذلک یصیر الاجمال تفصیلا امنا
من تطرق الاشکال وینقلب دلیلا سالما عن خلل الاعتراض
والسؤال ولکثرة مواقفه یقع الاقتصار علی یسیرها و کاتی
من حادثة یستغنی فی ثبوتها عن طویلها بقصیرها فمنها
انه فی بعض وقایع صفین وقد تحرکت الخیل للنزال والرجال
للقتال خرج من عسکر معاویة فارس مشهور له فی اهل الشام
یقال له المخراق بن عبد الرحمن فوقف بین الصفین وسال
المبارزة فخرج الیه من اهل العراق انسان یقال له مسلم
بن عبد ربه فقتله الشامی وجز راسه وحک وجهه بالارض

المؤمل بن عبید المرادی فتضاربا باسیافهما فقتله الشامی فنزل فجز راسه وحک وجهه بالارض و کبا راسه علی وجهه فخرج الیه فتی من الازد یقال له

وكب الرأس على وجهه فلما رأى على ذلك تنكر والشامي واقف الصفين يطلب المبارزة فخرج اليه والشامي لا يعرفه فبدره على بضربة على عاتقه فرمى بشقه فسقط فنزل فاجتز راسه وقلب وجهه الى السماء ثم ركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه اخر من فرسان الشام فضربه فقتله ونزل فاجتز راسه وجعل وجهه الى السماء ثم ركب ونادى هل من مبارز فلم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس وهو يفعل بهم كالاول الى ان قتل سبعة فاحجم الناس عنه ولم يعرفوه وكان لمعاوية عبد يسمى حربا وهو فارس بطل فقال له معاوية يا حرب اخرج الى هذا الفارس فاكفني امره فانه قد قتل من اصحابه ما قد رايت فقال له حرب اني والله ارى مقام فارس لو نزل اليه اهل عسكرك لافناهم عن اخره فان شئت برزت اليه واعلم انه قاتلي وان شئت فاستبقني لغيره فقال معاوية لا والله ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى يخرج اليه غيرك وجعل علي يناديهم ولا يخرج اليه احد فرفع المغفر عن راسه ورجع الى عسكره فخرج رجل من ابطال عسكر الشام يقال له كريب بن الصباح فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج اليه من عسكر العراق فارس يقال له البرقع الخولاني فقتله الشامي ثم خرج اليه الحارث الحكمي فقتله ايضا فنظر علي الى مقام فارس بطل فخرج اليه بنفسه فوقف قبالته ثم قال من انت قال انا كريب الصباح الحميري فقال له علي ويحك يا كريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه محمد فقال له كريب

ص انت قال انا علی بن ابی طالب فالله الله فی نفسك فانی اراك
فارسا بطلا فیکون لك ما لنا وعلیك ما علینا وتصون نفسك
عن عذاب الله ولا ید خلنك معاویة نار جهنم فقال کریب ادن
منی ان شئت وجعل یلوح بسیفه فمشی الیه علی والتقیا بضربتین
بدره علی فقتله فخرج الیه الحارث الحمیری فحمل علی علیه فقتله
فخرج الیه اخر فقتله هکذا حتی قتل اربعة وهو یقول الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدی علیکم فاعتدوا
علیه بمثل ما اعتدی علیکم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقین
ثم صاح علی علیه السلام یا معاویة هلم الی مبارزتی
ولا تقتلن العرب بیننا فقال معاویة لا حاجة لی فی مبارزتك
فقد قتلت اربعة من سباع العرب فحسبك فصاح رجل من
اصحاب معاویة یقال له عروة بن داود فقال یا ابن ابی طالب ان كان
معاویة قد کره مبارزتك فهلم الی مبارزتی فذهب علی نحوه فبدره
عروة بضربة فلم تعمل شیئا وضربه علی فاسقطه قتیلا ثم قال انطلق
الی النار وکبر علی اهل الشام قتل عروة وجاء اللیل وحجز بین الفریقین
فهذه مع اختصارها ملخص ما ذکره اهل الفتوح فی وقایع صفین
وفیها بینة ظاهرة وحجة بالغة ومنها فی بعض ایامها وقد تقاتل
الجیشان وعمرو بن العاص فی جیش اهل الشام فتبعه عمرو مرتجزا شعر
یا قادة الکوفة من اهل الفتن		اضربکم ولا اری ابو الحسن
فرجع وهو یقول شعر
ابو حسین فاعلمن والحسن		جاءك یقتاد العنان والرسن

فعرفه عمرو فولى راكضاً فلحقه علي فطعنه طعنة وقع الرمح فى فضول درعه فسقط الى الارض وخشى ان يقتله علي فرفع رجليه فبدت سواته فصرف علي وجهه وانصرف الى عسكره اقبل عمرو الى معاوية فجعل معاوية يضحك من عمرو فقال له عمرو مم تضحك والله لو بدا لعلي من صفحتك مابدا له من صفحتي اذا لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك فقال له معاوية لوكنت تحتمل مزاحا ما زحتك فقال عمرو وما احملنى للمزاح ولكن ان كان رجلا لقي رجلا فصد عنه ولم يقتله اقطرت السماء دما فقال معاوية لا ولكنها تعقب فضيحة وجبناً اما والله لو عرفته ما اقدمت عليه وكان من فرسان معاوية فارس مشهود مشهود له بالشجاعة يقال له بشر بن ارطاة فلما سمع ان علياً يطلب مبارزة معاوية ومعاوية يمتنع ولا يعرض نفسه لها قال فدعز على مبارزة علي فلعلي اقتله فاذهب بشهرته فى العرب الى اخر الدهر وشاور غلاما له يقال له لاحق فقال له لاحق ان كنت واثقا من نفسك فافعل والا فلا تبرز اليه فانه والله الشجاع المطرق شعر

فانت له يا بشر انكنت مثله ... والا فان الليث للضبع اكل

متى تلقه فالموت فى راس رمحه ... وفى سيفه شغل لنفسك شاغل

فقال يا بشر ويحك هل هو الا الموت ولابد من لقاء الله على كل الاحوال اما بموت او قتل ثم خرج بشر بن ارطاة وهو ساكت بحيث لا يعرفه على الحالة كانت صدرت منه فلما نظر اليه علي حمل عليه فسقط بشر عن فرسه على قفاه فرفع رجليه فانكشف عورته فصرف علي وجهه عنه ووثب بشر قائما فسقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب علي

يا امير المؤمنين انه بشر بن ارطاة فقال علي ذروه عليه لعنة الله
فجعل معاوية يضحك من بشر فقال له لا عليك ولا تستحي فقد نزل
بعمرو مثلها انصلت فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون
لقد علمكم ابن العاص في الحروب كشف الاستار شعرا

افي كل عام فارس ذو كريهة	له عورة وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه	ويضحك منها في الخلاء معاوية
فقولا لعمرو بن ارطاة ابصرا	سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما	هما كانتا والله للنفس واقية
فلولاهما لم تنجوا من سنانه	وتلك بما فيها عن العود ناهية

العجاجة الغبار — الحيا الفرج

فكان بشر بن ارطاة يضحك من عمرو فصار عمرو يضحك منه وتحامى
اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمان مولى يقال له
احمر فخرج ووقف يطلب المبارزة فخرج اليه مولى لعلي يقال له
كيسان فحمل عليه مولى عثمان فطعنه فقتله فقال علي قتلني الله ان لم اقتلك
ثم حمل علي عليه فاستقبله بالسيف وهو لا يعرفه فضربه فاتقاه
بجحفته ثم مد علي يده اليه فقبض على ثوبه ثم رفعه عن فرسه وضرب
به الارض فكسر منكبه واضلاعه ثم رجع وكان لمعاوية عبد يقال له
حريث وكان فارسا بطلا فحذره معاوية من التعرض بعلي فلما
خرج حريث الى الحرب تنكر له علي وخرج اليه قال له عمرو بن العاص
لا يفوتك هذا الفارس وقد عرف عمرو انه علي فحمل حريث على علي فدنا
علي فضربه ضربة اطار بها قحف راسه فسقط حريث قتيلا وعلم
معاوية بذلك فاغتم غما شديدا ثم قال لعمرو انت قتلت حريثا

فانك غررت ومنها في بعض مصافاتها خرج العباس بن ربيعة
بن الحرث فابلى وخرج اليه من اصحاب معاوية فارس معروف يقال له
عرار بن ادهم فقال يا عباس هل لك في المبارزة فقال له العباس
هل لك في النزول فانه آيس من القفول فقال نعم فرمى بنفسه عن
فرسه ونزل الآخر ... فاخذ ورمى عرار بن ادهم بنفسه
عن فرسه ثم تلاقيا وكف اهل الجيشين اعنة خيولهم ينظرون
الى رجلين ثم تضاربا بسيفيهما ... احدهما على صاحبه لكمال
لامته وعلي يراهما ونظر العباس الى وهن في درع الشامي فضربه
العباس على ذلك فقده باثنين فكبر جيش علي وجيش معاوية
ثم عطف العباس فركب فرسه فقال معاوية لاصحابه من
خرج منكم الى هذا فقتله ... عندي من المال كذا وكذا فوثب
رجلان من بني لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا
ايكما سبق الى قتله فله من المال ما بذلت له وللآخر مثل ذلك
فخرجا جميعا ووقفا في صقر المبارزة ثم صاحا بالعباس ودعواه
فقال استاذن صاحبي وابرز اليكما وجاء الى علي ليستاذنه
فقال له علي ادن مني فلما دنا منه اخذ سلاحه واخذ فرسه وخلع
علي لباسه ولبس سلاح العباس وما كان عليه وركب فرس
العباس وخرج الى بين الصفين كانه العباس فقال له اللخميان
استاذنت فاذن لك مولاك فخرج علي من الكذب فقرأ
اُذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا بضربتين فضربه علي مراق بطنه

نقطعه باثنتين فظن الناس انه اخطأه فلما تحرك الفرس سقط الرجل قطعتين وعار فرسه وصار الى عسكر علي فتقدم الاخر فضرب علي فالحقه بصاحبه ثم جال علي جولة ثم رجع الى موضعه وعلم معاوية انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته الا خذلت فقال لعمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت فقال له معاوية اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة من ساعاتك قال عمرو فان لم تكن ساعاتي فرحم الله اللخميان ولا اظنه يفعل ومنها ليلة الهرير التي خاضت فيها ذكورها ازمها وخرصانها بايدي فرسانها وصدرت بمجره هرامها بعد ورودها بزرقة كيوانها واتصلت بها مصافحة الصفاح لصفحات رؤسها وابدانها واتخذت لها الصوارم والهامم من الطلا والكلا ابدالا من اجفانها فيالها ليلة سما قتامها فكفر كواكبها ونما ظلامها فستر مناكبها حتى خشعت لها الاصوات فلا يسمع الا زئير وتضارب وهرير وتحارب وزجر وتقاضب وهبر وتواثب وتبر ونضب وكر وتغالب وكز وتسالب وخز وتجاذب وبز وتساحب وخرو تشاخب وصلصلة تبعث صهيلا وغلغلة تورث غليلا وهمهمة تحدث دخولا وغمغمة تطمث فحولا قد تحطمت رماحها وتثلمت صفاحها واخترمت ارواحها وتواصل غدوها ورواحها فالناس فيها يتلاطمون تلاطم السيول والامواج ويتصادمون تصادم الفحول عند الهياج لا يمتاز المحق من المبطل لتراكم ظلام الليل الداج وتفاقم قتام نقع العجاج حتى اسفر صباحها وهم بين مجدّ

مشیہ وعجد ل طریح وعخد ل جریح ومقتول نطیح هذا وعلی فیہا
کالهزبر الهصور والنمر الجسور لا یعترض فی ادحاض الباطل نور
فتور ولا تصور یختطف نفوسا ویقتطف رؤسا ویسقی القاسطین
من صاب المصائب کؤسا بحربه القاصم وضربه القاصم بسیف
الحاسم ورمحه الناظم کلما قصد فارسا اعدمه والقمه رغاما
وکلما اردی قتیلا اعلن بالتکبیر اعلاما فاحصیت المؤذنة
بعدة من قتل وحصرت لاستعلام عدة من جدله فکانت
خمسمأة وثلثا وعشرین قتیلا فلما تحلی بهذه المزایا والخلال
ولا ابتلی بلا المذکور فی النزال ولا صدرت منه هذه الافعال
الا عن شجاعة تذل لها الابطال وتقل لدیها الاهوال ولا تقوم
بوصفها الاقوام والاقوال ولا یحتاج فی تحقیقها ان یثبتها
الاستدلال وعلی الجملة والتفصیل فمقام شجاعته لا ینال فماذا
بعد الحق الا الضلال ولما اسفر صبح لیلة الهریر عن ضیائه
وحسر اللیل جنح ظلمائه کانت القتلی من الفریقین ستة وثلثین الف
قتیل هکذا نقله مصنف فتوح الشام ومؤرخ الوقایع التی نسختها
السنة الاقلام فهی فی الروایة منسوبة الیه والعهدة فیها عند
تتبعها علیه وهذه الوقایع المذکورة مع اهوالها الصعاب
وصیالها المضلی لظا الطعان والضراب هی بالنسبة الی بقایا
وقائع صفین کالقطرة من السحاب والشذرة من السخاب وفی منها
قتال الخوارج الذین قاموا علی سوق مخالفة الملة الاسلامیة
وشاموا بروق جهلهم من مطالع الجاهلیة طلبا للحمیة واتفقوا

بیان النهروان

علی اتباع اهواء نفوسهم الامارة وقلوبهم العمية ومرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية فسدد اليهم علی سهام الانتقام بايدی نظرانه الامامية وجرد لهم صوارم الاصطلام برهفات عزمات الهاشمية وحصد رؤسهم واخمد نفوسهم بشبا شفار شنشنته الاخزمية ولا يظهر حقيقة ما ابتدعوه من حالهم وما اتبعوه من استباحتهم واستحلالهم الا بتفصيل اقوالهم واعمالهم وما اعتمدوه فی تعليل انفصالهم عن الطاعة وجدالهم وها انا الان اشرح قصتهم مختصرة واختصرها مشروحة بحيث يعقلها من تلاها ويستوی فی معرفتها من سمعها ومن املاها وهو ان عليا لما عاد من صفين الی الكوفة بعد الذی جری من امر الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التی كانت بينه وبين معاوية ليرجع الی المقاتلة والمحاربة اذ تحولت طائفة من خواص اصحابه فی اربعة الاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصی الله وانحاز اليهم نيف علی ثمانية الاف رجل ممن يری رايهم فصاروا اثنی عشر الفا وساروا حتی نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علی عبد الله بن العباس رض وارسله اليهم لينظر امرهم ويسمع كلامهم فاقبل اليهم وقال لهم واطال فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علی بنفسه لنسمع كلامه حتی يزول ما يقولونا اذا سمعناه فرجع ابن عباس رض فاعلمه بذلك فركب علی فی جماعة ومضی اليهم فلما بلغ اليهم ركب ابن الكوا فی جماعة منهم ورافقه فقال له علی يا ابن الكوا ان الكلام كثير ابرز الی

من اصحابك لاكلمك قال ابن الكوا وانا امن من سيفك قال نعم فخرج
ابن الكوا اليه في عشرة من اصحابه ودنا منه فقال له علي عن الحرب مع
معاوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم
في ذلك اليوم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم
فذروني اناجزهم فابيتم الراد وان ابعث ابن عمي عبد الله بن العباس
يكون لي حكما فانه رجل لا يخدع فابيتم وجئتموني بابي موسى
وقلتم قد رضينا بهذا حسبكم وانا كاره ولو وجدت اعوانا غيركم
في ذلك الوقت لما اجبتكم ثم شرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما
بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا
فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن قال ابن الكوا صدقت
قد كان هذا كله فلم لا ترجع الان الى حرب القوم فقال علي
حتى ينقضي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكوا وانت مجمع على
ذلك قال نعم ولا يسعني غيره فعند ذلك ضرب ابن الكوا بطن
فرسه وصار الى علي هو والعشرة التي معه ورجعوا عن دين
الخوارج وانصرفوا مع علي الى الكوفة وتفرق الباقون وهم يقولون
لا حكم الا لله ثم انهم امروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص
بن زهير البجلي المعروف بالثدية فقصدوا وعسكروا بالنهروان
فخرج علي وصار باصحابه حتى نزل على فرسخين من النهروان ثم
ارسل اليهم وكاتبهم فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس وقال
سلهم ما الذي نقمتم من امير المؤمنين فقالوا ما نقمنا منه
شيئا لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي ورائه يسمع ذلك فقال له

ابن عباس یا امیر المؤمنین انك قد سمعت کلامهم وا نت
احق بالجواب فتقدم علی حتے واجہ القوم وقال ایها الناس انا
علی بن ابی طالب فتکلموا بما نقمتم به علی فقالوا نقمنا علیك اولا
قاتلنا بین یدیك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما کان فی
عسکرهم ومنعتنا النساء والذریة فقال لهم یا هؤلاء ان اهل
البصرة قاتلونا وبدؤنا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من
قاتلکم ومنعتکم من النساء والذریة فان النساء لم یقاتلن
والذریة ولدوا علی الفطرة ولم ینکثوا ولا ذنب لهم وقد
رایت رسول الله صلعم منّ علی المشرکین فلا تعجبوا ان مننت علی
المسلمین فلم اسب نساءهم ولا ذریتهم وقالوا ونقمنا علیك
یوم صفین وقت الکتاب انك قلت لکاتبك اکتب هذا ما تقاضی
علیه امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ومعاویة بن ابی سفیان
فابی معاویه ان یقبل انك امیر المؤمنین وقلت للکاتب اکتب
هذا ما تقاضی علیه علی بن ابی طالب ومعاویة بن ابی سفیان
فان لم تکن امیر المؤمنین فنحن المؤمنون فلست امیرنا فقال
یا هؤلاء انا کنت کاتب رسول الله صلعم یوم الحدیبیة فقال لی النبی صلعم
اکتب هذا ما صالح علیه محمد رسول الله صلعم وسهیل بن عمرو
فقال سهیل لو علمنا انك رسول الله صلعم لما صددناك ولا قاتلناك
فامرنی رسول الله صلعم فمحوت اسمه من الکتاب وکتب هذا ما اصطلح
علیه محمد بن عبد الله صلعم وانما محوت اسمی من امام المؤمنین کما
محاه رسول الله صلعم اسمه من الرسالة وکانت لی به اسوة قالوا

فکیف تستحل ما کان فی العسکر ولا تستحل النساء والذریة صح

فانقمنا عليك انك قلت للحكمين انظر في كتاب الله فان كنت
افضل من معاوية فاثبتا في الخلافة وان كان معاوية افضل مني
فاثبتاه في الخلافة فان كنت شاكا في نفسك انك افضل من
معاوية فنحن فيك اعظم شكا فقال لهم علي انما اردت بذلك النصفة
لمعاوية فاني لو قلت للحكمين احكما لي وذروا معاوية كان لا يرضى
بذلك والنبي لو قال لنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا حتى
نبتهل واجعل لعنة الله عليكم كانوا لا يرضون بذلك ولكنه
انصفهم من نفسه فقال كما امره الله تعالى به ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين وانصفهم من نفسه فكذا انصفت من نفسي
ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خديعة ابي موسى قالوا فانا
نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله
حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل فحكم سعد
بما علمتم وانما اقمت حكما كما اقام رسول الله فهل عندكم
شئ غير هذا تحتجون به علي فسكت القوم ثم صاح جماعة منهم
من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المومنين واستامن منهم
ثمانية الاف وبقي منهم اربعة الاف فقاتل علي هؤلاء
الذين استامنوا اليه قال اعتزلوا في وقتكم هذا عني وذروني
والقوم فاعتزل اولئك عنه وتقدم علي في اصحابه حتى دنا
منهم وتقدم عبد الله بن وهب وتقدم ذو الثدية حرقوص
وصاح بصوته وقال ما نريد بقتالنا اياك الا وجه الله والدار

الآخرة فقال علىؑ هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم
القتال بين الفريقين الى ان اشتد الضرب بينهم فوق
الاعناق وامتداعال اصعدات الدقاق والمرهفات
الرقاق شعر

وحامت نفوس المارقين على الحمام ... فشربت منه بالكاس الدهاق
وشامت الابطال برق الوغى ... وقامت الحرب بهم على ساق
وصافحتهم بصفاح الردى ... وما لهم وان بقى ولا راق
كان كلا ابتبا سيفه ... وقد نضاه لا عن المخراق

واسعرت الحرب بينهم بلظاها واسفرت عن نصرة صبحها
وحمرت ضحها فتجادلوا وتجالدوا بالسنة رماحها وحداد ظباها
وقد تقدم من ابطال الخوارج فارس يقال له الاخنس
بن العيزار الطائى وهو ممن شهد صفين وقاتل فيها فحمل وشق
الصفوف وقصد عليا فبدره علىؑ بضربة فقتله فحمل ذو الثدية
على علىؑ ليضربه فسبقه علىؑ فضربه ضربة فلق بها البيضة من
على راسه وفلق راسه وحمل به فرسه وهو لما به من الضربة حتى
رمى به في آخر المعركة على شط النهروان في جوف دالية خربة
وخرج من بعده ابن عم له يقال له مالك بن الوضاح وحمل على علىؑ
فضربه ضربة فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبى ثم
صاح يا ابن ابى طالب والله لا تبرح هذا المعركة او تاتى على انفسنا
او ناتى على نفسك فابرز الى وابرز اليك وذر الناس جانبا فلما سمع

على كلامه تبسم وقال له قاتلك الله ما اقل حياؤك اما انه ليعلم
انى حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد ايس من الحياة
اوانه ليطمع طمعاً كاذباً ثم حمل على علي فحمل عليه علي وضربه ضربة
قتله والحقه باصحابه القتلى واختلط القوم فلم يكن الا ساعة حتى
قتلوا باجمعهم وقد كانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا تسعة
انفس رجلان هربا الى ارض خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما
الى الان ورجلان صارا الى عمان فيها نسلهما الى الان ورجلان
صارا الى اليمن فيها نسلهما الى الان وهم الذين يقال لهم الاباضية
ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يسمى السن والبوازيج
والى شاطئ الفرات وصار رجل الى تل يقال له موزن وغنم
اصحاب علي منهم غنائم كثيرة وقتل من اصحاب علي قيل رجلان
وقيل تسعة بعدة من سلم من الخوارج المارقين وهي من جملة
كرامات علي فانه قال يقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم
منهم عشرة وسيأتي ذلك ان شاء الله مفصلاً في فصل كراماته
فلما قتل بعضهم على بعض ولم يبق منهم سوى التسعة المنهزمين
فقال علي التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى
اتى اناساً وقد قتل بعضهم على بعض قال اخروهم فوجده مما يلي
الارض فكبر علي ثم قال صدق الله وبلغ رسوله وقد تقدم
القول في ذلك قال ابو الوضى فكاني انظر اليه حبشي عليه قريطق
احدى ثدييه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل شعرات ذنب
اليربوع وهذا ابو الوضى هو عباد بن نسيب القيسي تابعي روى

هذا القول عنه ابو داؤد فی مسنده فهذا تلخیص مواقفه فی
منازلة الطوائف المتعبة تضلیل اهوآئها ومقابلة الناکثین
والقاسطین والمارقین بقیامه فی مقاتلتها باعبآئها وذکر کیفیة
تذفه بحقه لازهاق باطلها وکف علوائها وازهاق عضبها اصیعها
صعود بوارق اص علیها بشفآئها وقد تضمن هذا الفصل من وقائعه
المذکورة ومواقفه المأثورة ما فیه غنیة کافیة معنیة فانه ملك
عصم الشجاعة وانها اکفا لکفآئها ومن تامل اقدامه فی مازق
وقائعه ومضائق مواقفه ومعارك کره علی الابطال وهجومه
علی الاقران وافتراس نفوس اخصامه ببأسه قاطعا بجسامه رقاب
الهام ومفلقا بشباه مفارق الرؤس وقادا بجدته اوساط المارقین
وشاهد غلظته علی اعدآء الله واستیصال شافتهم وتفصیل
اوصالهم وتفریق جموعهم وتمزیقهم کل ممزق غیر ثان عنانه
عزمه واعمال بطشه عن الاقدام علی الصفوف المرصوصة و
الکتائب المرصوفة والکرادیس المصفوفة مبددا شمل اجتماعها
مشتتا عن ساق شجاعته لها موغلا فی غمرات القتال مولغا صارمه
فی دمآء الطلا والاحشا تحقق واستیقن ان هجیره مکابدة
الحروب وادارة رحاها وان الیه فی جمیع الاحوال مردها و
منتهیها وانه بیها ذروة شیخها وکهلها وفتاها وعلم علمها الا یعتر
مدلك ان الله عز وعلا اتاه علما خصائص توصف بالتضاد
وحلاه باطائف تجمع اشتات الابعاد اذ هذه الشدة والبطش
والغلظة والباس والعقد والفظ وشق الهام وخفة الاقدام

وتجديل [illegible] الكماة والصاق معاطسها الابية بالرغام من
خشوعه وخضوعه راغبا وراهبا وتدرعه من الزهادة والعبادة
بسربال سابغ ورداء سابل واتصافه برقة قلب وهموم طرف
وانسكاب دمع وتاوه حزين واخباب منيب في تنظف عيشه
وجشب غذاء وتقلل قوت وخشونة لباس وتطليق الدنيا
وزهرتها ومواصلة الاوراد واستغراق الاوقات بها والاشفاق
على الضعيف والرحمة للمسكين والتحلي بخلال خير لا تتاتى الا
لمنقطع في كل جبل لا يصحب انيسا ولا يسمع من البشر حسا من المبالغة
في معاتبة نفسه على التقصير في الطاعة وهو مطيل للعبادة
هذا الى فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه وكلامه المتين في
الزهد والحث على الاعراض عن الدنيا ومبالغته في مواعظه الزاجرة
وزواجره الواعظة وتذكيره القلوب الغافلة فكانت تلك معدودة
من كراماته وهذه الوقائع على هذا الشرح فيما اخبر به عنهم
نقلها صاحب تاريخ فتوح الشام رحمه الله تعالى ومنها ما رواه
ابن شهراشوب في كتابه ان عليا لما قدم الكوفة وفد عليه
طوائف من الناس وكان فيهم فتى فصار من شيعته يقاتل من
بين يديه في مواقفه فخطب امرأة من قوم عرب استوطنوا الكوفة
فاجابوه فتزوجها فلما صلى علي يوما صلوة الصبح قال لبعض من
عنده اذهب الى محلة بني فلان تجد فيها مسجدا الى جانبه بيتا
تسمع فيها صوت رجل وامرأة يتشاجران باصوات مرتفعة
فاحضرهما الساعة وقل لهما امير المؤمنين يطلبكما فمضى ذلك

الانسان فما كان الا هنيئة حتى عاد ومعه ذلك الفتى وامرأته فقال لها علىؑ فيم طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين ان هذه المرأة خطبتها وزوجتها فلما خلوت هذه الليلة وجدت في نفسي منها نفرة منعتني ان الم بها ولو استطعت اخراجها ليلا لاخرجتها عني قبل ظهور النهار فنقمت على ذلك ونحن في التشاجر الى ان جاء امرك فحضرنا بين يديك فقال علىؑ لمن حضره رب حديث لا يؤثر من يخاطب به ان يسمعه غيره فقام من كان حاضرا لم يبق عند علىؑ غير الفتى والمرأة فقال لها علىؑ اتعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال اما انا اخبرتك بحالة تعلمينها فلا تنكريها قالت لا يا امير المؤمنينؑ قالوا الست فلانة بنت فلان قالت بلى قال اليس كان لك ابن عم وكل واحد منكما راغب في صاحبه قالت بلى قال اليس ان اباك منعك منه ومنعه عنك ولم يزوجه بك واخرجه من جواره لذلك قالت بلى قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك واكرهك ووطئك فحملت فكتمت امرك عن ابيك واعلمت امك فلما ان الوضع اخرجتك ليلا فوضعت ولدا فلففته في خرقة فالقته من خارج الجدار حيث تنال الحاجة فجاء كلب فشمه فخشيت ان يأكله فرميته بحجر فوقعت في رأسه فشجته فعدت انت وامك فشدت امك رأسه بخرقة من جانب مرطها ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله فسكتت فقال لها تكلمي بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنينؑ ان هذا الامر ما علمه مني غير امي فقال قد اطلعني الله عليه فاصبح واخذه

بنو فلان فربّي فيهم الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك
ثم قال للفتى اكشف عن رأسك فكشف راسه فوجدت اثر الشجة فيه
فقال هذا ابنك قد عصمه الله مما حرمه عليه فخذي ولدك وانصرفي
فلا نكاح بينكما وفي هذه الواقعة منه ما يقضي بولايته ويجعل كرامته
ومنها ما رواه الحبيب بن زكردان الفارسي قال كنت مع امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وقد شكى اليه الناس امر الفرات
وانه قد زاد الماء ما لا نحتمل ونخاف ان تهلك مزارعنا ونحب ان
تسأل الله تعالى ان ينقص فقام ودخل بيته والناس مجتمعون
ينتظرونه فخرج وقد لبس جبة رسول الله ص وعمامته ورداءه
وفي يده قضيب فدعا بفرسه فركبه ومشى الناس معه واولاده
وانا معهم رجالة حتى وقف على الفرات فنزل عن فرسه وصلى
ركعتين خفيفتين ثم قام واخذ القضيب بيده ومشى على الجسر
وليس معه غير ولديه الحسن والحسين وانا فاهوى الى الماء
بالقضيب فنقص ذراعا فقال ايكفيكم فقالوا لا يا امير المؤمنين
فقام ورمى بالقضيب واهوى به في الماء فنقصت الفرات ذراعا
اخر هكذا الى ان نقصت ثلثة اذرع فقالوا حسبنا يا امير المؤمنين
فعاد وركب فرسه ورجع الى منزله وهذه كرامة عظيمة ونعمة
من الله جسيمة ومنها ما ورد في قضية مقتله وتخليص
ذلك انه لما فرغ من قتل الخوارج المارقين عاد الى الكوفة في
شهر رمضان فام المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب
خطبة حسناء ثم التفت الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى

٢ ف الحسين زكردان

من شهرنا هذا قال ثلث عشرة يا امير المؤمنين ثم التفت الى
الحسين فقال يا ابا عبد الله كم بقي من شهرنا يعني رمضان الذي
نحن فيه فقال الحسين سبع عشرة يا امير المؤمنين فضرب
بيده الى لحيته وهي يومئذ بيضاء فقال الله اكبر والله ليخضبنها
بدمها اذ انبعث اشقاها ثم جعل يقول

اريد حياته ويريد قتلي ... خليلي من عذيري من مرادي

وعبد الرحمن بن ملجم المرادي يسمع فوقع في قلبه من ذلك شيء فجاء
حتى وقف بين يدي علي وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين
هذه يميني وشمالي بين يديك فاقطعهما او فاقتلني فقال علي وكيف
اقتلك ولا ذنب لك الي ولو اعلم انك قاتلي لم اقتلك ولكن هل كانت
لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الايام يا شقيق عاقر ناقة
ثمود قال قد كان ذلك يا امير المؤمنين فسكت وركب فلما
كانت ليلة ثلث وعشرين من الشهر قام ليخرج من داره الى
المسجد لصلوة الصبح وقال ان قلبي ليشهد اني مقتول في هذا
الشهر وفتح الباب فتعلق الباب بمئزره فجعل ينشد

اشدد حيازيمك للموت ... فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت ... اذا حل بواديك

فخرج فقتل وسيأتي شرح ذلك وبيانه تاما في الفصل الموضوع
ان شاء الله تعالى وهذه من جملة الكرامات تنضاف اليه لو صرفنا عنان
قلمنا الى ما نسب اليه من كراماته وما اكرمه الله تعالى به من خوارق
عاداته لكثر نشرها من مزاياه وتعدد مناقب مقاماته شعر

اذا ما الكرامات اعتلا قدرها وحل بها اعلى ذرى درجاته
فان عليا ذا المناقب والتقى كرامات العليا اقل صفاته

الفصل العاشر

في فصاحته وما نقل من كلامه عليه السلام هذا فصل جمع القلم لاجتناء جناه فنون سبحه واطلع لاستجلاء غرر عيون صبحه وقرع باب الهداية الى نيل نجح مقصده في شرحه الى ذي سلمة فنصر شرحه ونضد طيه فانه فصل عظيم يشهد لعلي بفضل سابغ الاطراف والاهداب بالغ الى نهاية في اصناف الآداب قد احتوى على فصاحة الفاظه والفاظ فصاحته وارتوى من بلاغة معانيه ومعاني بلاغته وتضلع من براعة حكمه وحكم براعته وتدرع بجزالة بيانه وصادع بسطه زواجره وزواجر عظته فالفصاحة تنسب اليه والبلاغة تنقل عنه والبراعة تستفاد منه وعلم المعاني والبيان غريزة فيه فجميع فصحاء الفصحاء على تفاوت طبقاتها دونه وزمرة البلغاء على تباين حالاتها عيال عليه فعيونها من بدائعه قبسة وانوارها من براعته مقتبسة وها انا الآن اورد ما روي عنه من درر بحره ولآلي تيار جواهر معدنه وفرائد قلائده بنبذة اقتصر عليها نثرا ونظما فان شعب كلامه كثيرة ومناهج قوله متعددة وله من الكلمات المستعذبة والالفاظ الرائقة والمعاني البديعة والحكم البليغة والنكت اللطيفة والمطالع المستنيرة والمقاصد المتينة والمواعظ النافعة والزواجر الصادعة والحجج القاطعة والخطب الجامعة والابيات الرائقة ما يعلو رتبة عن ان يشهد له فاضل او يصفه

بل هو على الحقيقة شأنها بكمال فضل من عرفه فعرفه وقد جعلت
المقصد المطلوب منه منحصرا في قسمين الاول من كلامه المنثور
والثاني من كلامه المنظوم الاول المنثور وهو خمسة انواع الاول
في العلم والعقل الثاني في صفة الدنيا الثالث في صفة المؤمنين
الرابع في الحكم والامثال الخامس في الخطب والمواعظ

فالاول

مانقل عنه في العلم والعقل قال ع تعلموا العلم فان تعلمه حسنة
ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة
وبذله لاهله قربة فهو معالم الحلال والحرام ومسالك الى الجنة
ومونس في الوحدة وصاحب في الغربة ودليل في السرآء والضرآء
وسلاح على الاعدآء وزين الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم الى
الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم وتقتبس اثارهم ترغب الملائكة في
خلتهم ويمسحون لهم في عبادتهم ويضعون لهم اجنحتهم يستغفر لهم
حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه فالعلم حياة القلوب
ونور الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف ينزل الله تعالى
حامله منازل الاخيار ويمنحه صحبة الابرار ويرفعه في الدنيا والاخرة
وبالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف ويوحد وبالعلم توصل
الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العقل يلهمه الله السعدآء
ويحرمه الاشقيآء وقال ع عليكم بالعلم فانه صلة بين الاخوان و
دال على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر ومونس في الغربة
وان الله يحب المومن العالم الفقيه الزاهد الخاشع الحيي الحليم الحسن

الخلق المقتصد المتصرف وقال طلاب العلم ثلاثة اصناف فيعرفهم بصفاتهم ونعوتهم فصنف طلبوه للمماراة والجدل وصنف طلبوه للاستطالة والحيل وصنف طلبوه للتفقه والعمل فاما صاحب المماراة والجدل فموذٍ متماذٍ متعرض للمقال في اندية الرجال بتذكر العلم وصفة الحلم تسربل بالتخشع وتخلا من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه واما صاحب الاستطالة والحيل فذو خب وملق مستطيل على امثاله واشباهه بحرائهم هاضم ولدينهم حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من اثار العلماء اثره واما صاحب الفقه والعمل فذو كآبة وخشوع وازابة وخضوع قد خشع في برنسه وقام الليل في حندسه يخشع اعيا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه وحباه بفضل رضوانه وقال ع من تواضع للمعلمين وذل للعلماء ساد بعلمه فالعلم يرفع الوضيع وتركه يضع الرفيع وراس العلم التواضع وبصره البراءة من الحسد وسمعه الفهم ولسانه الصدق وقلبه حسن النية وعقله معرفة اسباب الامور ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى واتباع الهدى ومجانبة الذنوب ومودة الاخوان والاستماع من العلماء والقبول منهم ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة واستقباح مقاربة الباطل واستحسان متابعة الحق وقول الصدق والتجافي عن سرور في غفلة وعن فعل ما يعقب ندامة والعلم يزيد العاقل عقلا ويورث متعلمه صفات حمد فيجعل الحليم اميرا وذا المشورة

ويزداد لقدم الحرص ويحكم المكر ويميت العلى يعسل طاهره يمس
ماسورا ويعميد السنين دثرياً وقال الفقيه كل الفقيه من لم
يقنط العباد من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص
لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره الا لاخير في
علم ليس فيه تفهم الا لاخير في نسك ليس فيه ورع وقال في
وصيته لكميل بن زياد القلوب اوعية وخيرها اوعاها احفظ
ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور
العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال العلم يزكوا على الانفاق والعلم والمال تنقصه
النفقة العالم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان
بها يكسب الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد موته مات
خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ان ههنا واومى بيده
الى صدره علماً لو اصبت له حملة بل اصبت لقنا غير مامون
عليه يستعمل آلة الدين يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه
او منقاداً لاهل الحق لا بصيرة له يقدح الشك في قلبه باول
عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك فنهوم باللذات سلس القياد
للشهوات او مغرى بالجمع والادخار اقرب شبهاً بهم
الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو
الارض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته ولاتك هم

الاقاويل [illegible] بحمد الله قال ابو [illegible] الله [illegible]
الى [illegible] فاستشعروا [illegible] باشرهم [illegible]
الامر فاستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه
الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة في المحل الاعلى
اولئك [illegible] واسفاه الى رؤيتهم [illegible]
وقال [illegible] عالم [illegible] ومتعلم على سبيل النجاة و
رعاع همج [illegible] كل ناعق لم يستضيئوا بنور الحكمة ولم يلجأوا الى ركن وثيق
وينبغي للعالم ان يكون صدوقا فاضلا [illegible] وان يكون شاكرا للذي [illegible]
المزيد وان يكون حمولا ليستحق السيادة وان يعمل بعلمه ليقتدي
الناس به وقال عليه السلام كن بالتواضع [illegible]
وكن بالاقتصاد في النطق كالعيي [illegible] من المنطق
ان غلبت [illegible] على الجاهل [illegible] وان غلبت [illegible] المنطق
فاحمل على الصمت [illegible] سبيل البلغاء [illegible]
كم من [illegible] على الدنيا طال بكاؤه [illegible]
نفسه لها وكم من مستبق لها [illegible]
عاجز عن نفسه بالقوة [illegible]
خير من مماراة الجاهل والقطيعة [illegible]
وبالعلم تنكشف هذه الاشياء [illegible] وقال [illegible]
الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو [illegible]
عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة [illegible] فهو
فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله [illegible]

في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته. ورجل قمش
جهلا موضع في جهال الامة غاد في اغباش الفتنة عم في عقد
الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع
ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتثر من غير طائل جلس
بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت
به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس
الشبهات في مثل نسج العنكبوت ولا يدري هل اصاب ام اخطأ
ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون
قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات ركاب
عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات
ركب اثقال المرأة ولدها دفعة واحدة ١٢ ق
اذراء الريح الهشيم تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث
الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا وليس فيهم
سلعة ابور من الكتاب اثروا تلاوته وترد على احدهم القضية في
حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد بعينها على غيره فيحكم فيها
بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد
فامرهم الله بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل
الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم
ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول
عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب
من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه

بعضنا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه وتعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فان القران ظاهره انيق وباطنه
عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به
وقال قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك
هذا ينفر الناس بتهتكه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرء
ما يحسنه كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب
اليه وكفى بالجهل ضعة انه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه
والناس عالم او متعلم وسائرهم همج لا خير فيهم وقال الحسن يا بني
جالس العلماء فانك ان اصبت حمدوك وان جهلت علموك وان
اخطأت لم يعنفوك ولا تجالس السفهاء فانهم خلاف ذلك وقال
الناس اربعة فرجل يعلم ويعلم انه يعلم فذاك عالم فاقبلوه ورجل يعلم
ولا يعلم انه يعلم فناس فذكروه ورجل لا يعلم ويعلم انه لا يعلم
فمسترشد فارشدوه ورجل لا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم فجاهل
فارفضوه وقال العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة و
كلاهما يؤدي المنفعة والموثوق به صاحب العقل والدين ومن
فاته العقل والمروة فرأس ماله المعصية وصديق كل امرئ عقله
وعدوه جهله وليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن
العاقل من يعرف خير الشرين ومجالسة العقلاء [illegible]
والعقل الكامل قاهر الطبع السوء وعلى العاقل ان يحصي على نفسه
مساويها في الدين والرأي والاخلاق والادب فيجمع ذلك في
صدره او في كتاب ويعمل في ازالتها وقال الانسان عقل وصورة

[illegible] ن اخطاء العقل ولزمته الصورة لم يكن كاملا وكان بمنزلة
[illegible] لا روح فيه فمن طلب العقل المتعارف [illegible] صورة الاصول
[illegible] فان كثيرا من الناس يطلبون ويضيعون الاصول
[illegible] الاصل الكثير يعني الفضل واصل الامر [illegible]
[illegible] الحلال لما ينفق والرفق في الطلب [illegible] الدنيا
[illegible] يعتمد على الصلوات ويجتنب الكباير والزم [illegible] لزوم من لا غنى
[illegible] عنه طرفة عين وان حريت [illegible] الى العفة
[illegible] العبادة فهو الحظ وان اصل [illegible] وثمرته البراءة
[illegible] واصل العفاف القناعة وثمرتها قلة الاحزان واصل
النجدة القوة واصل العقل القدرة [illegible] الشرور لا يستعان
على الدهر الا بالعقل ولا على الادب الا بالبحث ولا على الحسب الا بالوفاء
ولا على الرأي الا بالمهابة ولا على السرور الا بالدين ولا على اللب الا بالسخاء
ولا على البذل الا بالتماس المكافاة ولا على التواضع الا بالسلامة
[illegible] وكل نجدة تحتاج الى العقل وكل [illegible] تحتاج الى التجارب
[illegible] رفعة تحتاج الى حسن [illegible] وتحتاج الى امن
[illegible] قرابة تحتاج الى مودة وكل علم يحتاج الى قدرة وكل [illegible] قدرة
تحتاج الى بذل ولا تعرض لما لا يعنيك بترك [illegible] مشكل
في غير موضعه فقد اعطب ذلك وقال [illegible] الحزم
[illegible] دليل العقل فحفظ منهاج الرأي فان افضل العقل معرفة
[illegible] نفسه وافضل الحق وقوف الرجل عند [illegible] وافضل المروة
استبقاء الرجل ماء وجهه وافضل المال ما [illegible] ما

وقضيت به الحكمة وقال يعطى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان لا يشغله
شغل عن اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين
يصدقونه عن عيوبه وينصحونه في امره وساعة يخلي فيها بين نفسه
وبين لذاتها مما يحل ويجمل به وان هذه الساعات هي عون على
الساعات الاخر وقال على العاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلاث
تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم [illegible]
[illegible] الا باهلها [illegible] [illegible]
ومن [illegible] لا يشهروا [illegible] لا [illegible]
[illegible] الا اهلها فاذا عرفوك [illegible] لا تعرف [illegible]
ولا يعرفونك

النوع الثاني

في صفة الدنيا [illegible] الدنيا فانها [illegible]
حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة [illegible] بالامال [illegible]
[illegible] غدارة [illegible]
[illegible] منية اهل [illegible]
بها والرغبة [illegible] فيها كما قال الله [illegible]
من [illegible] الا [illegible]
الرياح على [illegible] ان [illegible] لم يكن [illegible]
ولم [illegible] من [illegible]
فيها [illegible]
[illegible] فاذا [illegible]

لامراء واحلولا امرّ عليه جانب فاوبا وان لقى امرء من غضارتها رغبا زودته من نوائبها تعبا ولم يمس امرء منها فى جناح امن الا اصبح فى خوافى خوف غرور فانية فان من عليها من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل منه كم من واثق بها قد فجعته وذى طمانينة اليها صرعته وذى خدع قد خدعته وذى ابهة قد صيرته حقيرا وذى نخوة قد صيرته فقيرا وذى تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضيفها مثلوب وجارها محروب ثم من وراء ذلك هول المطلع وسكرات الموت والوقوف باين يدى الحكم العدل ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى الستم فى منازل من كان اطول منكم اعمارا واثارا واعد منكم عديدا واكثف جنودا واشد منكم عتودا تعبدوا من الدنيا اى تعبد واثروها اى ايثار ثم ضعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم بفدية او اغنت عنهم فيما قد اهلكهم من خطب بل قد اوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر واعانت ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان بها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق ابدا الى آخر المسند هل احلتهم الا الضنك وزودتهم الا التعب او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا النار افهذه تؤثرون ام على هذه

تخوضون ام الی هذه تطمئنون یقول الله جل من قائل
من کان یرید الحیوة الدنیا وزینتها نوف الیهم اعمالهم
فیها وهم فیها لا یبخسون اولئك الذین لیس لهم فی الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فیها وباطل ما کانوا یعملون فبئست الدار لمن
لا یتهمها ولم یکن فیها علی وجل منها اعلموا وانتم لا تعلمون انکم
تارکوها لا بد فانما هی کما نعتها الله تع لهو ولعب واتعظوا بالذین
کانوا یبنون بکل ریع آیة تعبثون وتتخذون مصانع لعلهم تخلدون
واتعظوا بالذین قالوا من اشد منا قوة واتعظوا باخوانکم الذین
نقلوا الی قبورهم لا یدعون رکبانا قد جعل لهم من الضریح اکنانا
ومن التراب اکفانا ومن الرفات جیرانا فهم جیرة لا یجیبون
داعیا ولا یمنعون ضیما قد بادت اضغانهم فهم کمن لم یکن
وکما قال الله عز وجل فتلك مساکنهم لم تسکن من بعدهم
الا قلیلا وکنا نحن الوارثین استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة
ضیقا وبالاهل غربة جاؤها کما فارقوها باعمالهم الی خلود الابد
کما قال عز وجل کما بدأنا اول خلق نعیده وعدا علینا انا کنا فاعلین
وقال ع ایها الذام للدنیا انت المجترم علیها ام هی المجترمة
علیك فقال قائل من الحاضرین بل انا المجترم علیها یا امیر المؤمنین
فقال له فلم ذممتها الیست دار صدق لمن صدقها ودار غنی
لمن تزود منها ودار عافیة لمن فهم عنها مسجد احبائه ومصلی
انبیائه ومهبط الملائکة ومتجر اولیائه اکتسبوا فیها الطاعة
وربحوا فیها الجنة فمن ذا یذمها وقد اذنت بانتهائها ونادت

بانقضائها وانذرت ببلائها فان راحت بغبطة فقد غدت
بمبتغی وان اعصرت بكره فقد اسفرت بمشتهی فذمها رجال
يوم الندامة وحمدها اخرون حدثتهم فصدقوا وذكرتهم
فذكروا فيا ايها الذام لها المعنا بغرورها متى غرتك ام متى استذمت
اليك بمصارع ابائك في البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى
كم عللت بيديك ومرضت واذاقتك شهدا وصبرا فان فيهما
لصبرها فامدحها لشهدها والا فاطرحها لا احمد ولا ذم قد مثلت مدح
لك نفسك حتى ما يغني عنك بكاؤك ولا يرحك اخاؤك وقال
ان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت
واذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان
السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه
اجل يحثه عجل فمن عمل في ايام مهله قبل حضور اجله ضره اجله
ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت بالغه
ونحبه لاحقه فلا تغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور قد كان
قبلكم لهذه الدنيا سكان شيدوا فيها البنيان ووطنوا
الاوطان اصبحت ابدانهم في قبورهم هامدة وانفسهم
خامدة فتلهف المفرط منهم على ما فرط يقول يا ليتني نظرت
لنفسي يا ليتني اطعت ربي وقال ع ان الدنيا ليست بدار
قرار ولا محل اقامة انما انتم فيها كركب عرسوا وارتاحوا ثم
استقلوا فغدوا وراحوا دخلوها خفافا وارتحلوا عنها
ثقالا فلم يجدوا عن مضيهم عنها نزوعا ولا الى ما تركوا بها رجوعا

حدّبهم فجدوا وركنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اخذ بكظمهم
وخلصوا الى دار قوم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر قل في الدنيا
لبثهم وعجل بهم الى الآخرة بعثهم واصبحتم حلولا في ديارهم
وظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير سيرا ما فيه اين ولا بطوء نهاركم
بانفسكم دؤب وليلكم بار واحكم ذهوب وانتم تقتفون من
حالهم حالا وتحتذون من افعالهم مثالا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
فانما انتم فيها سفر حلول والموت بكم نزول فتنتضل فيكم مناياه
وتمضي بكم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب
فرحم الله من راقب ربه وخاف ذنبه وجانب هواه وعمل للآخرة
واعرض عن زهرة الدنيا **وقال** قد زالت عنكم الدنيا كما زالت
عمن قبلكم فاكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزود من يومها
القصير ليوم الآخرة الطويل فانها دار العمل والآخرة دار القرار
والجزاء فتجافوا عنها فان المغتر من اغتر بها لن تعد والدنيا
اذا تناهت اليها امنية اهل الرغبة فيها المطمئنين المغترين
بها ان تكون كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض مما يأكل الناس والانعام الا انه لم يصب امرئ
منكم من هذه الدنيا حبرة الا اعقبته عبرة ولا يصبح امرئ
في حيوتها الا وهو خائف منها ان تؤل جائحة او تغير نعمة او
زوال عافية والموت من وراء ذلكم وهول المطلع والوقوف
بين يدي الحكم العدل ليجزي كل نفس بما كسبت وليجزي
الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال

ما لكم والدنيا فمتاعها الى انقطاع وفخرها الى وبال وزينتها
الى زوال ونعيمها الى بؤس وصحتها الى سقم وهرم وما لكم فيها
الى نفاد وشيك وفناء قريب كل مدة فيها الى منتهى وكل حي
بها الى مقاربة البلى اليس لكم في آثار الاولين وآبائكم الماضين
معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الماضين منكم
لا يرجعون والى الخلف منكم لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا
يمسون ويصبحون على احوال شتى ميت يبكى وآخر يعزى وصريع
مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب الدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه على اثر الماضي يمضي الباقي والى الله
عاقبة الامور وقال ع انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها
فانها عن قليل تزيل الساكن وتفجع المترف فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم
فيها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرء تفكر واعتبر وابصر
ادبار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر فكان ما هو كائن من
الدنيا عن قليل تزيل الساكن وتفجع المترف فلا تغرنكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله لم يكن وكان ما هو
كائن من الآخرة لم يزل وكلما هو آت قريب فكم من مؤمل ما لا
يدركه وجامع ما لا يأكله ومانع ما لا يتركه ولعله من باطل
جمعه او حق منعه اصابه حراما وورثه عدوا فاحتمل ماضره
وباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا خسر الدنيا والآخرة ذلك
هو الخسران المبين وقال ع مثل الدنيا مثل الحية لين مسها
قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وكن آنس -

ما تكون اليها واوحش ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى
سرور اشخصته فقد يسر المرء بما لم يكن ليفوته ويحزن لفوات ما لم يكن
ليصيبه ابدا وان جهد فليكن سرورك بما قدمت من عمل او قول
وليكن اسفك على ما فرطت فيه من ذلك ولا تكن على ما فاتك
من الدنيا حزينا وما اصابك فلا تنعم به سرورا واجعل همك لما بعد
الموت فانما توعدون لآت وقال ع انظروا الى الدنيا نظر الزاهد
فيها فانها عن قليل تزيل الساكن وتفجع المترف فلا يغرنكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرأ تفكر واعتبر و
ابصر ادبار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر فكان ما هو كائن
من الدنيا عن قليل لم يكن وما هو كائن من الآخرة لم يزل اى
والله عن قليل تشقى المترف وتحرك الساكن وتزيل الثاوى صفوها
مشوب بالكدر وسرورها منسوخ بالحزن واخر حياتها مقترن
بالضعف فلا يعجبكم ما يغرنكم منها فعن كثب تنقلون عنها وكلما
هو آت قريب وهنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله
مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال احذركم
الدنيا فانها ليست بدار غبطة قد تزينت بغرورها وغرت
بزينتها لمن كان ينظر اليها فاعرفوها كنه معرفتها فانها دار هانت
على ربها قد اختلط حلالها بحرامها وحلوها بمرها وخيرها بشرها
ولم يذكر الله تعالى شيئا اختصه منها لاحد من اوليائه ولا انبيائه
ولم يصرفها عن اعدائه فخيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها
نفيد وملكها سليب وعمرها يبيد فالمستمتعون بالدنيا تبكي

وان فرحوا ويشتد مقتهم لانفسهم وان اغتبطوا ببعض ما منها
رزقوا الدنيا فانية لا بقاء لها والاخرة باقية لا فناء لها الدنيا مقبلة
الى الاخرة والاخرة ملجاء الدنيا وليس للاخرة منتقل ولا منتهى من
كانت الدنيا همه اشتد لذلك غمه ومن اثر الدنيا على الاخرة
حلت به الفاقرة وقال انما الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن
فنائها انك ترى الدهر موترا قوسه مفوقا نبله يرمي الصحيح بالسقم
والحي بالموت والبرئ بالتهم ومن عنائها انك ترى المرء تجمع ما لا ياكل
ويبني ما لا يسكن ويامل ما لا يدرك ومن غيرها انك ترى المرحوم
مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس بينهم الا نعيم زال او مثلة حلت
او موت نزل ومن عبرها ان المرء يسوف عليه امله حتى يختطف
دونه اجله وقال اجعل الدنيا شوكا وانظر اين تضع قدمك
منها فان من ركن اليها خذلته ومن انس بها اوحشته ومن رغب
فيها اوهنته ومن انقطع اليها قتلته ومن طلبها ارهقته ومن
فرح بها اترحته ومن طمع فيها صرعته ومن قدمها اخرته ومن
اكرمها اهانته ومن اثرها باعدته من الاخرة ومن بعد من الاخرة
قرب من النار فهي دار عقوبة وزوال وفناء وبلاء نورها ظلمة
وعيشها كدر وغنيها فقير وصحيحها سقيم وعزيزها ذليل فكل منعم
بزعمها شقي وكل مغرور بزينتها مفتون وعند كشف الغطاء
يعظم الندم ويحمد الصدر او يذم وقال ع يأتي على الناس
زمن لا يعرف فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يؤتمن
فيه الا الخائن ولا يخون الا المؤتمن يتخذون الفئ مغنما والصدقة

مغرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس وتعديا
وذلك يكون عند سلطان النساء ومشاورة الاماء وامارة
الصبيان وقال ع احذروا الدنيا اذا امات الناس الصلوات
واضاعوا الامانات واتبعوا الشهوات واستحلوا الكذب واكلوا
الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين
بالدنيا واستخفوا بالدماء وركنوا الى الريا وتقاطعت الارحام وكان
الحلم ضعفا والظلم فخرا والامراء فجرة والوزراء كذبة والامناء
خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهور الجور وكثرة الطلاق
وموت الفجاة وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت
المنابر ونقضت العهود وخربت القلوب واستحلوا المعازف
وشربت الخمور وركبت الذكور واشتغل النساء بالنساء وشاركن
ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت الفروج السروج وتشبهن
بالرجال فحينئذ عدوا انفسكم في الموتى ولا تغرنكم الحيوة الدنيا
فان الناس اثنان بر تقي واخر شقي والدار داران لا ثالث لهما
والكتاب واحد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها الا وحب
الدنيا رأس كل خطيئة وباب كل بلية ومجمع كل فتنة وداعية
كل ريبة الويل لمن جمع الدنيا واورثها من لا يحمده وقدم على
من لا يعذره الدنيا دار المنافقين وليست بدار المتقين
فليكن حظك من الدنيا قوام صلبك وامساك نفسك لتزود
لمعادك وقال ع يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد بنتك ثلاثا لا رجعة لي فيك

نعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد ووحشة الطريق وقال ع احذروا الدنيا فان حلالها حساب وحرامها عقاب واولها عناء واخرها فناء من صح فيها هرم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن بعد عنها اتته ومن ابصر اليها اعمته ومن ابصر بها بصرته ان قبلت غرت وان دبرت ضرت

النوع الثالث

في صفة المؤمنين قال ع المؤمنون هم اهل الفضائل هديهم السكون وهيبتهم الخشوع وشيمتهم التواضع خاشعين غاضين ابصارهم عن ما حرم الله عليهم رافعين اسماعهم الى العلم نزلت انفسهم منهم في البلا كما نزلت في الرخا لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين شوقا الى الموت وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم كانهم قد راوا الجنة ونعيمها والنار وعذابها فقلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وحوائجهم خفيفة وانفسهم ضعيفة ومعونتهم لاخوانهم عظيمة اتخذوا الارض بساطا وماءها طيبا ورفضوا الدنيا رفضا وصبروا اياما قليلة فصارت عاقبتهم راحة طويلة تجارتهم مربحة يبشرهم بها رب كريم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فهربوا منها فاما الليل فاقدامهم مصطفة يتلون القرآن يرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها بقلوبهم

وابصارهم فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم خوفاً وفرقاً نخلعت لها ابدانهم فظنوا ان زفير جهنم وشهيقها وصلصلة حديدها فى اذانهم مكبين على وجوههم تجرى دموعهم على خدودهم يجارون الى الله فى فكاك رقابهم واما النهار فعلماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف فهم امثال القداح اذا نظر اليهم الناظر يقول بهم مرض ويقول قد خولطوا وما خولطوا اذا ذكروا عظمة الله وشدة سلطانه وذكرا الموت واهوال القيامة جفت قلوبهم وطاشت حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله باعمال ازكية لا يرضون بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكى احدهم خاف الله وغائلة التزكية وقال انا اعلم بنفسي من غيرى وربى اعلم بى منى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى كما يظنون واغفر لى مالا يعلمون ومن علامات احدهم انه يكون له حزم فى لين وايمان فى يقين وحرص على تقوى وفهم فى فقه وحلم فى علم وكيس فى رفق وقصد فى غنى وخشوع فى عبادة وتجمل فى فاقة وصبر فى شدة واعطاء فى حق وطلب لحلال ونشاط فى هدى وتحرج فى طمع وتنزه عن طمع وبر فى استقامة واعتصاما بالله من متابعة الشهوات واستعاذة به من الشيطان الرجيم يمسى وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر اولئك الآمنون المطمئنون الذين يسقون من كأس لا لغو فيها ولا تاثيم

وقال ع المؤمنون هم الذين عرفوا امامهم فذبلت شفاههم

وغشيت عيونهم ونحجت الوانهم حتى عرفت وجوههم غبرة الخاشعين
فهم عباد الله الذين مشوا على الارض هونا واتخذوها بساطا
وترابها فراشا رفضوا الدنيا واقبلوا على الآخرة على منهاج المسيح بن مريم
ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا
صوام الهواجر قوام الدياجر تضمحل عنهم كل فتنة وتنجلي كل شبهة
اولئك اصحابي فاطلبوهم في اطراف الارضين فان لقيتم منهم
احدا فاسئلوه يستغفر لكم وقال ع شيعتنا المتباذلون في
ولايتنا المتحابون في مودتنا المتوازرون في امرنا الذين ان غضبوا
لم يظلموا وان رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروه وسلم لمن
خالطوه اولئك هم السايحون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم
خمصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم كثير بكاؤهم
جارية دموعهم يفرح الناس ويحزنون وينام الناس ويسهرون
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم
خفيفة ذبل الشفاه من العطش خمص البطون من الجوع عمش
العيون من السهر الرهبانية عليهم لايحة الخشية لهم لازمة
كلما ذهب منهم سلف خلف في موضعه خلف اولئك الذين
يردون القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون
والآخرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ع المؤمن يرغب
فيما يبقى ويزهد فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم والعلم بالعمل بعيد
كسله دائم نشاطه قريب امله حي قلبه ذاكر لسانه لا يحدث
بما لا يؤتمن عليه الاصدقاء ولا يكتم شهادة الاعداء لا يعمل

شیئا من الخیر ریاء ولا یترک حیاء الخیر منہ مأمول والشر منہ
مامون ان کان فی الذاکرین لم یکتب من الغافلین وان کان
فی الغافلین کتب من الذاکرین یعفو عمن ظلمہ ویعطی من حرمہ
ویصل من قطعہ ویحسن الی من اساء الیہ لا یعزب حلمہ ولا یعجل
فیما یریبہ بعید جہلہ لین قولہ قریب معروفہ غائب منکرہ
وصادق کلامہ حسن فعلہ مقبل خیرہ مدبر شرہ فی الزلازل
وقور وفی المکارہ صبور وفی الرخاء شکور لا یحیف علی من یبغض
ولا یأثم فیمن یحب ولا یدعی ما لیس لہ ولا یجحد حقا علیہ یعترف
بالحق قبل ان یشہد علیہ لا یضیع ما استحفظ ولا یرغب فیما لا تدعو
الضرورۃ الیہ لا ینابز بالالقاب ولا یبغی علی احد ولا یہم بمخلوق
ولا یضار بالجار ولا یشمت بالمصائب مؤد بأداء الامانات
مسارع الی الطاعات محافظ علی الصلوات بطیء عن المنکرات
لا یدخل علی الامور بجہل ولا یخرج عن الحق بعجز ان صمت فلا یغمہ
الصمت وان نطق لا یقول الخطاء وان ضحک فلا یعلو صوتہ
سمعہ ولا یجمح بہ للغضب ولا یغلبہ الہوی ولا یقہرہ الشح ولا تملکہ
الشہوۃ یخالط الناس لیعلم ویصمت لیسلم ویسأل لیفہم
ینصت للخیر لیعمل بہ ولا یتکلم بہ لیفخر علی ما سواہ نفسہ منہ
فی عناء والناس منہ فی راحۃ یتعب نفسہ لآخرتہ ویعصی ہواہ
لطاعۃ ربہ بعدہ عمن تباعد منہ نزاہۃ ودنوہ ممن دنا منہ
لین ورحمۃ لیس بعدہ تکبرا ولا قربہ خدیعۃ مقتد بمن کان
قبلہ من اہل الایمان امام لمن بعدہ من اہل البر ۃ المتقین وتی آ

طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة اولئك قوم اتخذوا
ارض الله مهادا وترابها وسادا وماءها طيبا وجعلوا الكتاب
شعارا والدعاء دثارا ان الله اوحى الى عبده المسيح ع قل
لبنى اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب طاهرة وابصار
خاشعة واكف نقية واعلمهم انى لا اجيب لاحد منهم دعوة
ولاحد من خلقى قبله مظلمة **وقال** ع المؤمن وقور عند الهزاهز
ثبوت عند المكاره صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع
بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء الناس منه
فى راحة ونفسه فى تعب العلم خليله والعقل قرينه والحلم
وزيره والصبر اميره والرفق اخوه واللين والده **وقوله** ع
لنوف البكالى هل ترى يا نوف من شيعتى قال لا والله قال شيعتى
الذبل الشفاه الخمص البطون الذين تعرف الرهبانية والربانية
فى وجوههم رهبان بالليل اسد بالنهار الذين اذا جنهم الليل
اتزروا على اوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم
وافترشوا جباههم تجرى دموعهم على خدودهم يجارون الى الله
فى فكاك اعناقهم واما النهار فحكماء علماء كرام نجباء ابرار اتقياء
يا نوف شيعتى من لم يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولم
يسئل الناس ولو مات جوعا ان رأى مؤمنا اكرمه وان رأى
فاسقا هجره هؤلاء والله شيعتى وقال نوف عرضت لى حاجة
الى امير المؤمنين على بن ابى طالب ع فاستتبعت اليه جندب
بن زهير والربيع بن خيثم وابن اخيه همام بن عبادة بن خيثم

وكان من اصحاب البرانس المتعبدين فالفيناه حين خرج
يوما المسجد فاقضى ونحن معه الى نفر متبدئين قد افاضوا في
الاحدوثات تفكها وهو يلهي بعضهم بعضا فاسرعوا اليه قياما
وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا اناس من شيعتك
يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا ارى فيكم
سمة شيعتنا وحلية احبتنا فامسك القوم حياء فاقبل عليه
جندب والربيع فقالا له ما سمة شيعتكم يا امير المؤمنين
فسكت فقال همام وكان عابدا مجتهدا اسألك بالذي اكرمكم
اهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأتنا بصفة شيعتك فقال شيعتنا
هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل والناطقون
بالصواب ماكولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع
نجعوا لله بطاعته وخضعوا له بعبادته فمضوا غاضين ابصارهم
عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت
انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضاء
عن الله تع بالقضاء فلولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر
ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الله والثواب
وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه
في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم على ارائكها متكئون
وهم والنار كمن رآها فهم فيها يعذبون صبروا اياما قليلة
فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم
فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون يرتلونه ترتيلا يعظون

انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة مفترشو
جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم
يمجدون جبارا عظيما ويجارون اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم
واما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف باريهم فهم كالقداح
تحسبهم مرضى او قد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة
ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه
عقولهم فاذا استقاموا من ذلك بادروا الى الله بالاعمال
الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون الجزيل فهم
لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ترى لاحدهم قوة
في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وفهما
في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا في غنى وتجملا
في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة للمجهود
واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال وتعففا في طمع
وطمعا في غير طبع ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة
وبرا في استقامة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ
نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله
الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة
ويصبح فرحا لما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما اليه تشره رغبته
فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعمل بالحلم
يظل دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله

متوقعاً اجله خاشعاً قلبه ذاكراً ربه قانعة نفسه عازباً جهله
محرزاً دينه ميتاً داؤه كاظماً غيظه صافياً خلقه آمناً منه
جاره سهلاً امره معدوماً كبره بيّناً صبره كثيراً ذكره لا يعمل
شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً اولئك شيعتنا واحبتنا
ومنا ومعنا آهاً شوقاً اليهم فصاح همام صيحة ووقع مغشياً
عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله فغسل وصلى
عليه امير المؤمنين ع ونحن معه فشيعته ع هذه صفتهم
وهي صفة المؤمنين وقد تقدم بعضها وقال في الجنة التي
اعدها الله تعالى للمؤمنين خطافة لابصار الناظرين فيها
درجات متفاضلات ومنازل متعاليات لا يبيد نعيمها
ولا يضمحل حورها ولا ينقطع سرورها ولا يظعن مقيمها
ولا يهرم خالدها ولا يبوس ساكنها آمن سكانها من الموت
فلا يخافون صفا لهم العيش ودامت لهم النعمة في انهار من ماء
غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم على فرش منضودة وازواج مطهرة وحور عين
كانهن اللؤلؤ المكنون وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

النوع الرابع

في الحكم والامثال اصحد رهذا النوع بما اورده عنه ع بيانه،

بن عباس رض فانه نقل عنه انه قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله
كانتفاعي بكتاب كتبه علي بن ابي طالب عليه السلام فانه كتب الي اما بعد
فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته
فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها
فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام **وقال** ع
خذ واعني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم
مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا لم يعلم
ان يتعلم ولا يستحيي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس له
فاصبروا على ما كلفتموه رجاء ما وعدتموه **وقال** ع الشئ شيئان
شئ قصر عني لم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشئ لا اناله دون
وقته ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب
امر هذا الانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم
يكن ليدركه ولو انه فكر لابصر ولعلم انه مدبر واقتصر على ما يتيسر له
ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر فبأي هذين افني
عمري فكونوا اقل ما تكونون في الباطن اموالا احسن ما تكونون في
الظاهر احوالا فان الله تع ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال
جل من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسئلون الناس الحافا **وقال** ع لا تكون غنيا حتى تكون
عفيفا ولا تكون زاهدا حتى تكون متواضعا ولا تكون حليما حتى
تكون وقورا ولا يسلم قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك

وما نالت من دنياك
فلا تكن به فرحا
وما فاتك منها

وكفى بالمرء جهلا ان يرتكب ما نهي عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس
من شره فاعرض عن الجهل واهله واكفف عن الناس ما انحبت
ان يكف عنك واكرم من صافاك واحسن مجاورة من جاورك
والن واكفف الاذى واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن يدك
العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما اصابك
والهم نفسك القنوع واتهم الرجا واكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان
ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى وتوسط في الهمة تسلم ممن يتبع
عثراتك ولا تك صادقا حتى تكتم بعض ما تعلم احلم عن السفيه يكثر
انصارك عليه عليك بالشيم العالية تقهر من يناويك قل الحق
وقرب المتقين واهجر الفاسقين وجانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين
وقال ع قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله تكف بها وقل
عند كل نعمة الحمد لله تزد منها وقل اذا ابطأت عليك الارزاق
فاستغفر الله يوسع عليك عليك بالمحجة الواضحة التي لا تخرجك
الى عوج ولا تردك عن منهج الناس ثلث عالم رباني ومتعلم على
سبيل النجاة وهمج رعاع مفتاح الجنة الصبر ومفتاح الشرف
التواضع ومفتاح الغنا اليقين ومفتاح الكرم التقوى من
اراد ان يكون شريفا فليلزم التواضع عجب المرء بنفسه احد
... ادعقل الطمانينة قبل الحزم ضد الحزم المغتبط من حسن
... وقال ع اللهو يسخط الرحمن ويرضي الشيطان وينسي
... ان عليكم بالصدق فان الله مع الصادقين المغبون
... بينه جانبوا الكذب فانه يجانب الايمان والصادق

على سبيل نجاة وكرم والكاذب على شفا هلك وهوت قولوا الحق
تعرفوا به واعملوا الحق تكونوا من اهله وادوا الامانة الى من ائتمنكم
ولا تخونوا من خانكم وصلوا ارحامكم وعودوا بالفضل على من
حرمكم واوفوا اذا عاهدتم واعدلوا اذا حكمتم ولا تفاخروا بالآباء
ولا تنابزوا بالالقاب ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا
وافشوا السلام وردوا التحية باحسن منها وارحموا الارملة واليتيم
واعينوا الضعيف والمظلوم واطيبوا الكسب واجملوا في الطلب
وقال ع لا راحة لحسود ولا مودة لملوك ولا مروة لكذوب ولا شرف
لبخيل ولا همة لمهين ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس الوحدة
سنة والعزلة عبادة والقناعة غنية والاقتصاد [illegible] عدل
السلطان خير من خصب الزمان والعزيز بغير الله ذليل و
الغني الشره فقير لا يعرف الناس الا بالاختبار فاحذر اهلك
وولدك في غيبتك وصديقك في مصيبتك وذا القرابة عند
فاقتك وذا التودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلتك
عندهم واحذر من اذا حدثته ملك واذا حدثك غمك وان
سررته او ضررته سلك معك فيه سبيلك وان فارقك ساءك
مغيبه بذكر مساويك وان مانعته بهتك وافترى وان وافقته
حسدك واعتدى وان خالفته مقتك ومارى يعجز عن
مكافات من احسن اليه ويفرط على من بغى عليه يصبح صاحبه
في اجر ويصبح هو في وزر لسانه عليه لا له ولا يضبط قلبه قوله
يتعلم المراء ويفقه الرياء يبادر الدنيا ويواكل التقوى فهو بعيد

من الايمان قريب من النفاق مجانب للرشد مرافق للغي فهو باغ غاو ولا يذكر في المهتدين وقال ع لا تحدث عن غير ثقة فتكون كذابا ولا تصحب غير ما زفتكون مرتابا ولا تخالط ذا فجور فترمى تهما ولا تجادل عن الخائن فتصبح ملوما وقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم واعلم ان من الحزم العزم واحذر اللجاج تنج من كبوته ولا تخن من ائتمنك وان خانك في امانة ولا تذع سر من اذاع سرك ولا تخاطر بشئ رجاء اكثر منه وخذ الفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا ولا تتخذ عدو صديقك صديقا وساعد اخاك وان جفاك وان قطعك فاستبق له بقية من نفسك ولا تضيعن حق اخيك فتعدم اخوته ولا يكن اشقى الناس بك اهلك ولا ترغبن فيمن زهد فيك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم ان عاقبة الكذب الذم وعاقبة الصدق النجاة ونقل انه راى جابر بن عبد الله رض وقد تنفس الصعداء فقال له علي ع يا جابر على م نفسك على الدنيا فقال جابر نعم فقال مهلا ان الدنيا سبعة الماكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع فالذ الماكولات العسل وهو بصق من ذبابة والذ المشروبات الماء وكفى باباحته وسياحته على وجه الارض واعلى الملبوسات الديباج وهو من لعاب دودة واعلى المنكوحات النساء وهي مبال في مبال ومثال لمثال وانما يراد احسن ما في المراة لاقبح ما فيها واعلى المركوبات

البخيل وهي قواتل واجل المشمومات المسك وهو دم من سرة
دابة واجل المسموعات الغنا والترنم وهو اثم فما هذه صفته
لم يتنفس عليه عاقل قال جابر بن عبد الله فوالله ما خطرت
الدنيا بعدها على قلبي وقال في الامثال بالصبر يناضل الحدثان
الجزع من انواع الحرمان العدل مالوف والهوى عسوف
والهجران عقوبة العشق البخل جلباب المسكنة لا تامنن ملولا
ازالة الرواسي اسهل من تاليف القلوب المتنافرة من اتبع الهوى
ضل الشجاعة صبر ساعة خير الامور اوسطها القلب يتعلل
من ومقك اتعبك القلة ذلة المجاعة مسكنة خير اهلك
من كفاك ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة من ولع بالحسد
ولع به الشوم كم تلف من صلف وكم قرف من سرف عدو
عاقل خير من صديق احمق التوفيق من السعادة والخذلان
من الشقاوة من بحث عن عيوب الناس فبنفسه بدأ من كان
في حاجة اخيه كان الله في حاجته من سلم من السنة الناس
كان سعيداً من صحب الملوك تشاغل بالدنيا الفقر طرف
الكفر من وقع في السنة الناس هلك من تحفظ من سقط الكلام
افلح كل معروف صدقة كم من غريب خير من قريب لو القيت
الحكمة على الجبال لقلقلتها كم من غريق هالك في بحر الجهالة
وكم من عالم قد اهلكته الدنيا خير اخوانك من واساك وخير
منه من كفاك خير مالك ما اعانك على حاجتك خير من
صبرت عليه من لا بد لك منه اخسر من اطعته برشد لا يصيبك

من احبّ الدّنيا جمع لغيره للعروف فرض و الايام دول عند تناهي
البلاء يكون الفرج من كان فى النّعمة جهل قدر البلية من قلّ سروره
كان فى الموت راحته مقدمة القليل فيكثر و يضمحلّ الكثير فيقلّ
رب اكلة منعت اكلات افلح حجّة من شهد له خصمه بالفلج السّؤال
مذلّة و العطاء محبّة من حفر لاخيه بئرا كان فيها تردّيه فيها حدّيرا
اسلاك عليك اسائك حسن التدبير مع الكفاف اكفى من الكثير
مع الاسراف الفاحشة كاسمها مع كل جرعة شرقة مع كل اكلة
غصة بحسب السرور يكون التنغيص الهوى يهوى بصاحبه الهوى
عدو العقل القليل اخفى للويل صحبة الاشرار تورث سوء الظن
بالاخيار من اكثر من شئ عرف به رب كبير جاهه صغير رب
ملول لا ذنب له الحرص وسمة الفقر ما ضلّ من استرشد ولاحار
من استشار الحازم لا يستبد برأيه امن من نفسك عندك
من وثقت به على سرك المودة بين الاباء قرابة بين الابناء
وقال ع من رضى عن نفسه كثر السّاخط عليه من بالغ فى الخصومة
اثم و من قصر عنها ظلم من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة الا تبيعوها الا بها من عظم صغار
المصائب ابتلاه الله بكبارها الولايات مضامير الرجال ليس بلد
باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك اذا كان فى الرجل خلة
رائعة فانتظر اخواتها الغيبة جهد العاجزات مفتون بحسن القول
فيه مالابن ادم و الفخر اوله نطفة و اخره جيفة لا يرزق نفسه
و لا يدفع حتفه الدنيا تغرّ و تضرّ و تمرّ ان الله تعالى لم يرضها ثوابا

تردّی پیچیدن بلاک شدن و افتادن در چاه ۱۲

شرقه آب در گلو گره شدن ۱۲

لا زينة ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا
اذ صاح سائقهم فارتحلوا من صارع الحق صرعه القلب مصحف
البصر التقى رئيس الاخلاق ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء
طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء توكلا
على الله كل مقتصر عليه كاف الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر من طلب شيئا
ناله او بعضه الركون الى الدنيا مع ما يعاين منها جهل والتقصير
فى حسن العمل مع الوثوق بالثواب عليه غبن والطمانينة الى
كل احد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوى الاخلاق نعم الله
على العبد مجلبة لحوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها
للدوام والبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء
الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب من علم ان كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه من نظر فى عيوب الناس فانكرها
ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه العفاف زينة الفقراء
والشكر زينة الغنا رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق
عنك الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه الطمع ضامن
غير وفى والامانى تعمى عين البصائر لا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح
كالثواب ولا قائد كالتوفيق ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم
ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا قرين كحسن الخلق ولا عبادة
كاداء الفرائض ولا عقل كالتدبير ولا وحدة اوحش من العجب
ومن اطال الامل اساء العمل وسمع رجلا من الحرورية يقرأ

وتهجد فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك اذا تم العقل نقص الكلام قدر الرجل على قدر همته قيمة كل امرء ما يحسنه المال مادة الشهوات الناس اعداء ما جهلوه انفاس المرء خطاه الى اجله **خاتمة** سئل عن احوال الاسلام والايمان والكفر والنفاق فذكر ما يطرب سامعه ويعجب بدائعه فقال اما الاسلام فسهله شرايعه لمن رزقه وعزة اركانه على من حرمه لا يصطلمه محارب ولا يحاربه فانه عز لمن تولاه علو لمن دخل فيه هادٍ لمن اقتفاه زينة لمن تحلى به نور لمن انتحاه عصمة لمن تمسك به شرف لمن عرفه حجة لمن خاصم به لب لمن تدبر يقين لمن عقل بصيرة لمن عزم اية لمن توسم عبرة لمن اتعظ نجاة لمن صدق راحة لمن فوض مودة لمن اصلح زلفى لمن ارتقب ثقة لمن توكل خاير لمن شارع الحق سبيله والهدى صفته والحسنى ثمرته فهو ابلج المنهاج مشرق المنار مضيء المصابيح جامع الحلبة قديم الغرة يسير المسلك واضح البيان الايمان منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدنيا مضماره والموت غايته والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والمحسنون فرسانه الله تعالى ولي ذلك كله فاما الايمان على اربعة دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر على اربع شعب فمن اشتاق الى الجنة صبر عن الشهوات ومن اشفق من النار صبر على المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب بصيرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة و

واتباع سنة الاولين فمن ابصر الفطنة تاول الحكمة ومن تاول
الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانه كان في
الاولين والعدل على اربع شعب على الفهم والعلم والحلم والحكم فمن
فهم جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم لم يضل
في الحكم ومن حكم عدل لم يفرط في امره وعاش حميدا والجهاد
على اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في
المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور
المومنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف الفاسقين ومن صدق
في المواطن قضى الذي عليه ومن شنا الفاسقين غضب لله
ومن غضب لله غضب الله له فازلفه واعلى مقامه في امتا الكفر
فعلى اربع دعائم الشقاق والعلو والشك والشبهة والشقاق
من ذلك اربع شعب الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا احتقر الحق
وجهر بالباطل ومقت العلما واصر على الحنث العظيم ومن عمى
نسي الذكر واتبع الظن وطلب المغفرة بلا توبة ولح عليه الشيطان
ومن غفل حار عن الرشد وغرته الاماني واخذته الحسرة
والندامة وبدا له من الله ما لم يكن يحتسبه ومن عتا عن
امر الله ذل له الله بعز سلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم
والعلو على اربع شعب التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن
تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا تمردا في الغمرات ولم ينحسر عنه
فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج ومن
نازع تخاصم ومن تخاصم انقطع به العمل عن سلوك نهج النجاح

ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق
اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه وضل
هداه اذ لم يتبع سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب
الهول والتردد والاقدام والاستسلام فمن هاله ما بين يديه
نكص على عقبيه ومن تردد في الريب سبقه الاولون فادركه
الاخرون ومن اقدم بلا بصيرة وطيته سنابك الشيطان
ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فمن نجا فمن فضل
اليقين فباي آلاء ربك تتمارى والشبهة على اربع شعب اعجاب
بالزينة وسؤال النفس وتأول العوج ولبس الحق بالباطل والزينة
باقية على البغية والعجب بها راسخ في الجبلة فان النفس تهجم على
الشهوة فتسولها وان العوج يميل ميلا عظيما وان اللبس ظلمات
بعضها فوق بعض واما النفاق فعلى اربع دعائم الهوى والهوينا
والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب البغي والعدوان
والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله ونصر عليه وتخلى
عنه ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يعدل
نفسه عن الشهوات واتيان الخبيثات ومن طغى ضل عن المحجة
بلا حجة والهوينا على اربع شعب الغرة والامل والهيبة والمماطلة
وذلك ان الهيبة تؤخر الحق وتعضد الغرة بالمماطلة في الامل حتى
يقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان علم ما هو فيه ولو علم ذلك
مات خاليا من الهوى والدخل والحفيظة على اربع شعب
الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر عن الحق ومن

نفرنجمرومن حمى احرومن اخذته العصبية جار وبئس الامريا بين
ادبار وفجور واضرار وجور عن الصراط المستقيم والطمع
على اربع شعب الفرح والمرح واللجاجة والبطر فالفرح مكروه
عند الله تع والمرح خيلاء واللجاجة بلاء فيمن اضطرته حبائل
الاثام والبطر لهو ولعب وشغل واستبدال الذى هو ادنى
بالذى هو خير وكل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها
ذكر احوال الاسلام والايمان والكفر والنفاق ودعائم
كل واحد منهما

النوع الخامس

فى الخطب والمواعظ مما نقلته الرواة ورونه الثقاة عنه
عليه السلام قد اشتمل كتاب نهج البلاغة المنسوب اليه ع
على انواع من خطب ومواعظ الصادعة باوامرها ونواهيها
المطلعة انوار الفصاحة والبلاغة مشرقة من الفاظها
ومبانيها الجامعة حكم عيون علم المعانى والبيان على
اختلاف اساليبها مودعة فيها ولا يليق نقل ما فيه
لكثرة وكثرة نسخه بمنصب من نصب نفسه لجمع المناقب
المناقب من ارجاء محالها ونواحيها وان حصل الاعراض
عن نقل لم تظفر بيد الطلب بالمقاصد التى تتوانى
جملتها فرأيت ان اقتصر على شئ يسير منها لئلا اخلى هذا
النوع الذى هو احد دعائم هذا الفصل عنها فمنها ما ذكره بعد
انصرافه من صفين احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته

نهج البلاغة
فى على ع

واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه
لا يضل من هداه ولا ئيل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه
ارجح ما وزن وافضل من خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة
ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا
وندخرها لاهوال ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان
ومرضاة الرحمن واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة
للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا
بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين فاختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج
وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن
ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت
معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان
فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام
لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها فهم
فيها حائرون مفتونون في خير دار وشر جيران
نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم
ومنها ايها الناس شقوا امواج اليقين بسفن النجاة و
عرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض
بجناح واستسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني

الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا
حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات
بعد اللتيا والتى والله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل
بثدى امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة **ومن كلام له**

بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد

فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت
واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا
عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم فى امل من ورائه اجل
فمن عمل فى ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضرره
اجله ومن قصر فى ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله
وضره اجله الا فاعملوا فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة الا وانى
لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا فانه من لا ينفعه
الحق يضرره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال
الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف
به عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا فى الدنيا من الدنيا
ما تحرزون به انفسكم غدا **ومن كلام له** فى ذم اهل الكوفة اف لكم
لقد سئمت ارضيتم من الاخرة بالحيوة الدنيا عوضا وبالذل
من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم
كانكم من الموت فى غمرة ومن الذهول فى سكرة ويرتج عليكم

جواری فتعمهون فکان قلوبکم مالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم
لی بثقة سجیس اللیالی ما انتم لی برکن یمال بکم ولا زوافر عز
یفتقر الیکم ما انتم الا کابل ضل رعاتها فکلما جمعت
من جانب انتشرت من جانب لبئس لعمر والله سعر نار الحرب
انتم تکادون ولا تکیدون وتنتقص اطرافکم فلا تمتعضون
لا ینام عنکم وانتم فی غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وایم
الله انی لاظن بکم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم
عن ابن ابی طالب انفراج الراس والله ان امرءً یمکن عدوه
من نفسه یعرق لحمه ویهشم عظمه ویفری جلده لعظیم
عجزه ضعیف قلبه حریج صدره انت فکن ذاک ان شئت
فاما انا فوالله دون ان اعطی ذالک ضرب بالمشرفیة تطیر
منه فراش الهام وتطیح السواعد والاقدام ویفعل الله
بعد ذلک ما یشاء ومن خطبة له الحمد لله وان اتی الدهر
بالخطب الفادح والحدث الجلیل فانه لا ینجو من الموت
من خافه ولا یعطی البقاء من احبه الا وان الوفا توأم الصدق
ولا اعلم جنة اوقی منه وما یعذر من علم کیف المرجع ولقد
اصبحنا فی زمان اتخذ اکثر اهله الغدر کیسا ونسبهم اهل
الجهل فیه الی حسن الحیلة ما لهم قاتلهم الله وقد یری
الحول القلب وجه الحیلة ودونها مانع من الله تعالی
ونهیه فیدعها رأی عین بعد القدرة وینتهز فرصتها
من لا حریجة له فی الدین ومن تحریضه علی القتال معا

ن ٢ تکیدون

مثل لشدة التفرق یعنی ان الراس اذا انفرج عن البدن لا یعود الیه ثانیا

المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف من اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين من الله ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ومن ترغيب فيه رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا وراقب ربه وخاف ذنبه وقدم خالصا وعمل صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا وكابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته وركب الطريقة الغرا ولزم المحجة البيضا واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل قبل انقطاع الامل ومن ذمه في اهل الكوفة ايتها الفرقة المجتمعة ابدانهم المتفرقة اديانهم انه والله ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب اذا دعوتكم الى امر فيه صلاحكم والذب عن حريمكم اعتراكم الفشل وحبستم بالعلل ثم قلتم كيت وكيت وذيت اعاليل واضاليل .

واقوالي الا باطيل ثم سالتموني دفاع ذي الدين المطول هيهات
هيهات انه لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد
فخبروني يا اهل العراق مع اي امام بعدي تقاتلون ام اية
دار تمنعون الذليل والله من نصرتموه والمغرور من غررتموه
اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم
وابدلكم بي غيري وابدلني بكم من هو خير لي منكم اما انكم
ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيوفا قاطعة واثرة قبيحة يتخذها
الظالمون عليكم سنة فتبكي عيونكم ويدخل الفقر بيوتكم
وقلوبكم وتتمنون في بعض حالاتكم انكم رايتموني فنصرتموني
واهرقتم دماءكم دوني فلا يبعد الله الا من ظلم يا اهل الكوفة
اعظكم فلا تتعظون واوقظكم فلا تستيقظون ان من فاز بكم
فقد فاز بالخيبة ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اف لكم لقد لقيت
منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار عند النداء
ولا ثقة عند المصائب فيالله ماذا منيت به منكم فقد منيت
بصم لا يسمعون وكمه لا يبصرون وبهم لا يعقلون اما والله لو اني
حين امرتكم بامري حملتكم على المكروه منه فاذا استقمتم هديتم
وان ابيتم بدأت بكم ولكانت الزلفى ولكني تراخيت لكم وتوليت
عنكم وتماديتم في غفلتكم فكنت انا وانتم كما قال الاول شعر

امرتهم امري بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

اللهم ان دجلة والفرات نهران اصمان ابكمان فارسل
عليهم ماء بحرك وانزع منهم ماء نصرك حبذا اخواني

الصالحون ان دعوا الی الاسلام قبلوه وقرأوا القرآن فاحکموه
وندبوا الی الجهاد فطلبوه فحقیق لهم الثناء الحسن واشوقاه
الی تلك الوجوه ثم ذرفت عیناه ونزل عن المنبر وقال انا لله
وانا الیه راجعون الی ما صرت الیه صرت الی قوم ان امرتهم
خالفونی وان اتبعتهم تفرقوا عنی جعل الله لی منهم فرجا عاجلا
ثم دخل منزله فجاء رجل من اصحابه فقال یا امیر المؤمنین
ان الناس قد ندموا علی تثبطهم وقعودهم وعلموا ان الحظ
احا بتلك لهم فعاودهم فی الخطبة فلما اصبح من غد دخل المسجد
الاعظم ونودی فی الناس فاجتمعوا فلما غص المسجد من الناس
صعد المنبر وخطب اجابة للرجل الذی سأله فقال لما بعد
حمد الله تع ایها الناس الاترون الی اطرافکم قد انتقصت
والی بلادکم تغزی وانتم ذو عدد جم وشوکة شدیدة فما
بالکم الیوم لله ابوکم من این تؤتون ومن این تسحرون وانی
تؤفکون انتبهوا رحمکم الله وتحرکوا الحرب عدوکم فقد
ابدأت الرغوة عن الصریح لذی عینین وقد اضاء الصبح
لذی عشا فاسمعوا قولی هداکم الله اذ قلت واطیعوا امری
اذا امرت فوالله لئن اطعتمونی لن تغووا وان عصیتمونی
لن ترشدوا واخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها
واجمعوا الیها فقد شبت واوقدت نارها وتحرك لکم
الفاسقون لکی یطفئوا نور الله ویغزوا عباد الله فوالله
ان له لمقتهم وحدی وهم اضعاف ما هم علیه لما کنت

بالذى اخافهم ولا استوحش منهم ومن قتالهم فانى من ضلالهم
التى هم عليها والحق الذى انا عليه لعلى بصيرة ويقين وانى
الى لقاء ربى لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر وهذا القلب الذى
القاهم به هو القلب الذى لقيت به الكفار مع رسول الله
وهو القلب الذى لقيت به اهل الجمل واهل صفين ليلة
الهرير فاذا انا نفرتكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اللهم
اجعلنا واياهم على الهدى وجنبنا واياهم البلوى واجعل
الاخرة لنا ولهم خيرا من الاولى فلما فرغ من كلامه اجابه
الناس سراعا فخرج بهم الى الخوارج ونقل ان جماعة حضروا
لديه وتذاكروا فضل الخط وما فيه فقالوا ليس فى الكلام
اكثر من الالف ويتعذر النطق بدونها فقال لهم فى الحال
خطبة من غير سابق فكرة ولا تقدم روية وسردها وليس
فيها الف وهى هذه حمدت من عظمت منته وسبغت
نعمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت حجته وعدلت
قضيته وسبقت غضبه رحمته حمدته حمد مقر بربوبيته
متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته معترف بتوحيده
مستعيذ من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل
كل عن فصيلته وبنيه ونستعينه ونسترشده ونؤمن به
ونتوكل عليه وشهدت له شهود عبد موقن وفرد تستفز به
مؤمن متقن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك

في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير
وعون ومعين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر
وعصي فغفر وعبد فشكر وحكم فعدل وتكرم وتفضل
لن يزول ولم يزل ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء
رب متفرد بعزته متمكن بقوته متقدس بعلوه متكبر بسموه
ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قوي منيع بصير سميع
رؤف رحيم عجز عن وصفه من يصفه وضل عن نعته من عرفه قرب
فبعد وبعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه
ذو لطف خفي وبطش قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة
رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم ممدودة موبقة و
شهدت ببعث محمد عبده ورسوله ونبيه وصفيه وحبيبه
وخليله بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لعبيده
ومنة لمزيده ختم به نبوته ووضحت به حجته فوعظ ونصح و
بلغ وكدح رؤف بكل مؤمن رحيم قريب مجيب حليم وصيتكم
معشر من حضر بوصية ربكم وذكرتكم سنة نبيكم فعليكم برهبة
تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم وتقية تنجيكم قبل
يوم يذهلكم ويبتليكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته
وخف وزن سيئته ولتكن مسألتكم ذل وخضوع وتملق وخشوع
وتوبة ونزوع وليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل
هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل
سفره وحياته قبل موته قبل يهن ويهرم ويمرض ويسقم ويمله

سخي ولي رضي
زكي عليه رحمة
وتسليم وبركة
وتعظيم من رب
غفور رحيم

طبيبه ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل
هو موعوك وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد وحضر
كل قريب وبعيد فشخص بصره وطمح بنظره ورشح جبينه وخطف
عرنينه وجذبت نفسه وبكت عرسه وحفر رمسه ويتم منه
ولده وتفرق عنه عدده وقسم جمعه وذهب بصره
وسمعه وجرد وغسل ونشف وسجي وبسط له وهيأ ونشر عليه
كفنه وشد منه ذقنه فحمل فوق سرير وصلى عليه بتكبير
بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة وقصور
مشيدة وفرش منجدة فجعل في ضريح ملحود ضيق مرصود
بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه عفره وحثي مدره
وتحقق حذره ونسي خبره ورجع عنه وليه ونديمه ونسيبه
وحميمه وتبدل به قريبه وحبيبه فهو حشو قبر ورهين
هيل خاك ريختن از پشت دست ۱۲
حشر يدب في جسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره
وتسحق تربته لحمه وينشف دمه ويرم عظمه حتى يوم حشره
فينشر من قبره وينفخ في صور ويدعى لحشر ونشور فثم بعثرت
قبور وحصلت سريرة صدور وجيء بكل نبي وشهيد ونطيق
وقعد لفصل حكمه قدير بعبيده خبير بصير فكم زفرة
تعنيه وحسرة تضنيه في موقف مهيل ومشهد جليل
بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم فحينئذ
يلجمه عرقه ويحفزه قلقه فعبرته غير مرحومة وصرخته
غير مسموعة وبرزت صحيفته وتبينت جريرته نسئل

سوء عمل وشهدت عينه بنظره ويده ببطشه ورجله
بخطوه وجلده بلمسه وفرجه بمسه وتهدده منكر ونكير
وكشف له حيث يصير فسلسل جيده وغلت يداه وسيق
ليسحب وحده فورد جهنم بكرب شديد وضل بعذاب في
جحيم ويسقى شربة من حميم تشوي وجهه وتسلخ جلده يستغيث
فيعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ خفية بندم نعوذ برب
قدير من شر كل مصير ونسئل عفو من رضي عنه ومغفرة
من قبل منه وهو ولي مسئلتي ومنجح طلبتي فمن زحزح عن
تعذيب ربه جعل في جنة بقربه وخلد في قصور مشيدة
نعمة وملك بحور عين وتقلب في نعيم وسقي من تسنيم
مختوم بمسك عبير يشرب من خمر معذ وذي شربة ليس
تنزف لبه هذه منزلة من خشي ربه وحذر نفسه وتلك
عقوبة من عصى منشيه وسولت له نفسه معصيته لهو
قول فصل خير قصص قص ووعظ به ونص تنزيل من حكيم
حميد فهذه الخطبة اسجلها من علو بيانه المؤتلف وارتجلها
لوقته عرية عن الالف وجعلها علمه المتنوع وفضله المختلف
تشهد ان العناية الربانية مرت له اخلاف العلوم والاداب
واستخرجت بمخضها له منه زبد الاوطاب وانزلت على قلبه
ولسانه معرفة الحكمة وفصل الخطاب ومن بديع كلامه في التصحيف
قوله غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش
فعلك فعلك بهذا تهدا والسلام ومما نقل عنه في

هذا المقام ما هو افصح وضعا وارجح نفعا وابلغ لانواع البلاغة والفصاحة جمعا قوله العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان تجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل والعدل اساس به قوام العالم وعنه مما يعد من مقصود هذا المقام من هذا الاسلوب ومنضد في عقود اقسام المرام المطلوب ما ذكره في حكم الاحكام المشروعة في قسمي المرغوب والمرهوب قوله اوجب الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها من الكبر والزكوة سببا للرزق والصيام ابتلاء للاخلاص والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للخلق والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحد ودا عظاما للمحارم وحرم الزنا تصحيحا للانساب وشرب الخمر تحصينا للعقول والسرقة حفظا للاموال واللواط تكثيرا للنسل والكذب تشريفا للصدق وشرع الشهادات استظهارا على الجاحدين والسلام امنا للخائفين والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامانة

القسم الثاني

من كلامه المنظوم قد تقدم في الفصل الاول شيء من شعره ونظمه اقتضى ميمون ذلك الفصل ايراده فيه فما حاجة

الی اعادته فی هذا الفصل فان اعادة الشیٔ رکاکة وتکرار
لغیر مزید مقصد سماجة فنورد ما غداه فمن ذلک قوله

دلیلک ان الفقر خیر من الغنی ۔ وان قلیل المال خیر من المثری
لقاؤک مخلوقا عصی الله بالغنا ۔ ولم تر مخلوقا عصی الله بالفقر

وقوله

لکل اجتماع من خلیلین فرقة ۔ وکل الذی دون الوفاة قلیل
وان افتقادی واحدا بعد احمد ۔ دلیل علی ان لا یدوم خلیل

وقوله

علل النفس بالکفاف والا ۔ طلبت منک فوق ما یکفیها
ما لما قد مضی ولا للذی لم ۔ یات من لذة لمستحلیها
انما انت طول مدة ما ۔ عمرت کالساعة التی انت فیها

وقوله یرثی رسول الله ص

امن بعد تکفین النبی ودفنه ۔ باثوابه اسی علی میت ثوی
رزینا رسول الله فینا فلن نری ۔ بذلک عدلا ما حیینا من الوری
وکان لنا کالحصن من دون اهله ۔ له معقل فیه حصین من الردی
وکنا بروایة نری النور والهدی ۔ صباح مساء راح فینا او اغتدی
وقد غشیتنا ظلمة بعد موته ۔ نهارا وقد زادت علی ظلمة الدجی
فیا خیر من ضم الجوانح والحشا ۔ ویا خیر میت ضمه الترب والثری
کان امور الناس بعدک ضمنت ۔ سفینة موج البحر والبحر قد طمی
وضاق فضاء الارض عنهم برحبه ۔ لفقد رسول الله اذ قیل قد قضی
فقد نزلت بالمسلمین مصیبة ۔ کصدع الصفا لا شعب للصدع فی الصفا

فلن يستقل الناس تلك مصيبة — ولن يجبر العظم الذي منهم وهى

وفي كل وقت للصلوة يهيجه — بلال ويدعوا باسمه كل من دعى

ويطلب اقوام مواريث هالك — ولله ميراث النبوة والهدى

وقد نقلت هذه المرثية بزيادة اخرى فما رايت اسقاطها

فاثبتها على صورتها وهي هذه

امن بعد تكفين النبي ودفنه — باثوابه اسى على هالك ثوى

لقد غاب في وقت الظلام لدفنه — عن الناس من هو خير من وطئ الحصا

رزينا رسول الله فينا فلن نرى — لذلك عدلا ما حيينا من الورى

رزينا رسول الله فينا ووحيه — فخير خيار ما رزينا ولا سوا

وقوله ايضا يرثيه

الا طرق الناعي بليل فراعني — وارقني لما استقل مناديا

فقلت له لما رايت الذي اتى — اغير رسول الله ان كنت ناعيا

فحقق ما اشفقت منه ولم يبل — وكان خليلي عزنا وجمالنا

فوالله ما انساك احمد ما مشت — بي العيس في ارض وجاوزن واديا

وكنت متى اهبط من الارض تلعة — ارى اثرا منه جديدا وعافيا

شديد جرى الصدر نهد مصدر — هو الموت معدو على وعاديا

ومما نقل عنه قوله وقيل هو لغيره

زعم المنجم والطبيب كلاهما — ان لا معاد فقلت ذاك اليكما

ان صح قولكما فلست بخاسر — او صح قولي فالوبال عليكما

ومما نقل عنه قوله

ولي فرس للخير بالخير ملجم — ولي فرس للشر بالشر مسرج

فمن رام تقويمي فاني مقوم ... ومن رام تعويجي فاني معوج

ومما نقل عنه قوله

ولو اني اطعت حملت قومي ... على ركن اليمامة والشآم

ولكني متى ابرمت امرا ... تنازعني اقاويل العظام

وقوله يرثي عمه حمزة لما قتل باحد عليهما السلام

اتاني ان هندا اخت صخر ... دعت دركا وبشرت الهنودا

فان تفخر بحمزة يوم ولى ... مع الشهداء محتسبا شهيدا

فانا قد قتلنا يوم بدر ... ابا جهل وعتبة والوليدا

وشيبة قد تركنا يوم احد ... على اثوابه علقا جسيدا

فبوئ في جهنم شر دار ... عليه لم يجد عنها محيدا

فما سيان من هو في جحيم ... يكون شرابه فيها صديدا

ومن هو في الجنان يدر فيها ... عليه الرزق مغتبطا حميدا

وقوله ايضا فيه يرثيه عليه السلام شعرا

رايت المشركين بغوا علينا ... ولجوا في الغواية والضلال

وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا ... غداة الروع بالاسل النهال

فان تبغوا وتفتخروا علينا ... بحمزة فهو في الغرف العوالي

فقد اودى بعروة يوم بدر ... وقد ابلى وجاهد غير آل

وقد غادرت كبشهم جهارا ... بحمد الله طلحة في المجال

فخر لوجهه ورفعت عنه ... رقيق الحد حودث بالصقال

وقوله

الا ايها الموت الذي ليس تاركي ... ارحني فقد افنيت كل خليل

اراك بصيرا بالذين احبتهم كانك تسعى نحوهم بدليل

وحضر لديه انسان فقال يا امير المؤمنين ع اسالك ان تخبرني

عن واجب واوجب وعجيب واعجب وصعب واصعب

وقريب واقرب فما انبجس ببيانه بكلماته ولا اخلس لسانه في

لهواته حتى اجابه عليه السلام بابياته **فقال**

توب الورى واجب عليهم وتركهم للذنوب اوجب

والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس عنه اعجب

والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب اصعب

وكلما ترتجي قريب والموت من كل ذلك اقرب

فيا ما اوضحه لذوي الهداية لفظ جوابه المبين

ويا ما افصح عند ذوي الدراية نظم خطابه المستبين

فلقد عبر اسلوبا من علم البيان مستورا عند المتاذبين

ومهد مطلوبا من حقيقة الايمان مستعذبا عند المقربين

وقال ع اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تفنى واذا

ادبرت فانفق منها فانها لا تبقى **وانشد**

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف

وان تولت فاحرى ان تجود بها فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف

وقوله

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الخلق طرا انها تتقلب

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

وقوله

اصم عن الكلم المحفظات | واحلم والحلم بے اشبہ
وانی لاکرہ بعض الکلام | لئلا اجاب بما اکرہ
اذا ما اجترتر سفاہ السفیہ | علے فانی اذا اسفہ
کم من فتے یعجب الناظرین | لہ السن ولہ اوجہ

وقولہ

اثم الناس علمہم بنقصہ | واتمعہم لشہوتہ وحرصہ
فلا تشتغل عافیۃ بشئ | ولا تسترخصن دآء لرخصہ

وقولہ وقد دخل علیہ الاشعث بن قیس فوجدہ قد اثر فیہ صبرہ علے العبادۃ الشدیدۃ لیلاً ونہاراً فقال یا امیر المومنین الی کم تصبر علے مکابدۃ ھذہ الشدۃ فقال الاشعث فما زادنی علے ان قال لی اشعر

اصبر علے مضض الادلاج فی السحر | وفی الغدو الی الطاعات فی البکر
انی رأیت فی الایام تجربۃ | للصبر عاقبۃ محمودۃ الاثر
وقل من جد فی شئ یومّلہ | واستشعر الصبر الا فاز بالظفر

وقولہ

فلا تصحب اخا الجھل | وایاک وایاہ
فکم من جاھل اردی | حلیما حین اخاہ
یقاس المرء بالمرء | اذا ما ھو ما شاہ
وللشئ من الشئ | مقائیس واشباہ
وللقلب علے القلب | دلیل حین یلقاہ

الفصل الحادی عشر

فی اولادہ اعلم ایدک اللہ بروح منہ ان اقوال الناس اختلفت فی عدد اولادہ ذکوراً واناثاً فمنہم من اکثر فعدّ فی

فيهم السقط ولم يسقط ذكر نسبه ومنهم من اسقطه ولم ير ان يحتسب في العدة فجاء قول وكل واحد بمقتضى ما اجتهده في ذلك وبحسبه والذى نقل في كتاب صفوة الصفوة وغيره من تاليف الائمة المعتبرين ان اولاده ع اربعة عشر ذكرا والاناث تسع عشرة انثى وهذا **تفصيل اسمائهم الذكور** الحسن والحسين محمد الاكبر عبيد الله ابو بكر العباس عثمان جعفر عبد الله محمد الاصغر يحيى عون عمر محمد الاوسط **الاناث** زينب الكبرى ام كلثوم الكبرى ام الحسن رملة الكبرى ام هانى ميمونه زينب الصغرى رملة الصغرى ام كلثوم الصغرى رقية فاطمة امامة خديجة ام الكرام ام سلمه ام جعفر جمانه نفيسه بنت اخرى لم نذكر اسمها ماتت صغيرة فهذه عدد اولاده ذكورا واناثا وذكر قوم اخرون زيادة على ذلك وذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين عليهما السلام كان سقطا فالحسن والحسين ع و زينب الكبرى وام كلثوم الكبرى هؤلاء الاربعة من الطهر البتول فاطمة بنت الرسول ص محمد الاكبر هو ابن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيه وقيل غير ذلك وعبيد الله وابو بكر امهما ليلى بنت مسعود والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس ومحمد الاوسط امه امامه بنت ابى العاص وهذه امامة هى بنت زينب بنت رسول الله ص

المجولة في الصلوة وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة فهؤلاء من المعقود عليهن من نكاحه وبقية الاولاد من امهات شتى امهات اولاد وكان يوم قتله عنده اربع حرائر في نكاحه وهن امامة بنت ابى العاص بنت بنت رسول الله ص تزوجها بعد موت خالتها البتول فاطمة وليلى بنت مسعود التميمية واسماء بنت عميس الخثعمية وام البنين الكلابية وامهات الاولاد ثماني عشرة ام ولد السلام

الفصل الثاني عشر

في مبلغ عمره ووفاته ومقتله قد تقدم القول في ولادته وبيان وقتها واذا كان مبدأ عمره مضبوطا وهو الطرف الثاني يستلزم ذلك ظهور مقدار مدة عمره وقد صح النقل انه ع ضربه ابن ملجم عبد الرحمن صبح ليلة الجمعة لكن قيل سبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين من رمضان ومات ليلة الاحد ثالث ليلة ضربه من سنة اربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلثا وستين سنة وقيل بل كان ثماني وخمسين سنة وقيل بل كان سبعا وخمسين سنة واصح هذه الاقوال هو القول الاول فانه عضده مانقل عن معروف رض انه قال سمعت من ابى جعفر محمد بن على الرضا يقول قتل على وله خمسة وستون سنة فهذه مدة عمره واما تفصيل قتله فقد نقل انه ع لما فرغ من قتل الخوارج

واخذ في الرجوع الى الكوفة سبقه عبد الرحمن بن ملجم المرادي
الى الكوفة يبشر اهلها بهلاك الشراة الخوارج فمر بدار من
دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة يقال
لها قطام بنت الاصبغ التميمي بها مسحة من حسن فنظر اليها
فوقعت في قلبه فقال لها يا جارية أيم انت ام ذات بعل
فقال بل ايم قال لها فهل لك في زوج لا تذم خلائقه
فقالت نعم ولكن لي اولياء اشاورهم فتبعها فلما عاودها
قالت ان اوليائي ابوا ان ينكحوني اياك الا على ثلثة آلاف درهم
وعبد وقينة قال لك ذلك قالت وشرط آخر فقال وما
هذا الشرط قالت قتل علي ابن ابي طالب فاسترجع وقال
ويحك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان فقالت
لا تكثر علينا اما المال فلا حاجة لنا فيه ولكن قتل علي فهو الذي
قتل ابي فقال لها اما قتل علي فلا ولكن ان رضيت مني ان
اضرب عليا بسيفي ضربة فعلت فقالت قد رضيت فكن
سيفك عندي رهينة فدفع اليها سيفه وانصرف فلما قدم
علي الكوفة واستقبله الناس يهنونه بالظفر بالخوارج دخل
المسجد فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر وخطب ...
وقال ما تقدم ذكره في فصل ... ثم ... الى
الليلة التي تقدم ذكرها خرج من منزله لاجل صلوة الصبح
وكان في داره شيئا من الاوز فلما صار في صحن الدار ...
تصايحن الاوز في وجهه فقال صوايح يتبعها نوائح ...

فقال له ابنه الحسن ع يا ابت ما هذه الطيرة فقال يا بني لم اتطير
ولكن قلبي يشهد اني مقتول ثم خرج فلما وقف في موضع الاذان
اذن ودخل المسجد وقد كان عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة
في بيت قطام فلما سمعت صوت علي ع قامت الى عبد الرحمن
وقالت يا ابا مراد هذا امير المؤمنين علي فقم واقض حاجتنا
وارجع قرير العين ثم ولته سيفه فاخذ السيف وجاء فدخل
المسجد ورمى بنفسه بين النيام واذن علي ودخل المسجد فجعل
ينبه من بالمسجد من النيام ثم صار الى محرابه فوقف فيه واستفتح
وقرأ فلما ركع وسجد سجدة ضربه على راسه فوقعت الضربة
على ضربة عمرو بن عبد ود يوم الخندق بين يدي رسول الله
وقد تقدم ذكر قتل عمرو ذلك اليوم ثم بادر وخرج من المسجد
هاربا وسقط لما به وتسامع الناس بذلك وقالوا قتل امير
المؤمنين ع فاقام الحسن ع الصلوة وصلى بالناس ركعتين
خفيفتين وامسك عبد الرحمن فلما احضر بين يدي علي ع وجعل
الناس يلطمون وجهه من كل ناحية فقال له علي يا ابا مراد
بئس الامير كنت لك قال لا يا امير المؤمنين ع قال فما حملك
على ان فعلت فسكت فقال علي وكان امر الله قدرا مقدورا
ثم امر بحبسه وقال ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وحبسه على ...
فلما احس من نفسه بالموت جمع بنيه ووصى وصيته المعروفة فلما مات
غسله الحسن والحسين ع ومحمد يصب الماء ثم كفن وحنط وحمل
ودفن في جوف الليل بالغري وقيل بين منزله وبين المسجد

الاعظم فالله اعلم ذلك كان فلما كان بعد ذلك اتى ابن ملجم
فضرب الحسن ضربة على راسه وتبادره الناس فقتلوه وقد نظم
بعضهم ابياتا يذكر فيها شيئ من ذلك فقال شعرا

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة — كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلثة آلاف وعبد وقينة — وضرب على بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من على وان غلا — ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

نـ ٢ المسموم

واذا كانت مدة عمره خمسا وستين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله الطاف تائيده انه كان بمكة مع رسول الله ص من اول عمره خمسا وعشرين سنة منها بعد البعثة والنبوة ثلث عشرة سنة وقبل النبوة والبعثة اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فاقام بالمدينة مع رسول الله ص الى وقت وفاته عشر سنين ثم بقى بعد وفاة رسول الله ص الى وقت قتله مدة ثلثين سنة
فذلك خمس وستون سنة والله اعلم

الباب الثاني

في الحسن التقي عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في ا[illegible] اوانما الثالث في تسميته الرابع في كنيته ولقبه الخامس فيما ورد في حقه من رسول الله السادس في علمه السابع في عبادته الثامن في كرمه التاسع في كلامه العاشر في اولاده الحادي عشر في عمره الثاني عشر في وفاته ع

الفصل الاول

في ولادته اصح ما قيل في ولادته انه ولد في المدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وكان والده علي قد بنى بفاطمة في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وكان الحسن اول اولادها وقيل ولدته لستة اشهر وفيه خلاف ولما ولد اعلم النبي به واخذه واذن في اذنه

الثاني

في نسبه حصل للحسن ولاخيه الحسين ما لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة فجدهما رسول الله وابوهما علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامهما الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله سيدة النساء

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

الثالث

في تسميته اعلم ان هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله فانه لما ولد قال رسول الله ما سميتموه قالوا حربا قال بل سموه حسنا ثم انه عق عنه وذبح كبشا وبذلك احتج الشافعي في كون العقيق سنة عن المولود وتولى ذلك النبي ومنع ان تفعله فاطمة وقال لها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك فكان وزن شعره يوم حلقه درهما وشيئا فتصدقت به فصارت العقيقة والتصدق بزنة الشعر سنة مستمرة بما شرعه النبي في حق الحسن وكذلك اعتمد في حق الحسين عند ولادته وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى

الفصل

الرابع

في كنيته ولقبه كنيته ابو محمد لا غير واما القابه فكثيرة التقي والطيب والزكي والسيد والسبط والولي كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب شهرة به التقي لكن اعلاها رتبة واولاها به مالقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث وصفه وخصه بان جعله نعتا له فانه صح النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما اورده الائمة الاثبات والرواة الثقات انه قال ان ابني هذا سيد وسيأتي هذا الحديث بتمامه في الفصل الآتي ردف هذا ان شاء الله تعالى فيكون اولى القابه السيد

الخامس

فيما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فصل اصله مقصود وفضله معقود ونقله مشهود وظله ممدود ووروده مورود وسدره مخضود وطلحه منضود وهو من اسنى السجايا والمكارم معدود فانه جمع من اشتات الاشارات النبوية والافعال والاقوال الطاهرة الزكية ما اشرقت به انوار المناقب و سمقت بالحسن الى اشرف المراتب واحدقت مزايا المآثر به من جميع الجوانب فان من امتطا مطا رسول الله صلى الله عليه وسلم رقا قدمه شرف مناكب الكواكب فبخ بخ لمن خصه الله تعالى ... رسوله ... بهذه المواهب فمنها ما اتفقت الصحاح ... ... وتطابقت على صحة اسناده ما رواه الحسن ... ... قال سمعت ابا بكرة هو نفيع بن الحرث

يقول رايت رسول الله ص والحسن بن علی الی جنبه وهو يقبل
علی الناس مرة وعليه اخری ويقول ان ابنی هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ومنها ما رواه
الاامامان البخاری ومسلم بسندهما عن البراء انه قال رايت
رسول الله ص والحسن بن علی علی عاتقه يقول اللهم انی احبه
فاحبه ومنها ما رواه الامام الترمذی بسنده فی صحيحه
عن ابن عباس انه قال كان رسول الله ص حامل الحسن بن علی
علی عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبی ونعم
الراكب هو ومنه ما اورده الحافظ ابو نعيم بسنده فی حليته
عن ابی بكرة قال كان النبی ص يصلی بنا فيجئ الحسن وهو ساجد
وهو صغير حتی يصير علی ظهره او رقبته فيرفعه رفعا رفيقا
فلما صلی قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبی شيئا لا تصنعه
باحد فقال ان هذا ريحانتی من الدنيا وان ابنی هذا سيد
وعسی الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين

قبيلتين

ومنها ما اخرجه الترمذی ايضا فی صحيحه يرويه بسنده
عن انس قال سئل رسول الله ص ای اهل بيتك احب اليك
قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعوا لی ابنی
فيشمهما ويضمهما اليه ومنها ما اخرجه الاامامان البخاری
ومسلم بسنده عن ابی هريرة قال خرجت مع رسول الله
فی طائفة من النهار لا يكلمنی ولا اكلمه حتی جاء سوق بنی قينقاع
ثم انصرف حتی اتی خبا وهو المخدع فقال اثم لكع اثم لكع يعنی

حسنا فظننا انما تحبس امه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله اللهم انى احبه واحب من يحبه وفى رواية اخرى اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابوهريرة فما كان احد احب الى من الحسن بن على بعد ما قال رسول الله ص ومنها ما رواه الترمذى فى صحيحه بسنده عن اسامة بن زيد قال طرقت النبى ص ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شئ لا ادرى ما هو فلما فرغت من حاجتى قلت ما هذا الذى انت مشتمل عليه فكشفه فاذا هو حسن ع وحسين ع على وركيه فقال هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم انى احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ومنها ما رواه الترمذى بسنده عن ابى سعيد قال قال رسول الله ص الحسن ع والحسين ع سيدا شباب اهل الجنة وعن ابن عمر انه قال سمعت النبى ص يقول هما ريحانتاى من الدنيا ومنها ما رواه الامام النسائى بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله ص فى احدى صلاتى العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبى ص ثم كبر للصلوة فصلى فسجد بين ظهرانى صلوته سجدة فاطالها قال ابى فرفعت راسى فاذا الصبى على ظهر رسول الله ص وهو ساجد فرجعت الى سجودى فلما قضى رسول الله ص الصلوة قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهرانى صلوتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ابنى ارتحلنى

فكرهت ان اعجل حتى يقضى حاجته ومنها ما نقله الائمة ابو داود
والترمذى والنسائى فى صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريدة
قال كان رسول الله يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان
احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما
ووضعهما بين يديه وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم
فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر
حتى قطعت حديثى ورفعتهما ومنها ما رواه الترمذى
بسنده فى صحيحه يرفعه الى ابى جحيفة قال رايت رسول الله
وكان الحسن بن على يشبهه وعن انس قال لم يكن بعد اشبه
برسول الله من الحسن بن على وعن على قال الحسن اشبه
برسول الله ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه به
فيما كان اسفل من ذلك ومنها ما رواه البخارى بسنده
فى صحيحه يرفعه الى ابى عقبة بن الحرث قال صلى ابو بكر العصر
ثم خرج يمشى ومعه على فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله
ابو بكر على عاتقه قال بابى شبيه بالنبى ليس شبيها بعلى وعلى يضحك

الفصل السادس

فى علمه وان الله عز وجل قد رزقه الفطرة الثاقبة فى ايضاح
مراشد ما يعانيه ومنحه الفطنة الصائبة لاصلاح قواعد الدين
ويسابق ... بالجبلة التى درت لها اخلاف مادتها
بسمو ... ومعانيه ومرت له الا ... صحة
وابهجه ... سجية ... مقاصد ما ... ـ ...

فی کل مقام یقف فیہ ثم اکتنف الی الاصلان الجد والاب وفی المثل السائر ان ولد الفقیہ نصف فقیہ وکان یجلس فی مجلس رسول اللہ ویجتمع الناس حولہ ویتکلم بما یشفی علیل السائلین ویقطع حجج القائلین وروی الامام ابو الحسن علی بن احمد الواحدی رحمہ اللہ فی تفسیرہ المسمی بالوسیط مرفوعا بسندہ ان رجلا قال دخلت مسجد المدینۃ فاذا انا برجل یحدث عن رسول اللہ والناس حولہ فقلت اخبرنی عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فیوم الجمعۃ واما المشهود فیوم عرفۃ فجزتہ الی اخر یحدث عن رسول اللہ فقلت اخبرنی عن شاهد ومشهود فقال نعم واما الشاهد فیوم الجمعۃ واما المشهود فیوم النحر فجزتہما الی غلام اخر کان وجہہ الدینار وهو یحدث عن رسول اللہ فقلت اخبرنی عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد واما المشهود فیوم القیمۃ اما سمعتہ یقول یا ایہا النبی انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا وقال تعالی ذلک یوم مجموع لہ الناس وذلک یوم مشهود فسألت عن الرجل الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثانی فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن بن علی ابن ابیطالب فکان قول الحسن احسن **ونقل** انہ یوما اغتسل وخرج من دارہ فی حلۃ فاخرۃ وبزۃ ظاهرۃ بمحاسن سافرۃ وقسمات ناضرۃ ونفحات ناشرۃ ووجہہ یشرق حسنا وشکلہ قد کمل صورۃ ومعنی والاقبال یلوح من اعطافہ ونضرۃ النعیم تعرف من اطرافہ وقاضی القدر قد حکم ان السعادۃ من اوصافہ ثم رکب بغلۃ فارهۃ غیر قطوف وسار مکتنفا

من حاشيته وغاشيته بصفوف فلوشاهده عيد سنا الارغم بمفا خرته معاطس انوف وعده وحده لاحراز حصول الفخار يوم التفاخر بالوف نعرض له في طريقه من محاويج اليهود هم في هدم قد انهكه العلة وارتكبته الذلة واهلكته القلة وجلده يستر عظامه و ضعف يقيد اقدامه وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبب اليه حمامه وشمس الظهيرة تشوي شواه واخمصه تصلى في ثرى ممشاه وعذاب عرعريه قد عراه وطول طواه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جرملو على مطاه وحاله تضعف عليه القلوب القاسية عند مرآه فاستوقف الحسن ع وقال يابن رسول الله انصفني فقال في اي شيء قال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الاجنة لك تتنعم فيها وتستلذ بها وما اراها الا سجنا لي قد اهلكني ضرها واتلفني فقرها فلما سمع الحسن كلامه اشرق عليه نور التأييد فاستخرج الجواب الحق بفهمه من خزانة علمه واوضح لليهودي خطأ ظنه وخطل زعمه فقال لو نظرت الى ما اعد الله تعالى للمؤمنين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع من نعيم الجنان والخيرات الحسان في الدنيا والآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدنيا والآخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت انك قبل مصيرك اليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة فانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب كيف تفجرت

بمستعذبه عيون علمه وانبعث بمستغربه فنون فهمه فيا لجوابا ما امتنه وصوابا ما ابينه وخطابا ما احسنه صدر عن علم مقتبس من مشكاة نور النبوة وتائيد موروث من اثار معالم الرسالة

السابع

فى عباداته عليه السلام وصلك الله بحبل تائيده واوصلك بلطفه الى مقام توفيقه وتسديده ان العبادة تنقسم الى ثلاثة انواع بدنية ومالية ومركبة منهما فالبدنية كالصلوة والصيام وتلاوة القران وانواع الاذكار والمالية كالصدقات والصلات والمبرات والمركب منهما كالحج والجهاد والاعتمار وقد كان الحسن ضاربا فى كل واحد من هذه الانواع بالقدح الفائز والقدح الحائز اما الصلوة والاذكار وما فى معناها فقيامه به مشهور واسمه فى اربابها مذكور واما الصدقات فقد صح النقل فيما رواه الامام الحافظ ابونعيم رحمه الله بسنده فى حليته انه عليه السلام خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ثلاث مرات ماله ويتصدق به حتى ان كان ليعطى نعلا ويمسك نعلا وسياتى تمام ذلك فى الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه وصلاته ان شاء الله تعالى واما العبادة المركبة فقد نقل الحافظ المذكور فى حليته بسنده انه قال انى لاستحيى من ربى ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة بسنده عن على بن زيد بن جدعان انه قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد معه

الثامن

فی کرمہ ع الجود والکرم عزیزۃ مغروسۃ فیہ وصرفہ لصنوف
الدعا عنہ نہج ما زال یقتفیہ وایصال صلاتہ الی المعتفین
یعتدہ من مناقب معانیہ وابقاء الاموال یعتقدہ من مثالب
من یعانیہ ویری اخراج الدنیا عنہ خیر مایجتبیہ من عملہ ویجتنیہ
وحجتہ فی ذلک واضحۃ فانہ حرام علی الولد مجامعۃ مطلقۃ ابیہ
وقد نقل عنہ من تتابع ارفادہ بموجودہ ووقائع استفاذہ فیہ
جل مجہودہ وما یشہد لہ بکرمہ وجودہ وینضدہ فی سجایا سمو کرمہ
وسجودہ فمنہا ما نقل عنہ ع فیما رواہ سعد بن عبد العزیز قال
ان الحسن ع سمع رجلا یسأل ربہ تعالی ان یرزقہ عشرۃ الاف درہم
فانصرف الحسن الی منزلہ فبعث بہا الیہ ومنہا ان رجلا جاء الیہ
وسأل حاجۃ فقال لہ یا ہذا حق سؤالک ایای یعظم لدی ومعرفتی
بما یجب لک تکبر علی ویدی تعجز عن نیلک بما انت اہلہ والکثیر
فی ذات اللہ عز وجل قلیل وما فی ملکی وفاء بشکرک فان قبلت
منی المیسور ورفعت عنی مؤنۃ الاحتیال والاہتمام لما اتکلفہ
من واجبک فعلت فقال یا ابن رسول اللہ ص اقبل القلیل و
اشکر العطیۃ واعذر علی المنع فدعا الحسن ع بوکیلہ وجعل
یحاسبہ علی نفقاتہ حتی استقصاہا فقال ہات الفاضل
من الثلثمائۃ الف درہم فاحضر خمسین الفا قال فما فعل
الخمسمائۃ دینار قال ہی عندی قال احضرہا فاحضرہا فدفع
الدراہم والدنانیر الی الرجل فقال ہات من یحملہا فاتاہ

بجمالين فذ فع الحسن اليهم رداءه لكراء الحمل فقال له هو اليه في الله
ما عندنا درهم فقال لكني ارجوا انيكون لي عند الله اجر عظيم
ومنها ما رواه المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله
بن جعفر حجاجا ففاتتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في
خباء فقالوا اهل من شراب قالت نعم فاناخوا بها وليس الا شويهة
في كسر الخيمة فقالت احلبوا وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها
هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ
لكم ما تأكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم
طعاما فاكلوا واقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من
قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون
اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل
وقال ويحك تذبحين شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر
من قريش ثم بعد مدة الجاتها الحاجة الى دخول المدينة
فدخلاها وجعلا ينقلان البعر اليها ويبيعانه ويعيشان منه
فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن ع على باب داره جالس
نعرف العجوز وهي له منكرة فبعث الحسن غلامه فردها فقال لها
يا امة تعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا فقالت العجوز
بابي انت وامي فامر الحسن ع فاشترى لها من شاة الصدقة
الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها غلامه الى الحسين
فقال بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف دينار والف شاة
فامر لها الحسين بمثل ذلك ثم بعث بها غلامه الى عبد الله

بن جعفر فقال بكر واصلك الحسن والحسين فقالت بالفي دينار والفي شاة فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال لو بدأت بي لاتبعتهما فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف شاة واربعة الاف دينار ويروى عن ابن سيرين رحمه الله انه قال تزوج الحسن بن علي امرأة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم وينقل عنه انه متع امرأتين بعشرين الف درهم وزقاق من عسل واخبار جوده كثيرة لو رام القلم استقصاءها لاطال واذن بالملال فاقتصر على ما سطره واقتنع بما ذكره فاقول وبالله التوفيق على ما ظهر لي من التحقيق كل من علم ان الدنيا غرور والمتمتع بها مغرور وامساكها محذور ومن اغتر بها يحور فانه يجود ببذلها ولا يرغب بنفسه في وصلها وقد كان الحسن عليه السلام عارفا بختلها عازفا عن الركون الى اهلها وكان كثيرا يتمثل

ويقول شعر

يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترار بظل زائل حمق

ولقد يروي ان عائشة قال دخل رجل من اهل الشام المدينة فرأى رجلا راكبا على بغلة حسنة قال لم ار احسن منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي انه الحسن بن علي بن ابي طالب فامتلأ قلبي غيظا وحنقا وحسدا ان يكون لعلي ولد مثله فقمت اليه فقلت انت ابن ابي طالب فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن ومن وجعلت اشتمه وانال منه فلما انقضى كلامي ضحك وقال احسبك غريبا شاميا فقلت اجل فقال فمل معي ان احتجت الى منزل انزلناك

والی سال ارفد نالک والی حاجة عارنالک فی سقیت والله منه وعجبت من کرم خلقه فانصرفت وقد صرت احب مالا احب غیره زیادة ایراده وحسن اعتقاده منار مبرات الاجواد وانار مقامات الامجاد یتفاوت مقدارها بین العباد بحسب اخطار مقدارها فی الاعتقاد وقد جاد الحسن ع بالوجود بمثله نفس جواد وتکرم بما یبخل بمثله کل ذی کرم وارفاد فانه لا رتبة اعظم من الخلافة واعلی من مقامها ولا حکم لملک فی الملة الاسلامیة الا وهو مستفاد من احکامها ولا ذو لالة وولایة الا مستفاد بیرة زمامها ولا وقف فی قضایا تصرفاته بین نقضها وابرامها فهی المتصرف الاعلی والمنتصب لها صاحب الدنیا والامر والنهی متصل باسبابه والجاه والمال محصل من ابوابه والنباهة والشهرة تستفاد باقترابه والتقدم والتاخر یزاد من اعضائه وهو خلیفة رسول الله ص فی امته لاقامة احکامه وادابه وکان الحسن ع قد تقلد بعقد انعقادها واستبد بعقد ایجادها وارتدی بمفوف ابرادها وبایعته سیوف لا تقر فی اغمادها وبایعته الوف لا تقر یوم جلادها وسایعته من قبائل القبائل نفوس اسادها واشتملت جریدة جیشه علی اربعین الفا کل یعد قتله بین یدیه شهادة ویعتقد قیامه بطاعته عبادة ویری کونه من انصاره وشیعته اقبالا وشهادة نبینا هو فی اقبال ایامها یامر وینهی وقد احاط بجمال مقامها حقیقة وکنها فجاد له التاکید الربانی حالة لم یدرکها سواه ولم یستبن فجاد بالخلافة علی معاویة وسلمها الیه وخرج عنها وتکرم بها وحرمها

نفسه الشريفة فانسلخ منها فلا جرم باعتبار هذه الحالة وما اسداه
من الجود والنوال وما ابداه من التكرم والافضال اعترف له
معاوية على رؤس الاشهاد في غضون المقال فقال يا ابا محمد
لقد جدت بشيء لا تجود به انفس الرجال ولقد صدق معاوية
فيما ذكره عقلا ونقلا وعظم ما اسداه الحسن ع جودا وبذلا فان
النفوس تتنافس في رتبة الدنيا ومتاعها قولا وفعلا وتحرص على
احرازها واقتطاعها حرما وحلا ويرتكب الى اكتساب
محاب حطامها حزنا وسهلا ويستعذب في ادراك مناها منها
اسرا وقتلا وعلى الجملة فهي معشوقة على البعد لا تحفظ عهدا ولا تتم
وصلا كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلا
فمن اخرجها على حبها منه لحقيق ان يعد جواد الامجاد
وان يسجل له باحراز الفلج اذا تفاخرت امجاد الاجواد
تنبيه وايقاظ لعل من وقف على هذا التنبيه والايقاظ ان يحيط
علما بما حمل الحسن ع على خلع لباس الخلافة عنه والباسه معاوية
فرايت ان اشير الى ما ينيل نفسه مناها ويزيل عن فكرته اعراضها
واذكر ما اورده الامام محمد بن اسمعيل البخاري فقال الحسن
البصري واسنده واقتص حسب ما تلاه في صحيحه وسرده وفيه
ما يكشف حجاب الارتياب بمطلوب هذا الباب فقال قال الحسن البصري
استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال
عمرو بن العاص لمعاوية اني لارى كتائب لا تولى حتى تقتل اقرانها
فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ارايت ان قتل
هؤلاء

هؤلاء آهؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي باسور المسلمين من لي بنسائهم
من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس
عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل
وقولا له واطلبا اليه فاتياه ودخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا
اليه فقال لهما الحسن ع انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا
المال وان هذه الامة قد عاثت[له] في دمائها فانه يعرض عليك
كذا او كذا ويطلب اليك ويسئلك قال فمن لي بهذا قالا
نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه قال الحسن
ولقد سمعت ابابكرة يقول رايت رسول الله صلعم على المنبر والحسن
بن علي ع الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين وقد تقدم هذا الحديث عنه ع فكان انقياد
الحسن ع لمعاوية وتسليم الامر اليه والجنوح الى الصلح من آثار
اخبار النبي صلعم ومعدودا من معجزاته صلوات الله عليه وسلامه

الفصل التاسع في كلامه ع نقل الحافظ ابو نعيم رحمه الله

في حليته بسنده فيها ان عليا ع سأل ابنه الحسن ع عن اشياء
من امر المروة فقال يا بني ما السداد فقال يا ابت السداد دفع
المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل
الجريرة قال فما المروة قال العفاف واصلاح المال قال فما الدقة
قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللوم قال احراز المرء
نفسه وبذل عرسه قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر

[له] عیث زیان وتباهی رسانیدن گرگ در رمه ۱۲ صراح

قال فما الشح قال ان ترى ما فى يدك سرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال المساواة فى الشدة والرخاء قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة فى التقوى والزهادة فى الدنيا هى الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضا النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس فى كل شئ قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة اعز الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما العى قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة قال فما الجرأة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطى فى الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استوعيته قال فما الخرق قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السنا قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق فى ماله والمتهاون فى عرضه يشتم فلا يجيب المهتم بامر عشيرته هو السيد فهذه الاجوبة الصادرة منه على البديهة من غير روية شاهدة له ببصيرة باصرة وبديهة حاضرة ومادة فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قادرة **ومن كلامه**

وقد بایعہ الناس و ہو بسم اللہ الرحمن الرحیم من عبد اللہ الحسن
امیر المؤمنین الی معاویۃ بن صخر اما بعد فان اللہ تعالی بعث محمداً
رحمۃ للعالمین فاظہر بہ الحق وقمع بہ الباطل واذل اہل الشرک
واعز بہ العرب عامۃ وشرف بہ من شاء منہم خاصۃ فقال تعالی وانہ
لذکر لک ولقومک فلما قبضہ اللہ تعالی تنازعت العرب الامر من بعدہ
فقالت الانصار منا امیر ومنکم امیر فقالت قریش نحن اولیاءہ
وعشیرتہ فلا تنازعوا سلطانہ فعرفت العرب ذلک القریش ونحن
الآن اولیاؤہ وذووا القربی منہ ولا غرو الا منازعتک ایانا بغیر
حق فی الدین معروف ولا اثر فی الاسلام محمود والموعد اللہ تعالی بیننا
وبینک ونحن نسألہ تبارک وتعالی ان لا یؤتینا فی ہذہ الدنیا شیئاً
ینتقصنا بہ فی الآخرۃ وبعد فان امیر المؤمنین علی بن ابی طالب
لما نزل بہ الموت ولانی ہذا الامر من بعدہ فاتق اللہ یا معاویۃ
وانظر لامۃ محمدؐ ما تحقن بہ دماءہم وتصلح بہ امورہم والسلام
ومن کلامہ ما کتب فی کتاب الصلح الذی استقر
بینہ وبین معاویۃ بعد ان رأی حقن الدماء واطفاء الفتنۃ
فی ذلک وہو بسم اللہ الرحمن الرحیم ہذا ما صالح علیہ الحسن
ابن علی بن ابی طالب معاویۃ بن ابی سفیان صالحہ علی ان یسلم
الیہ ولایۃ امر المسلمین علی ان یعمل فیہم بکتاب اللہ وسنۃ رسولہ
محمد علیہ صلوات اللہ وسیرۃ الخلفاء الراشدین ولیس لمعاویۃ
ابن ابی سفیان ان یعہد لاحد من بعدہ عہداً بل یکون
الامر من بعدہ شوری بین المسلمین وعلی ان الناس آمنون

حيث كانوا من ارض الله فى شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى
ان اصحاب علىٍّ وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم
واولادهم وعلى معاوية بن ابى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه
وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء بما اعطى الله من نفسه وعلى انه
لا ينبغى للحسن بن على ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت
رسول الله غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم فى افق من الآفاق
شهد عليه بذلك الله وكفى بالله شهيدا وفلان وفلان والسلام
ولما تم الصلح وانبرم التمس معاوية من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس
ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلّم الامر اليه فاجابه الى ذلك فخطب
وقد حشد خطبة حمد الله تعالى وصلى على رسوله وهى من كلامه
المنقول عنه وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى وان
احمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله
ما وجدتموه غيرى وغير اخى الحسين وقد علمتم ان الله تعالى هداكم
بجدى محمد فانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة و
اعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة وان معاوية نازعنى
حقا هو لى دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم
بايعتمونى على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فرأيت
ان اسالم معاوية واضع الحرب بينى وبينه وقد بايعته ورأيت ان
حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم
وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وعنه انه قال لا ادب
لمن لا عقل له ولا مروة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له وراس

العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعاً ومن حرم العقل خسرهما جميعاً وقال علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد انفقت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عن الصمت فقال هو ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه أمن وقال هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين ومنه لعن ابليس والحرص عدو النفس ومنه اخرج آدم من الجنة والحسد رائد الجوع ومنه قتل قابيل هابيل وقال لا تأت رجلا الا ان ترجو نواله او تخاف يده او تستفيد من علمه او ترجو بركته ودعاءه او تصل رحماً بينك وبينه وقال دخلت على امير المؤمنين وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي تجزع فقلت وكيف لا اجزع وانا اراك في حالك هذه فقال الا اعلمك خصالا اربعاً ان انت حفظتهن نلت بهن النجاة وان انت ضيعتهن فاتك الداران يا بني لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق فهذه سمعت من الحسن يرويها عن ابيه تصلح ان تورد في مناقب امير المؤمنين وتصلح ان تورد في مناقب الحسن فاوردها في بابيه كما شئت وقال ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال اجعل ما طلبت الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم ان مروة القناعة والرضا اكبر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن الذل واللوم فقال من لا يغضب من الجفوة ولا يشكر على النعمة وسئل عن العقوق فقال ان تحرمهما

ونقل ان اعرابيا دخل المسجد الحرام فوقف على الحسن ع وحوله حلقة
فقال لبعض جلساء الحسن ع من هذا الرجل فقال الحسن بن علي
بن ابي طالب ع فقال الاعرابي اياه اردت فقال له وما تصنع به يا اعرابي
فقال بلغني انهم يتكلمون فيعربون في كلامهم واني قطعت بواديا وقفارا
واودية وجبالا وجئت لاطارحه الكلام واسأله عن عويص العربية
فقال له جليس الحسن ان كنت جئت لهذا فابدأ بذلك الشاب واومى الى
الحسين ع فوقف عليه وسلم عليه السلام ثم قال له ما حاجتك يا اعرابي
فقال اني جئتك من الهرقل والجعلل والايتم والهمهم فتبسم الحسين ع
وقال يا اعرابي لقد تكلمت بكلام ما يعقله الا العالمون فقال الاعرابي
واقول اكثر من هذا فهل تجيبني على قدر كلامي فقال له الحسين ع
قل ما شئت فاني مجيبك عنه فقال الاعرابي اني بدوي واكثر مقالي الشعر

وهو ديوان العرب فقال له الحسين [...] شئت فاني مجيبك عليه فانشأ يقول شعر

هفا قلبي الى اللهو وقد ودع شرخيه ... وقد كان انيقا عصر تجرار ذيليه عفر
علالات ولذات فيا سقيا لعصريه ... فلما عمم الشيب من الرأس نطاقيه
واسبى قد عناه منه تجديد خضابيه ... تسليت عن اللهو والقيت قناعيه
وفي الدهر اعاجيب لمن يلبس حاليه ... فلو يعمل ذو رأي اصيل فيه رأييه

لالفا عبرة منه له في كل عصريه فقال له الحسن ع يا اعرابي قد قلت
فاسمع مني ثم انه قال ابياتا سيأتي ذكرها في الباب الخامس المعقود
لمناقبه ان شاء الله تع فقال الاعرابي لما سمعها ما رأيت كاليوم قط مثل
هذا الغلام اعرب منه كلاما واذرب لسانا ولا افصح منه منطقا

فقال له الحسن ع يا اعرابي هذا

غلام كرم الرحمن بالتطهير جديه ... كساه القمر القمقام من نور سنائيه ما

ولو عدد ظهاهم نفهما عن عدا دیه   وقد ارضیت من شعر و قومت عوضیه

فلما سمع الاعرابی قول الحسن قال بارك الله علیکما مشکما لنة الرجال عن مثلکما قامت النساء فوالله لقد انصرفت وانا محب لکما راض عنکما فجزاکما الله خیرا وانصرف **الفصل العاشر** فی اولاده **کان له من الاولاد عدد لم یکن لکلهم عقب بل کان العقب لا بنین منهم لا لاخرین** فقیل کانوا خمس عشر وهذه اسماؤهم الحسن وزید وعمرو والحسن وعبد الله وعبد الرحمن وعبید الله واسمعیل ومحمد ویعقوب وجعفر وطلحة وحمزة وابوبکر والقاسم وکان العقب منهم للحسن المثنی لزید ولم یکن لغیرهما منهم عقب وقیل کان اولاده اقل من ذلك ولیس کذلك وقیل کان له بنت تسمی ام الحسن والله اعلم بحقیقة الحال فیه **الفصل الحادی عشر** فی عمره **قد تقدم ذکر ولادته وما قیل فیها وانها کانت** فی سنة ... من الهجرة وکانت ... علیه ... المختص بها المذکور انشاء الله تعالی ... فی سنة تسع واربعین للهجرة فیکون مدة عمره سبعة واربعین سنة کان منها مع جده رسول الله سبع سنین ومع علی بعد وفاة جده ثلثین سنة وبعد ... والده ... عشر سنین **الفصل الثانی عشر** فی وفاته ... یوما فقال فی بعض الایام اخرجوا فراشی الی ... الدار ... فقال اللهم انی احتسب نفسی عندك ... اعزّ الانفس علی وروی الحافظ ابو نعیم بسنده فی حلیته عن عمیر بن اسحاق قال دخلت

انا ورجل على الحسن بن علي ع نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا نسئلك حتى يعافيك الله ثم نسئلك صح قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسألني قال بل يعافيك الله ثم نسئلك قال لقد القيت طائفة من كبده واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد بأسا واشد تنكيلا والا يكن فما احب ان يقتل في بري ثم قضى رضي الله عنه لخمس خلون من ربيع الاول من سنة تسع واربعين للهجرة وقيل الحسين وصلى عليه سعيد بن العاص فانه كان يومئذ واليا على المدينة ودفن بالبقيع وكان تحته اذ ذاك جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي فذكروا انها سمته والله اعلم بحقيقة ذلك وكان بانقضاء الشهور التي ولي فيها الخلافة انقضاء خلافة النبوة فان كان استكمال ثلثين سنة وهي التي ذكرها رسول الله ص فيما نقل عنه الخلافة بعدي ثلثون ثم تصير ملكا او كما قال صلوات الله عليه وسلامه

الباب الثالث في الحسين الزكي

وفيه اثنا عشر فصلا الاول في ولادته ع الثاني في نسبه الثالث في تسميته الرابع في كنيته ولقبه الخامس فيما ورد في حقه من النبي ع السادس في شجاعته وشرف نفسه السابع في كرمه الثامن في كلامه التاسع في اولاده العاشر في عمره الحادي عشر في خروجه من المدينة الى مكة ثم الى العراق الثاني عشر في مصرعه ومقتله

الفصل الاول في ولادته ع ولد

لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت فاطمة الطهر البتول علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن بخمسين ليلة هكذا اصح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل من التفاوت ولما ولد واعلم النبي باخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى **الفصل الثاني** في نسبه النسب هو نسب اخيه الحسن وقد تقدم ذكره وبيان ذلك مشروحا فلا حاجة لاعادته **الفصل الثالث في تسميته** هذا الاسم سماه به رسول الله فانه لما اعلم باخذه واذن في اذنه واقام كما فعل قال سموه حسينا فكانت تسمية اخيه الحسن وتسميته بالحسين صادرة من النبي ثم انه عق عنه وذبح كبشا وحلقت والدته راسه وتصدقت بوزن شعره فضة كما امرها رسول الله وتقدم ذكره في الفصل المختص بالحسن **الفصل الرابع في كنيته ولقبه** كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضات الله والسبط فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه واشهرها الزكي لكن اعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكذلك السبط فانه صح عن رسول الله انه قال حسين سبط من الاسباط وسيأتي هذا الحديث في الفصل الخامس تلو هذا الفصل ان شاء الله تعالى **الفصل الخامس فيما ورد في حقه** من جهة النبي قولا وفعلا وهو فصل مستقلا الموارد والمصادر

مستعلا المحامد و المآثر مسفر عن جمل من المناقب السوافر مشعر ان الحسن
والحسين احرزا اعلى المعالي والفخر المفاخر فان رسول الله صلعم خصهما
من مزايا العلا يا بأثر معنى وخصهما من سجايا الثناء كل مثنى في فرد و ثنى
وسدح و اثنى وانزلهما ذروة السناء الاسنى فاما ما يختص الحسن فقد م
في فصل و اما تمام المشترك وما يختص الحسين فهذا اوان احرازه
حصوله فمنه حديث حذيفة بن اليمان رض اخرجه الترمذي في
صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدم طرف منه في فضائل فاطمة
ان حذيفة قال لامه دعيني اتي رسول الله صلعم فاصلي معه و اسأله
ان يستغفر لي ولك فاتيته فصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى
صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة
قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل
الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني
ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن و الحسين سيدا
شباب اهل الجنة ومنه ما اخرجه الترمذي ايضا ان النبي صلعم ابصر
حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما ومنه ما رواه
ابن الجوزي بسنده في صفوة الصفوة ان رسول الله صلعم قال
ان هذين ابناي فمن احبهما فقد احبني يعني الحسن و الحسين ع
ومن المشترك جملة تقدمت من فضل الحسن فلا حاجة لاعادتها
ههنا ومنه ما اخرجه الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال حسين
مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من
الاسباط ومنه ما نقل الامام محمد بن اسماعيل البخاري و الترمذي

بسندهما كل منهما في صحيحه عن ابن عمر سأله رجل عن دم البعوض
فقال ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني
عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ص وسمعت النبي ع يقول هما
ريحانتاي من الدنيا وروى انه سأله عن المحرم يقتل الذباب
فقال يا اهل العراق تسألونا عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله
وذكر الحديث وفي آخره وهما سيدا شباب اهل الجنة ومنه ما
اخرجه الترمذي في صحيحه بسنده عن سلمى الانصارية قالت دخلت على
ام سلمة زوج النبي ص وهي تبكي ما يبكيك قالت رأيت الان
رسول الله ص في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت
ما لك يا رسول الله ص قال شهدت قتل الحسين آنفا ومنه ما
اخرجه البخاري والترمذي في صحيحهما كل منهما يرفعه بسنده عن
انس قال اتي عبيد الله بن زياد لعنه الله برأس الحسين فجعل
في طست فجعل ينكته وقال في حسنه شيئا قال انس فقلت والله
انه كان اشبههم برسول الله ص وكان مخضوبا بالوسمة وفي رواية
الترمذي فجعل يضرب بقضيب في انفه ولقد دون الترمذي
فانه لما روى هذا الحديث وذكر فعل بن زياد زاده الله عذابا
نقل ما فيه اعتبارا واستبصارا فانه روى في صحيحه بسنده
عن عمارة بن عمير قال لما قتل عبيد الله بن زياد وجيء براسه
ورؤوس اصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم
والناس يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت
تخلل الرؤوس حتى جاءت فدخلت في منخر عبيد الله بن زياد

فمكثت هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم رجعت لو اقد جاءت
ففعلت ذلك مرارا **الفصل السادس في شجاعته وشرف**
نفسه اعلم وفقك الله على حقائق المعاني ووفقك لادراكها ان
الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس والصفات المضافة اليها
فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن معرفتها بالحس مشاهدة
لذاتها اذ ليست كثيفة بل طريق معرفتها والعلم بها بمشاهدة آثارها
فمن اراد ان يعلم ان زيدا موصوف بالشجاعة فطريقه ان ينظر
الى ما يصدر منه اذا احدقت الرجال وحقت الآجال وتضايق
المجال وحاق القتال فان كان مجزاعا مهلاعا مروّاعا مفزاعا
فتراه يستركب الهزيمة ويستبقها ويستصوب الهينة ويتطوقها
ويستعذب المفرة ويتفوقها ويستصحب الذلة ويتعلقها مبادرا الى
تدرع عار الفرار من شبا الشفار مشيحا عن الفخار باقتحام الاخطار
في مقر القراع لكل خطار فذلك مهبول الام مخبول الفهم مفلول
الجمع معزول عن السمع مضروب بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب
بينه وبين الشهامة بابراء في كتاب لا تعرف نفسه شرفا ولا تحيد عن
الخساسة والدناءة منصرفا وان كان مجسارا مجزارا كرارا صبارا
يسمع من اصوات وقع الصوارم نغم المزامير المطربة ويسرع الى
مصاف التصادم مسارعته الى مواصلة النواظر المعجبة خائضا
غمرات الاهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مطنبة يعد مصافحة
الصفاح غنيمة بادرة ومراعفة الرماح فائدة عائدة ومكافحة
الكتائب مكرمة زائدة ومناوحة المقانب منقبة شاهدة

يعتقد القتل طريق الحيوة الابدية ويسعف جلل المحامد السرمدية
ويزلف من منازل الفخار العالية المعزة للشهداء الاحدية جلالها
الى ابتياع العز بمهجته ويراها ثمنا قليلا اجماعا عن ارتكاب الدنايا

وان غادره جماحه قتيلا شعر

يرى الموت احلى من ركوب دنية ولا يفتدى للناقصين عدبلا
ويستعذب التعذيب فيما يفيده نزاهته عن انيكون ذليلا

فهذه امالك زمام الشجاعة وحائزها وله من قداحها معلاها
وفائزها قد تفوق بها لبان الشرف واغتذاه وتطوق دربحابه
المستحلاه وتحلاه وعبق نشرارجها المنتشرة مما اتاه ونطق فعله
بمدحه وان لم يفض فاه وصدق والله واصفه بالشجاعة التى
يحبها الله واذا ظهرت دلالة الاثار على مؤثرها واسفرت عن تحقق
مثيرها ومثمرها فقد صرح النقلة فى صحائف السير بما رواه و
جزموا القول بما نقله المتقدم الى المتاخر فيما رواه ان الحسين ع
لما قصد العراق وشارف الكوفة سرب اليه اميرها يومئذ عبيد الله
بن زياد الجنود لمقاتلته اخرابا وحزب عليه الجيوش لمقاتلته اسرابا وجهز
من العساكر عشرين الف فارس وراجل يتتابعون كتائب واطلابا
فلما حصروه واحد قوابه شاكين فى العدة والعديد ملتمسين منه
نزوله على حكم ابن زياد او بيعته ليزيد لعنه الله فان ابى ذلك فليوذن
بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد الارواح الى المحل
الاعلى ويصرع الاشباح على الصعيد فتبعت نفسه الابية جدها
واباها وعزفت عن التزام الدنية فاباها ونادته النخوة الهاشمية

فلباها ومنحها الاجابة لمجانبة الذلة وحباها فى ختار معالى الدرة العجوز
ومضار بتطباها ومصادمة صوارمها وشيم شباها ولايذعن
لوصمة تسم بالصغار من شرف خد ودار حباها وقد كان اكثر
هؤلاء المخرجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاوعوه وبايعوه و
سألوه القدوم عليهم ليتابعوه فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه و
انكروه وجحدوه ومالوا الى السحت العاجل فعبدوه وخرجوا الى
قتاله رغبة فى عطاء ابن زياد لعنه الله فقصدوه فنصب نفسه
واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين لمحاربتهم واختاروا باجمعهم
القتل على متابعتهم ليزيد لعنه الله ومبايعتهم فاعلقتهم الفجرة
الطغام وارهقتهم المردة اللئام ورشقتهم النبال والسهام و
اوثقتهم من شبا شنا سمر الكلام هذا والحسين ثابت لا تخف
حصاة شجاعته ولا تخف عزيمة شهامته وقدمه فى المعترك ارسى
من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتل الرجال وقد
قتل قومه من جموع ابن زياد جمعا جما واذاقوهم من الحمية الهاشمية
رهقا وكلما ولم يقتل من العصابة الهاشمية قتيل حتى اثخن فى
قاصديه وقتل واغمد ظبته فى ابشارهم وجدل فحينئذ تكاثر
طغام الاجناد على الجلاد وتناشبت الاجال فى المنازلة بالجدال
ولم يثبت كثرة الالوف منهم على قلة الاحاد وتقاربت من الانوف
الهاشمية الاجال المحتومة على العباد فاستبقت الارواح
البرة الى الادواح وباء الفجرة بالاثام فى الاجساد فسقطت اشلاؤهم
المتلاشية على الارض صرعى تصاغى منها صعدا ونطقت

حالهم بان نقتلهم يوماً تودّوا ان بينها وبين قتلهم امداً بعيداً
وتحققت النفوس المطمئنة بالله كون الظالم والمظلوم شقياً و
سعيداً وضاقت الارض بما رحبت على حرم الحسين واطفاله
اذ بقي وحيداً فلما راى وحدته ورزى اسرته وفقد نصرته
تقدم على فرسه للقوم حتى واجههم وقال لهم يا اهل الكوفة قبحاً لكم
وتعساً حين استصرختمونا والهين فاتيناكم موجفين فشحذتم
علينا سيفاً كان في ايماننا وحششتم علينا ناراً نحن اضرمناها
على اعدائكم واعدائنا فاصبحتم الباً على اوليائكم ويداً على اعدائكم
من غير عدل انشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات
هلا اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف ما شيم والجاش ما طاش
والرأي لما يستحصد لكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع الدبا
وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً وضلة
فبعداً لطواغيت الامة وبغية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم
هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلونا الا لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله ثم حرك فرسه نحوهم والسيف مصلت في يده وهو آيس
من نفسه عازم على الموت وقال هذه الابيات

انا ابن علي الخير من آل هاشم — كفاني بهذا مفخراً حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى — ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفاطمة امي من سلالة احمد — وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقاً — وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا — بكأس رسول الله ما ليس ينكر

وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر
ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل كل من برز اليه
منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كبيرة فتقدم
اليه شمر لعنه الله ثم ابن ابي الجوشن في جمعه وسياتي تفصيل ما جرى
بعد ذلك في فصل مصرعه هذا وهو كالليث المغضب لا يحمل على
احد منهم الا نفحه بسيفه فالحقه بالحضيض فيكفي ذلك في تحقيق
شجاعته وكرم نفسه شاهدا صادقا فلا حاجة معه الى الازدياد
في الاستشهاد **الفصل السابع في كرمه** قد تقدم في
الفصل المعقود لذكر كرم اخيه الحسن قضية المرأة التي ذبحت
لهما الشاة وما وصلها به لما جاءته بعد اخيه الحسن وانه
اعطاها الف دينار واشترى لها الف شاة وقد اشتهر
النقل عنه انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم
وينيل الفقير ويسعف السائل ويكسو العاري ويشبع الجائع
ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويغني
ذا الحاجة وقل ان وصله مال الا فرقه ونقل ان معاوية لما
قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوات وافية
فرد الجميع عليه ولم يقبله منه وهذه سجية الجواد وشنشنة
الكريم وسمة ذي السماحة وصفة من قد حوى مكارم
الاخلاق فافعاله المتلوة شاهدة له بصفة الكرم ناطقة بانه
متصف بمحاسن الشيم وقد كان في العبادة مقتديا بمن
تقدمه ونقل عنه انه حج خمسا وعشرين حجة الى الحرم جنبا

يمشي

تقادمه وهو ماش على القدم الفصل الثامن في كلامه
كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لامره سامعة طائعة وقد تقدم
انفا من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا تفوه فيه
الافواه من الفرق ولا تنطق الالسنة من الوجل والقلق ما فيه حجة
بالغة على انه في ذلك الوقت افصح من نطق واما نظمه فيعد لحمل
الكلام جوهر عقد منظوم ومشهور برد مرقوم فمنه الابيات التي تقدم
ذكرها في مواجهته لاهل الكوفة عند استدعاء النزال في الوقت
الذي تزلزل له القلوب من الزلزال وهي ردف للكلام المنثور المذكور
ومنه ما تقدم الوعد بايراده عند وقوف الاعرابي على اخيه الحسن
لاستبانة فصاحتهما وقول الاعرابي ما تقدم من هفا قلبي الى اللهو وقد
ودع شرخيه فانشده الحسين ارتجالا الوقت شعر

فما رسم شجاني انمحا آية رسمه — سفته رياح الذيلين في بوغاء قاع
وسود حرجف تترى على تلبيد ثوبه — ودلاح من المزن دان نوء سماكيه
اتى مثعنجر الودق يجود من خلاله — وقد احمد برقاه فلاذم لبرقيه
وقد جلل رعداه فلاذم لرعديه — ثجيج الرعد ثجاج اذا ارخى نطاقيه

فاضحى دارسا قفر البيونة اهليه ومنه قطعة نقلها صاحب كتاب الفتوح
وانه لما احاط به جموع ابن زياد تقدمهم عمر بن سعد وقصدوه
وقتلوا من اصحابه ومنعوهم الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم
فقتله فزمله وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال هذه الابيات شعر

غدر القوم وقدما رغبوا — عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه — حسن الخير كريم الابوين

حنقا منهم وقد لوا اجمعوا ‌‌‌‌ نفنتك الآن جميعا بالحسين
یا لقوم لأناس رذل ‌‌‌‌ جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم ‌‌‌‌ باجتياحي للرضا بالملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ‌‌‌‌ لعبيد الله نسل الفاجرين
وابن سعد قد رماني عنوة ‌‌‌‌ بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشئ كان مني قبل ذا ‌‌‌‌ غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الخير من بعد النبي ‌‌‌‌ والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ‌‌‌‌ ثم امي فانا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب ‌‌‌‌ فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى ‌‌‌‌ او كشيخي فانا ابن القمرين
فاطم الزهراء امي وابي ‌‌‌‌ قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم احد وقعة ‌‌‌‌ شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا ‌‌‌‌ كان فيها حتف اهل القبلتين
في سبيل الله ماذا صنعت ‌‌‌‌ امة السوء معا بالعترتين
عترة البر النبي المصطفى ‌‌‌‌ وعلي الورد بين الجحفلين

وقال وقد لقاه وهو متوجه الى الكوفة الفرزدق ابن غالب الشاعر
فقال له يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا
ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فترحم على مسلم وقال صار الى روح
الله ورضوانه اما انه قضى ما عليه وبقي ما علينا وانشده شعر

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ‌‌‌‌ فان ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت ‌‌‌‌ فقتل امرئ في الله بالسيف افضل

وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر يبخل

المرء

الفصل التاسع في اولاده عليه وعليهم السلام

كان له من الاولاد ذكور واناث عشرة ستة ذكور واربع اناث فالذكور علي الاكبر وعلي الاوسط وهو سيد العابدين وسياتي ذكره في بابه انشاء الله تعالى وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فقاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله وقد تقدم ذكره عند ذكر الابيات لما قتل وقيل ان عبد الله ايضا قتل مع ابيه شهيدا واما البنات فزينب وسكينة وفاطمة هذا هو المشهور وقيل بل كان له اربع بنين وبنتان والاول اشهر وكان الذكر المخلد والثناء المنضد مخصوصا من بين بنيه بعلي الاوسط زين العابدين دون بقية الاولاد

الفصل العاشر في عمره

ع قد تقدم القول في ولادته وانها كانت سنة اربع من الهجرة وكان انتقاله الى الدار الاخرة على ما ياتي تفصيله وبيانه انشاء الله تعالى في سنة احدى وستين من الهجرة فتكون مدة عمره ستا وخمسين سنة واشهرا كان منها مع جده رسول الله ست سنين وشهورا وكان مع ابيه امير المؤمنين علي ثلثين سنة بعد وفاة النبي وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عشر سنين وبقي بعد وفاة اخيه الى مقتله عشر سنين

الفصل الحادي عشر في خروجه من المدينة والمكة الى العراق

هذا فصل للقلم في ارجائه مجال واسع ومقال جامع وسمع كل مؤمن وقلبه عند تلاوته اليه لمصيبته سامع لكن الرغبة في الاختصار

تطوى اطراف بساط في الرهبة من الاكثار نصدف عن تطويله وافرا

وحين وقف على اصله في زايده خص لاهمل باثباته والزايد باسقا

وذلك ان معاوية لما استخلف ولده يزيد لعنه الله ثم مات وكتب

يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن ابى سفيان وهو يومئذ والى

المدينة يحث فيه على اخذ البيعة من الحسين ع فرأى الحسين لهوانا

اقتضت له ان خرج من المدينة وقصد المكة واقام بها ووصل

الخبر الى الكوفة بموت معوية وولاية يزيد مكانه فاتفق منهم جمع

وكتبوا كتابا الى الحسين ع يدعونه اليهم ويبذلون له فيه القيام بين يديه

بانفسهم وبالغوا في ذلك ثم تتابعت اليه الكتب نحو من مائة وخمسين

كتابا من كل طائفة كتاب يحثونه فيه على القدوم واخر ما ورد عليه

كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من اعيانهم وصورته بسم الله

الرحمن الرحيم للحسين بن على امير المؤمنين ع من شيعته وشيعة ابيه

امير المؤمنين على ع سلام عليك اما بعد فان الناس منتظرونك

ولا رأى لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك

ورحمة وبركاته فكتب جوابهم وسير اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل

فوصل اليهم فجرت له وقائع وقضايا لا حاجة الى ذكرها واول الامر ان الحسين

توجه بنفسه في اهله واولاده الى الكوفة ليقضى الله امرا كان مفعولا

وكان عند وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة واجتماع الشيعة عنده

واخذه البيعة للحسين ع كتب والى الكوفة وهو النعمان بن بشير الى

يزيد بذلك فجهز عبيد الله بن زياد لعنه الله الى الكوفة فلما قرب

40 منها تنكر ودخل ليلا واوهم انه الحسين ع ودخلها من جهة البادية

فی ذی اهل الحجاز فصار ربحنا زبجماعة جماعة يسلم عليهم ولا يشكون فی انه
هو الحسين ويمشون بين يديه يقولون مرحبا يا ابن رسول الله قدمت
خير مقدم فراى عبيد الله من تباشيرهم بالحسين ما ساءه وكشف
احوالهم وهو ساكت فلما دخل قصر الامارة واصبح جمع الناس وقال
وارعد وابرق وقتل وفتك وسفك وانتهك وعمل فی ما اعتمده مشهور
فی تحيله حتى ظفر بمسلم بن عقيل وقتله وبلغ الحسين قتل مسلم وما
اعتمده عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو متجهز للخروج الى الكوفة
فاجتمع به ذو النصح له والتجربة بالامور واهل الديانة والمعرفة كعبد الله
بن عباس وعمرو بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومی وغيرهما ووردت
عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص
وجماعة كثيرة كلهم يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق وان يقيم
بمكة هذا كله والقضاء غالب على امره والقدر آخذ بزمامه فلم يكترث
بما قيل له ولا بما كتب اليه وتجهز وخرج من مكة يوم الثلثاء وهو يوم التروية
الثامن من ذی الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته
ومواليه وسار فلما وصل الى الشقوق واذا هو بالفرزدق الشاعر قد
وافاه هنالك فسلم عليه ثم دنا منه فقبل يده فقال له الحسين
من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال كيف تركت اهل
الكوفة قال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنی امية
وقد قل الديانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل فی خلقه
ما يشاء وجرى بينهما كلام تقدم ذكر طرف منه فی آخر الفصل الثانی
ثم ودع الفرزدق فی نفر من اصحابه ومضى يريد مكة فقال له

ابن عم لہ من بنی مجاشع یا ابا فراس ھذا الحسین بن علی ع فقال لہ الفرزدق
نعم ھذا الحسین بن علی وابن فاطمۃ الزھراء وبنت محمد المصطفی صلی اللہ
علیہ وآلہ ھذا واللہ ابن خیرۃ اللہ وافضل من مشی علی الارض وقد کنت
قلت فیہ قبل الیوم ابیاتا غیر متعرض لمعروفہ بل اردت وجہ اللہ والدار
الاخرۃ فلا علیک ان لا تسمعہا فقال ابن عمہ ان رایت ان تسمعنیہا
ابا فراس فقال قلت فیہ فی امہ وابیہ وجدہ

ھذا الذی تعرف البطحاء وطأتہ — والبیت یعرفہ والحل والحرم
ھذا ابن خیر عباد اللہ کلہم — ھذا التقی النقی الطاھر العلم
ھذا حسین رسول اللہ والدہ — امست بنور ھداہ تھتدی الامم
ھذا ابن فاطمۃ الزھراء عترتہ — فی جنۃ الخلد مجریا بہ القلم
اذا رأتہ قریش قال قائلھا — الی مکارم ھذا ینتہی الکرم
یکاد یمسکہ عرفان راحتہ — رکن الحطیم اذا ما جاء یستلم
بکفہ خیزران ریحہ عبق — بکف اروع فی عرنینہ شمم
یغضی حیاء ویغضی من مھابتہ — فما یکلم الا حین یبتسم
ینشق نور الدجی عن نور غرتہ — کالشمس تنجاب عن اشراقہا الظلم
منشقۃ من رسول اللہ نبعتہ — طابت ارومتہ والخیم والشیم
من معشر حبہم دین وبغضہم — کفر وقربہم ملجا ومعتصم
یستدفع الضر والبلوی بحبہم — ویستقیم بہ الاحسان والنعم
ان عد اھل التقی کانوا ائمتہم — او قیل من خیر الارض قیل ھم
لا یستطیع جواد بعد غایتہم — ولا یدانیہم قوم وان کرموا
بیوتہم فی قریش یستضاء بہا — فی النائبات وعند الحکم ان حکموا ۔عم۔

مجد له في قريش من ارومتها محمد و علي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من احد والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريضة يوم صيلم قتم
مناقب قد علمت قدارها وغدت آثارها لم ينلها العرب والعجم

الفصل الثاني عشر في مصرعه ومقتله وهو فصل

مضمونه يسكب المدامع من الاجفان ويجلب الفجائع لاثارة الاحزان وتلهب نيران الموجدة على اكباد ذوي الايمان بما اجترئه الاقدار للفجرة من الاجتراء وفتكها واعتدائها على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها واستبائها مصونات نسائها وهتكها حتى تركوا اسر رجالها بجميعها مخضوبة واشلاء جثثها على الثرى مسلوبة ومخدرات حرائرها سبايا منهوبة فكم كبيرة من جريمة ارتكبوها واجترموها وكم من نفس معصومة ازهقوها واخترموها وكم من كبد حرا منعوها ورود الماء المباح وحرموها ثم اجتزوا رأس سبط رسول الله ص وجنة الحسين بشبا الحداد ورفعوه كما يرفع راس ذوي الالحاد على رؤس الصعاد واخترقوا به ارجاء البلاد بين العباد واستاقوا حرمه واطفاله اذلاء من الاضطهاد واركبوهم على اخشاب الاقتاب بغير وطاء ولا مهاد هذا مع علمهم بانها الذرية النبوية المسئول لها المودة بصريح القرآن وصحيح الاعتقاد فلو نطقت السماء والارض لرثت لها ورثتها ولو اطلعت عليه بردة الكفر لبكتها وندبتها ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لابكتها ونعتها ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لالاقت ونصرتها فيالها مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين فاورثتها

وبليّة احلّت الكآبة بنفوس المؤمنين سلفاً وخلفاً فاحزنت هما
فوا لهفتاه لذريّة نبويّة طل دمها وعترة مهديّة قل محذمها وعصبة
علويّة خذلت فقتل مقدسها وزمرة هاشميّة استبيح حرمها واستحل
محرمها وانا الان افصّل هذا الاجمال واوضح وابين تفصيله د
اشرحه فهو ان الحسين ع سار الى مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان
يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس من اصحاب ابن زياد
لعنه الله شاكين في السلاح فقال للحسين ع ان الامير عبيد الله
بن زياد قد امرني ان لا افارقك او اقدم بك عليه وانا والله كاره
ان يبتليني الله بشئ من امرك غير اني قد اخذت بيعة القوم فقال
له الحسين ع اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهله وقدمت
على رسلهم يطلبوني وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم
وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت من حيث اتيت
فقال له الحر والله ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع
الى الكوفة في وقتي هذا فخذ طريقاً غير هذا وارجع فيه حيث
شئت لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني فلم اقدر عليه وانشدك
الله في نفسك فسلك الحسين ع طريقاً اخر راجعاً الى جهة الحجاز
غير الجادة وسار واصحابه طول ليلتهم فلما اصبح الحسين ع
واذا قد ظهر الحر وجيشه فقال له الحسين ما وراءك يا ابن يزيد
فقال وافاني كتاب ابن زياد لعنه الله يؤنبني في امرك وقد سيّر
من هو معي وهو عين علي ولا سبيل الى مفارقتك او تقدم
بك عليه وطال الكلام بينهما فرحل الحسين ع واهله واصحابه

ونزلوا الكربلا يوم الاربعا او الخميس على ما قيل الثانى من المحرم فقال هذه كربلا
موضع كرب وبلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا فنزلوا
القوم وحطوا الاثقال ونزل الحر بجيشه قبالة الحسين ثم كتب الى عبيد الله
بنزول الحسين بارض كربلا فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين اما بعد
فقد بلغنى يا حسين نزولك بكربلا وقد كتب الى يزيد ابن معاوية
ان لا توسد الوثير ولا اشبع من الخمير حتى الحقك باللطيف الخبير او ترجع
الى حكمى وحكم يزيد ابن معوية والسلام فلما ورد الكتاب على الحسين وقراه
القاه من يده وقال للرسول ما له عندى جواب فرجع الرسول فخبر ابن زياد
فاشتد غضبه وجمع الناس وجهز العساكر وسير مقدمها عمر بن سعد
وكان قد ولاه الرى واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه معه الى قتال
الحسين فقال له ابن زياد اما ان تخرج او تعيد الينا كتابنا بتوليتك
الرى واعمالها وتقعد فى بيتك فاختار ولاية الرى وطمع الى قتال الحسين
بالعسكر فما زال عبيد الله بن زياد لعنه الله يجهز مقدما ومعه طائفة
من الناس الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا ما بين
فارس وراجل واول من خرج الى عمر بن سعد الشمر بن ذى الجوشن السكو
فى اربعة الاف فارس ثم زحفت خيل عمر بن سعد حتى نزلوا شاطى الفرات
وحالوا بين الماء وبين الحسين واصحابه ثم كتب عبيد الله كتابا الى
عمر بن سعد يحثه على مناجزة الحسين فعندها ضيق الامر عليهم
واشتد بهم العطش فقال انسان من اصحاب الحسين يقال له يزيد
ابن حصين الهمدانى وكان زاهدا للحسين ائذن لى يا ابن رسول الله
لاتى ابن سعد فاكلمه فى امر الماء عساه يرتدع فقال له ذلك اليك

فجاء الهمدانی الی عمر بن سعد فدخل علیہ ولم یسلم فقال یا اخا همدان ما منعك من السلام علیّ الست مسلماً اعرف الله ورسوله فقال له الهمدانی لو كنت مسلماً كما تقول لما خرجت الی عترة رسول الله ترید قتلهم وبعد فهذا ماء الفراة یشرب منه كلاب السواد وخنازیرها وهذا الحسین بن علیؑ واخوته ونساؤه واهل بیته یموتون عطشاً قد حلت بینهم وبین ماء الفراة ان تشربوه وتزعم انك تعرف الله ورسوله فطرق عمر بن سعد ثم قال والله یا اخا همدان انی لاعلم حرمتها اذاهم ولكن شعر

دعانی عبید الله من دون قومه ... الی خطة فیها خرجت لحینی

فو الله ما ادری وانی لواقف ... علی خطر لا ارتضیه ومینی

أاترك ملك الری والری منیتی ... ام ارجع مطلوبا بقتل حسین

وفی قتله النار التی لیس دونها ... حجاب وملك الری قرة عینی

یا اخا همدان ما اجد نفسی تجیبنی الی ترك الری لغیری فرجع یزید بن حصین الهمدانی فقال للحسینؑ یا ابن رسول الله ان عمر بن سعد قد رضی ان یقتلك بولایة الری فلما تیقن الحسینؑ ان القوم مقاتلوه امر اصحابه فحفروا حفیرة شبیهة بالخندق وجعلوها جهة واحدة یكون القتال منها وركب عسكر ابن سعد واحد قوابالحسینؑ فاقتتلوا ولم یزل یقتل من اهل الحسین واصحابه واحداً واحداً الی ان قتل من اهله واصحابه ما ینیف علی خمسین رجلاً فعند ذلك ضرب الحسینؑ بیده الحمیة وصاح اما مغیث یغیثنا لوجه الله اما ذاب یذب عن حرم رسول الله واذا بالحر بن یزید الریاحی الذی تقدم ذكره قد قبل علی فرس له فقال یا ابن رسول الله انی كنت اول من خرج علیك وانا الآن فی حزبك فمرنی لاكون اول مقتول فی نصرتك لعلی انال الشفاعة

جدك غداً ثم كرّ على عسكر عمر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل والقوم اقتتا
حتى قتل اصحاب الحسين باسرهم وولده واخوته وبنو عمه وبقي وحده وبارز
بنفسه الى ان اثخنته الجراحات والسهام تاخذه من كل جانب والشمر في قبيلة عظيمة
يقاتله ثم حال بينه وبين رحله وحرمه فصاح الحسين ويلكم يا شيعة
الشيطان ان لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا احراراً في دنياكم وارجعوا الى
احسابكم ان كنتم اعراباً كما تزعمون انا الذي اقاتلكم فكفوا سفهاءكم وجهالكم
عن التعرض لحرمي فان النساء لم تقاتلكم فقال الشمر لعنه الله لاصحابه كفوا
عن النساء وحرم الرجل واقصدوه في نفسه ثم صاح الشمر باصحابه وقال
ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته السهام فتوالت اليه الرماح و
السهام فسقط على الارض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لاصحابه
انزلوا وجزوا رأسه فنزل اليه نصر بن حرشة الضبابي ثم جعل يضرب
بسيفه في مذبح الحسين فغضب عليه عمر بن سعد وقال لرجل عن
يمينه ويحك انزل الى الحسين وارحه فنزل اليه خولي بن يزيد خزله
الله في النار فجز رأسه ثم سلبوه ودخلوا على حرمه فاسلبوا ثيابهم
ثم ان عمر بن سعد ارسل بالراس الى ابن زياد مع بشير بن مالك
عند مالك خذله الله فلما وضع الراس بين يدي عبيد الله قال له املا ركابي فضة وذهبا

قد قتلت الملك المحجبا ومن يصلي القبلتين في الصبا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا قتلت خير الناس اماً وابا

فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال اذ قد علمت انه كذلك
فلم قتلته والله لا نلت مني ولا لحقتك به ثم قدمه فضرب عنقه ثم
ان القوم ساقوا الحرم كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة فخرج الناس

فجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون وكان علي بن الحسين زين العابدين
تد انهكه المرض فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون وينوحون من اجلنا فمن قتلنا
وكان اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السّلم قتل يوم الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرّم
سنة احدى وستين للهجرة ودفن بالطف بارض كربلاء من العراق ومشهده
به معروف يزار من الجهات والافاق وهذه الوقائع اوردها صاحب كتاب الفتوح
فهي مضافة اليه في عهدتها لمن اراد ان يتبعها عند مطالعتها عليه
فهذا تلخيص ما تلقته الاذهان والعقول مما اهداه اليها الرّوي وقد البس
العقول ثوب حداد ما الصبغة سواده نصول وعلى الجملة في قول

ألا ايّها العادون ان امامكم مقام سؤال والرّسول سئول
وموقف حكم والخصوم محمّد وفاطمة الزّهراء وهي ثكول
وان عليّا في الخصام مؤيّد له الحق فيما يدّعي ويقول
فماذا تردّون الجواب عليهم وليس الى ترك الجواب سبيل
وقد سؤتموهم في بنيهم بقتلهم ووزر الّذي احدثتموه ثقيل
ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع سوى خصمكم والشرح فيه يطول
ومن كان في الحشر الرسول خصيمه فان له نار الجحيم مقيل
وكان عليكم واجبا في اعتقادكم رعايتهم ان تحسنوا وتنيلوا
فانّهم آل النّبيّ واهله ونهج هداهم بالنجاة كفيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة لها غرر مجلوّة وحجول
مناقب جلّت ان يحاط بحصرها نمتها فروع قد زكت واصول
مناقب من خلق النّبيّ وخلقه ظهرن فما يغتالهن افول

ولما وصل القلم في ميدان البيان الى هذا المقام ابدت الايام ٤

من الِمام الكلام وما منع من اتمام المرام على اتم الاقسام ولم يخرم نظام الكلام
دون موقف الاختتام في مختصر تضمن الابواب واقتصر منه على اللباب وقصر من
اطناب الاطناب وقصر اسهاب الاسهاب فجاء محصول فصوله ملخصا من تطويل
مبانيه اقتصادا يستغنى بمحصله عن النهاية فيه وارشادا يكتفى بمختصره عن
بسيطه وحاويه

الباب الرابع في علي بن الحسين زين العابدين ع

هذا زين العابدين قدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام المؤمنين
شيمته تشهد له انه من سلالة رسول الله ص وسمته يثبت مقام قربه من الله
زلفى ونفثاته تسجل بكثرة صلوته وتهجده واعراضه عن متاع الدنيا ينطق
بزهده فيها درت له اخلاف التقوى فتفوقها واشرقت لديه انوار التأييد
فاهتدى بها والفته اوراد العبادة فانس بصحبتها وحالفته وظائف الطاعة
فتحلى بحليتها طال ما اتخذ الليل مطية ركبها لقطع طريق الآخرة وظمأ
الهواجر دليلا استرشد به في مفازة المسافرة وله الخوارق والكرامات
ما شوهد بالاعين الباصرة وثبت بالآثار المتواترة وشهد له انه من ملوك
الآخرة فاما ولادته فبالمدينة في الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان و
ثلثين من الهجرة في ايام جده علي بن ابي طالب ع قبل وفاته بسنتين واما نسبه
ابا وامّا فوالده الحسين بن علي ع وقد تقدم بسط ذلك واما امه فام ولد
اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شهربانه بنت يزدجرد وقيل غير ذلك
واما اسمه فعلي وكان للحسين ع ولد آخر اكبر من هذا فقتل بين يدي والده
وقد تقدم ذكره وولد صغير طفل فجاءه سهم فقتله وقد تقدم ذكر ذلك
وكان كل واحد منهما يسمى عليا ايضا واما كنيته فالمشهور ابو الحسن وقيل
ابو محمد وقيل ابو بكر واما لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه

اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه زين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فآلمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها وقد كشف الله تعالى له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى تمام ورده فسمع صوتا ولا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له واما القبه مزاياه وصفاته فكثيرة فمنها انه كان اذا توضأ للصلوة يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم ومنها كان اذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وعليه السكينة والخشوع واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة ويقول اريد اقوم بين يدي مولاي واناجيه فلهذا تاخذني الرعدة ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفيت فقيل له ما الذي الهاك عنها قال نار الاخرة ومنها ما نقله سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين فقال ان فلانا قد وقع فيك واذاك فقال انطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلته في حقا فالله تعالى يغفر لي وان كان ما قلت في باطلا فالله تعالى يغفر لك وكان بينه وبين ابن عمه حسن بن الحسن شيء من المنافرة فجاء حسن الى علي وهو في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله من الاذى وهو ساكت ثم انصرف حسن فلما كان الليل اتاه في منزله فقرع عليه الباب فخرج حسن اليه فقال له علي يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت

لي فغفر الله لي وان كنت كاذبا فيه فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله ثم
ولى فاتبعه حسن في التزمه من خلفه وبكى حتى رثى له ثم قال والله لا عدت الى
امر تكرهه فقال له علي وانت في حل مما قلته وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان
يحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي اللهم اسأت فأحسنت الي فاذا
عدت فعد علي وكان يقول ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد و
آخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوا الله عز وجل شكرا
فتلك عبادة الاحرار ومنها انه كان يعجبه ان لا يعينه على طهوره احد وكان
يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم
يتوضأ ثم يأخذ في صلوته وكان يقضي ما فاته من صلوة نافلة النهار
بالليل ويقول ليس هذا عليكم بواجب ولكن احب لمن عود منكم نفسه عادة
من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلوة الليل في السفر والحضر وكان
من كلامه يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة
وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت كل العجب
لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء وكان اذا اتاه السائل يقول مرحبا بمن
يحمل زادي الى الآخرة ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزهري انه قال شهدت
علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله
حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع
له فاذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت
اني في مكانك وانت سالم فقال لي يا زهري او تظن هذا مما ترى علي وفي
عنقي مما يكربني اما لو شئت ما كان وانه ان بلغ بك ومن امثالك ليذكرني
عذاب الله ثم اخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت

معهم على ذا منزلتين من المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون
يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سألهم عنه فقالوا انا لنراه متبوعا
انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذا اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده
قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين
فاخبرته فقال لي انه قد جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت
فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه قال الزهري فقلت
يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بربه فقال
حبذا شغل مثله فنعم ما اشتغل به وكان الزهري اذا ذكر علي ابن الحسين يبكي
ويقول زين العابدين وقال ابو حمزة الثمالي اتيت باب علي بن الحسين فكرهت
ان اصوت فقعدت حتى خرج فسلمت عليه ودعوت له ثم انتهى الى حائط فقال يا ابا حمزة
ترى هذا الحائط فقلت بلى يا ابن رسول الله قال فاني اتكأت عليه يوما وانا حزين
فاذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في تجاه وجهي ثم قال لي يا علي بن الحسين
ما لي اراك كئيبا اعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر قال قلت
ما عليها احزن هو كما تقول فقال اعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيها ملك
قاهر قال قلت ما على هذا احزن هو كما تقول فقال مما حزنك يا علي فقلت
مما اتخوف من فتنة ابن الزبير فقال يا علي هل رأيت احدا سأل الله فلم يعطه
قلت لا قال فخاف الله فلم يكفه قلت لا ثم غاب عني فقيل لي يا علي ابن الحسين هذا فصل ثان ۲٠
الخضر ناجاك وقال سفيان قال لي علي بن الحسين ما احب لي بنصيبي من الذل
حمر النعم وقال ابو حمزة الثمالي كنت يوما عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن
حوله يصرخن فقال لي يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير فقلت
لا قال فانها تقدس ربها وتسأل قوت يومها ومنها انه لما مات علي بن الحسين

وجد وه يقوت مائة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه
وقال محمد بن اسحاق كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من
اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل
وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل
فتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل ولما مات وغسلوه
جعلوا ينظرون الى آثار في ظهره فقالوا ما هذا قيل كان يحمل جرب الدقيق على
ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء المدينة سرا وقال ابن عائشة سمعت اهل
المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين وفي اسعفيا اراد علي بن الحسين الخروج
الى الحج فتخذت له سكينة بنت الحسين اخته زادا انفقت عليه الف درهم
فلما كان بظهر الحرة سيرت اليه ذلك فما نزل فرقه على المساكين وقال
سعيد بن مرجانة كنت يوما عند علي ابن الحسين فقلت سمعت ابا هريرة يقول
قال رسول الله من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من
النار حتى انه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال علي انت
سمعت هذا من ابي هريرة فقال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه
وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف دينار فلم يبعه انت حر
لوجه الله وقدم عليه نفر من اهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان فلما
فرغوا من كلامهم قال الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم فقد برأتم ان تكونوا

من احد هٰذين الفريقين قال انا اشهد انكم لستم من الذين قال الله في حقهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم اخرجوا عني فعل الله بكم وقال نافع بن جبير يوما لعلي بن الحسين انت سيد الناس وافضلهم فتذهب الى هذا العبد فتجلس معه يعني زيد بن اسلم فقال ينبغي للعلم ان يتبع حيث كان وفي لما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة اجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى استلمه فقال جماعة هشام لهشام من هذا فقال لا اعرفه فسمعه الفرزدق فقال لكني اعرفه هٰذا علي بن الحسين زين العابدين وانشد هشاما من الابيات التي قالها في ابيه الحسين وقد تقدم ذكرها شعر

هٰذا الذي تعرف البطحاء وطاته — والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم — هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته — ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا راته قريش قال قائلها — الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم — او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله — بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره — العرب تعرف من انكرت والعجم
اي الخليفة ليست في رقابهم — لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا — والدين من بيت هٰذا ناله الامم

فزاد فيها الابيات لمخاطبة هشام بذلك فحبسه هشام فقال وهو في الحبس بشعر

ايحبسني بين المدينة والتي ... اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب راساً لم يكن راس سيد ... وعيناً له حولاء باد عيوبها

فاخرجه من الحبس فوجه اليه علي بن الحسين ع عشرة الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من ذلك لوصلناك به فردها الفرزدق وقال ما قلت ما كان الا لله لا لازدراء عليه شيئاً وردها فقال له قد رأى الله مكانك فشكرك ولكنا اهل البيت اذا انفذنا امراً لم نعد فيه فاقسم عليه فقبلها وقال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت احدا اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد هل رايت علي بن الحسين قال لا قال ما رايت احدا اورع منه وقال الزهري لم ار هاشميا افضل من علي بن الحسين وما رايت احدا كان افقه منه وقال طاوس رايت علي بن الحسين ساجدا في الحجر فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فيقول عبدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك فوالله ما دعوت بهن في كرب الا كشف عني وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وتهيج الريح فيسقط مغشيا عليه وكان يوما خارجا فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم مهلا ثم اقبل على ذلك الرجل وقال ما ستر عليك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه علي خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده اضياف فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور فاقبل الخادم مسرعا فسقط السفود من يده على راس بني لعلي بن الحسين ع تحت الدرجة فاصاب راسه فقتله فقال علي للغلام وقد تحير الغلام واضطرب انت حر لوجه الله [illegible]

فيجهز ابنه وفيها انه دخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له علي ما شانك قال علي دين فقال كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال علي بن الحسين عم فهو علي قال الترمذي عنه قال لي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عم واوصاني فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابت من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها فقلت يا ابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قلت يا ابت ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه قال قلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال قلت يا ابت ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فانه وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلثة مواضع واما اولاده فقيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له انثى واسماء اولاده محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة و عبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر واما عمره فانه مات في ثامن عشر المحرم من سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلثين فيكون سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده سنتين ومع عمه ابي محمد الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه الحسن عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تتمة ذلك وقبره بالبقيع بمدينة رسول الله صلعم في القبر الذي فيه عمه الحسن وهولان في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب

الباب الخامس في ابي جعفر محمد بن علي الباقر عم

هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومتفوق دره وراضعه ومنمق دره وراصعه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه وعمرت بطاعته

الله اوفى تر وسعت فى مقام التقوى تدبه ظهرت عليه سمات الازدلاف وطرايق الاحتباء فى لمناقب تسبق اليه الصفات تشرف به قاما ولادته فبالمدينة فى ثالث صفر من سنة سبع وخمسين الهجرة قيل قتل جده الحسين بثلاث سنين وقيل غير ذلك واما نسبه ابا واما فابوه زين العابدين على بن الحسين وامه بنت الحسن على بن ابيطالب واسمها فاطمة وكنيتها ام الحسن وقيل ام عبد الله واما اسمه فمحمد وكنيته ابو جعفر ولستلثة القاب باقر العلم والشاكر والهادى واشهرها الباقر وسمى بذلك لتبقره فى العلم وهو توسعة فيه اما مناقبه الحميدة وصفاته الجليلة فكثيرة منها ما رواه الجابر الجعفى قال قال لى محمد بن على يوما يا جابر انى لمشتغل القلب قلت له وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه دين الله الخالص شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون هل هى الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا بالبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الاخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوه باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله ما راوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين لامر الله فاجعل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه او كمال اصبته فى منامك فاستيقظت وليس معك منه شئ واحفظ الله تعالى فيما استرعاك من دينه وحكمته وقال العز والغنى يجولان فى قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه وقال زياد بن خيثمة سمعت ابا جعفر يقول الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وعن موسى عفرة قال قال ابو جعفر يا دخل

قلب امرء شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل او كثر و
كان ابو جعفر يقول سلاح اللئام قبيح الكلام وروى ابو بكر بن عياش عن
سعد الاسكاف انه سمع ابا جعفر يقول و الله موت عالم احب الى ابليس من
موت تسعين عابدا وقال سعد الاسكاف سمعت ابا جعفر محمد بن علي
يقول عالم ينتفع بعلمه افضل من الف عابد وقال جابر الجعفي قال محمد
بن علي شيعتنا من اطاع الله وقال ع في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا على الفقر في الدنيا وقال خالد بن هيثم قال ابو جعفر
محمد بن علي ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله عز وجل وجه صاحبها
على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما
من شيء الا له جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا
بكى في امة لحرم الله تلك الامة على النار وروى الاصمعي عن ابي جعفر قال
سمعته يقول لابنه اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت
لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق قال عروة بن عبد الله سالت
ابا جعفر عن حلية السيف فقال لا باس قد حلى ابو بكر الصديق سيفه
قال فقلت له تقول الصديق قال فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم
قال نعم الصديق نعم الصديق انه صدق حبه محمدا فيما جاء به عن
الله عز وجل فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا
ولا في الاخرة وقال جابر الجعفي قال لي ابو جعفر محمد بن علي يا جابر بلغني
ان قوما بالعراق يزعمون انهم يحبوننا ويتناولون من ابي بكر وعمر ويزعمون
اني امرتهم بذلك كذبوا وابلغهم اني الى الله منهم بريء والذي نفس محمد
بيده لو وليت لتقربت الى الله عز وجل بدمائهم لا نالتني شفاعة محمد

او لم اكن استغفر لهما او اترحم عليهما قال افلح مولى ابي جعفر خرجت مع محمد بن علي
حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت
وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال لي ويحك
يا افلح ولم لا ابكي لعل الله ان ينظر الي منه برحمة فافوز بها عنده غدا ثم طاف
بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده
مبتل من دموع عينيه وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني وقال عبد الله
بن عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر لقد
رايت الحكم عنده كانه متعلم وروي عن ولده جعفر قال كان ابي يقول
في جوف الليل في تضرعه امرتني فلم ائتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا عبدك بين يديك
ولا اعتذر وقال جعفر فقد ابي بغلة له فقال لئن ردها الله لاحمدنه
بمحامد يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فركبها فلما استوى عليها
وضم اليه ثيابه رفع راسه الى السماء فقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا ابقيت
شيئا جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا هو داخل فيما قلت
ونقل عنه انه قال ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج وما من شيء
احب الى الله عز وجل من ان يسأل وما يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع
الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس
ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يفعله وان ينهى الناس عما لا يستطيع
التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال عبيد الله بن الوليد قال لنا ابو جعفر
يوما يدخل احدكم يده في كم صاحبه فيأخذ منه ما يريد قلنا لا قال فلستم
اخوانا كما تزعمون وقالت سلمى مولاة ابي جعفر كان يدخل عليه اصحابه
فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب

الحسنة رحمه الله اهوف قول الحق فى ذلك ليقل منه فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا
الا صلة الاخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة الى الالف وكان
لا يمل من مجالسة اخوانه وقال الاسود بن كثير شكوت الى ابى جعفر الحاجة
وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر
غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استنفق هذه فاذا فرغت
فاعلمنى وقال اعرف المودة فى قلب اخيك بما له فى قلبك ونقل عن ابى الزبير
محمد بن اسلم المكى انه قال كنا عند جابر بن عبد الله رض فاتاه على بن الحسين
ومعه ابنه محمد وهو صبى فقال على لابنه محمد قبل راس عمك فدنا محمد من جابر
فقبل راسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له على هذا ابنى
محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد رسول الله يقرأ عليك السلام فقال
لجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت مع رسول الله والحسين
فى حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابنى الحسين ابن يقال له على
اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم على بن الحسين
ويولد لعلى ابن يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقرأه منى السلام واعلم
ان بقاءك بعد رؤيته يسير فلم يعش جابر بعد ذلك الا قليلا ومات
رضى الله عنه هذه وان كانت منقبة واحدة فهى عظيمة تعادل جملا
من المناقب فى اما اولاده فكان له ثلثة من الذكور وبنت واحدة و
اسماء اولاده جعفر وهو الصادق وعبد الله وابراهيم وام سلمة
وقيل كان اولاده اكثر من ذلك ونقل الثعلبى فى تفسيره ان الباقر
كان نقش خاتمه هذه ظنى بالله حسن وبالنبى المؤتمن وبالوصى ذى المنن
وبالحسين والحسن ثم ذكره بسنده فى تفسيره متصلا الى ابنه الصادق

وأما عمره فانه مات في سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وقد نيف على الستين
وقيل غير ذلك اقام مع ابيه زين العابدين بضعاً وثلثين سنة من عمره
وقبره بالمدينة بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن في القبة التي فيها العباس
وقد تقدم ذكر ذلك

الباب السادس في ابي عبد الله جعفر بن محمد

الصادق وهو من عظماء اهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة وعبادة
موفرة واوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني القرآن الكريم
ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ويقسم اوقاته على انواع الطاعات
بحيث يحاسب عليها نفسه رؤيته تذكر الآخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا
والاقتداء بهديه يورث الجنة نور قسماته شاهد انه من سلالة النبوة وطهارة
افعاله تصدع بانه من ذرية الرسالة نقل عنه الحديث استفاد منه العلم
جماعة من الائمة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك
بن انس والثوري وابن عيينة وشعبة وايوب السجستاني وغيرهم
وعدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها

وأما ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين
والاول اصح وأما نسبه اباً واماً فابوه ابو جعفر محمد الباقر وقد تقدم نسبه
وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وأما اسمه جعفر وكنيته ابو عبد الله
وقيل ابو اسمعيل وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر والفاضل
والطاهر وأما مناقبه وصفاته فتكاد تفوت عد الحاصر ويحار في انواعها
فهم اليقظ الباصر حتى ان من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى
صارت الاحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة
بحكمها تضاف اليه وتروى عنه وقد قيل ان كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه

بنو عبد المؤمن هو من كلامه وان هذه المنقبة سنية ودرجة فخيمة في مقام
الفضائل علية وهي نبذة يسيرة مما نقل عنه قال مالك بن انس قال جعفر
يوما لسفيان الثوري يا سفيان اذا انعم الله تعالى عليك بنعمة فاحببت بقاءها
فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتابه لئن شكرتم
لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز وجل
قال في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات في الآخرة يا سفيان اذا حزنك
امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال ابن ابي حازم كنت عند
جعفر بن محمد اذ جاء اذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال ائذن له
فدخل فقال له سفيان يا جعفر حدثني حتى اسمع واقوم فقال جعفر
حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلعم قال من انعم الله عليه بنعمة فليحمد الله
ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاث واي ثلاث
وقال سفيان دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز فجعلت
انظر اليه تعجبا فقال لي يا ثوري ما لك تنظر الينا لعلك تعجب مما ترى قال فقلت
له يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك قال يا ثوري
كان ذلك زمان اقتار وافتقار وكانوا يعملون على قدر اقتاره وافتقاره
وهذا زمان قد اسبل كل شيء عزاليه ثم حسر عن ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف
بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن وقال يا ثوري لبسنا
هذا لله وهذا لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه وقال الهياج

بن بسطام كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وكان يقول
لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره وسئل لم حرم الله الزنا
فقال لئلا يتمانع الناس المعروف وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر و
موسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية وكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي
واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه
من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم
يرض بما قسم الله عز وجل له اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه
استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني
من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل سيف البغي
قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط
العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك
واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت
الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا و
للفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن
طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها و
شجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى فما ترك ابي هذه
الوصية الى ان مات وقال احمد بن عمرو بن المقدام الرازي وقع الذباب على
المنصور فذبه عنه حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد فقال له المنصور
يا ابا عبد الله لم خلق الله تعالى هذا الذباب فقال ليذل به الجبابرة ونقل
انه كان رجل من اهل السواد يلزم جعفرا ففقده فسال عنه فقال له رجل يريد ان
يستنقص به انه نبطي فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه

والناس فی ادم مستوون فاستحیا ذلك القائل وقال سفیان الثوری سمعت
جعفر الصادق یقول عزت السلامة حتی لقد خفی مطلبها فان تکن فی شیء
فیوشك ان تکون فی الخمول فان طلبت فی الصمت فلم توجد فیوشك ان تکون
فی التخلی فان طلبت فی التخلی فلم توجد فیوشك ان تکون فی کلام السلف الصالح

فی التخلی ولم توجد فیوشك ان تکون فی الصمت فان طلبت

والسعید من وجد فی نفسه خلوة یشتغل بها وحدث عبد الله بن الفضل
بن الربیع عن ابیه قال حج ابو جعفر المنصور سنة سبع واربعین ومائة فقدم
المدینة وقال للربیع ابعث الی جعفر بن محمد من یأتینا به متعبا قتلنی
الله ان لم اقتله فتغافل عنه الربیع ثم ارسل الی الربیع رسالة قبیحة اغلظ
فیها وامره ان یبعث من یحضر جعفرا ففعل فلما اتاه قال له یا ابا عبد الله
اذکر الله فانه ارسل الیك التی لا دافع لها غیر الله قال جعفر لا حول ولا قوة
الا بالله ثم ان الربیع اعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر علیه وعده واغلظ

الربیع عنه لیمسکه ثم عاد ذکره للربیع وقال ابعث من یأتینی به متعبا فتغافل

وقال ای عدو الله اتخذك اهل العراق اماما یجبون الیك زکوة اموالهم وتلحد فی سلطانی وتبغیه
الغوائل قتلنی الله ان لم اقتلك فقال له یا امیر المؤمنین ان سلیمان
اعطی فشکر وان ایوب ع ابتلی فصبر وان یوسف ع ظلم فغفر فانت من ذلك
السنخ فلما سمع المنصور کلامه فقال له الی وعندی ابا عبد الله انت البریء
الساحة السلیم الناحیة القلیل الغائلة جزاك الله من ذی رحم افضل ما جزی
ذوی الارحام عن ارحامهم ثم تناول یده فاجلسه معه علی فرشه ثم قال علی
بالطیب فأتی بالغالیة فجعل یغلف لحیته بیده حتی ترکها تقطر ثم قال فی حفظ
الله وکلائته ثم قال یا ربیع الحق ابا عبد الله جائزته وکسوته انصرف
ابا عبد الله فی حفظ الله وکنفه فانصرف قال الربیع ولحقته فقلت انی رأیت
قبلك ما لم تره ورأیت بعدك ما رأیته فما قلت یا ابا عبد الله حین دخلت

قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك
على فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع
في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله بي ولي ما رايت قال الليث بن سعد حججت
سنة ثلث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما ان صليت العصر رقيت ابا قبيس واذا
برجل وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى
انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم

ثم قال يا حي يا حي
حتى انقطع نفسه
ثم قال يا الله يا الله
صح

اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا قال الليث فوالله
ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب
وبردين جديدين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال لي ولم
لانك تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم فكل ولا تخبا شيئا فتقدمت فاكلت شيئا
لم اكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال لي
خذ احب البردين اليك فقلت اما البردان فانا غني عنهما فقال لي توار عني حتى البسهما
فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه
فجعلهما على يده ونزل فتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني
كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فلحقته فقلت من هذا فقال هذا
جعفر بن محمد قال الليث فطلبته لاسمع منه شيئا فلم اجده فيا لهذه الكرامة ما اسناها
ويا لهذه المنقبة ما اعظم صورتها واسعناها واما اولاده فكانوا سبعة ستة
ذكور وبنت واحدة وقيل اكثر من ذلك واسماء اولاده موسى وهو الكاظم
واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحاق وام فروة واما عمره فانه مات في سنة
ثمان واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور وقد تقدم ذكر ولادته
في سنة ثمانين فيكون عمره ثمانيا وستين سنة هذا هو الاظهر وقيل غير ذلك

وقبره بالمدينة بالبقيع هو القبر الذي فيه أبوه الباقر وجده زين العابدين وعم
جده الحسن بن علي فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه وأعلى قدره عند الله تعالى

الباب السابع في أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام هو الامام الكبير

القدر العظيم الشأن الكبير المجتهد الجاد في الاجتهاد المشهور بالعبادة المواظب
على الطاعات المشهور بالكرامات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار
متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما كان يجازي
المسيء بإحسانه إليه ويقابل الجاني بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد
الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح مطالب المتوسلين الى الله تعالى
به كراماته تحار منها العقول وتقضي بان له عند الله قدم صدق لا تزل
ولا تزول أما ولادته فبالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة وقيل تسع وعشرين
ومائة وأما نسبه أبا وأما فأبوه جعفر الصادق بن محمد الباقر وقد تقدم القول
فيه أمه أم ولد تسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك وأما اسمه فموسى وكنيته أبو الحسن
وقيل أبو اسمعيل وكان له ألقاب كثيرة الكاظم وهو أشهرها والصابر والصالح
والأمين وأما مناقبه فكثيرة ولو لم يكن منها الا العناية الربانية لكفاه ذلك
منقبة وقد نقل عن الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه أن المهدي لما حبس
موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن أبي طالب وهو يقول يا محمد
فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال الربيع
فأرسل الي ليلا فراعني ذلك وخفت من ذلك فجئت إليه فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان
أحسن الناس صوتا فقال علي الآن بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه الى جانبه
وقال يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني
أن تخرج علي أو على أحد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال

صدقت یا ربیع عطه ثلاثة الاف دینار ورده الی اهله الی المدینة قال الربیع
فاحکمت امره لیلا فما اصبح الا وهو علی الطریق وقال هشام بن حاتم الاصم
قال لی ابی حاتم قال لی شقیق البلخی خرجت حاجا فی سنة تسع واربعین ومائة
فنزلت القادسیة فبینا انا انظر الی الناس فی زینتهم وکثرتهم فنظرت الی فتی حسن
الوجه شدید السمرة ضعیف فوق ثیابه ثوب من صوف مشتمل بشملة فی
رجلیه نعلان وقد جلس منفردا فقلت فی نفسی هذا الفتی من الصوفیة یرید ان یکون
کلا علی الناس فی طریقهم والله لامضین الیه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رانی
مقبلا قال یا شقیق اجتنبوا کثیرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم ترکنی ومضی و
فقلت فی نفسی ان هذا الامر عظیم قد تکلم بما فی نفسی ونطق باسمی وما هذا الا
عبد صالح لالحقنه ولاسألنه ان یحالنی فاسرعت اثره فلم الحقه وغاب
عن عینی فلما نزلنا واقصة اذا به یصلی واعضاؤه تضطرب ودموعه تجری فقلت
هذا صاحبی امضی الیه واستحله فصبرت حتی جلس واقبلت نحوه فلما رانی مقبلا
قال یا شقیق اتل وانی لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدی ثم ترکنی
ومضی فقلت ان هذا الفتی من الابدال قد تکلم علی سری مرتین فلما نزلنا
زبالا اذا بالفتی قائم علی البئر وبیده رکوة یرید ان یستقی ماء فسقطت الرکوة
من یده فی البئر وانا انظر الیه فرأیته قد رمق السماء وسمعته یقول شعر

انت ربی اذا ظمئت الی الماء وقوتی اذا اردت الطعاما

اللهم سیدی ما لی سواها فلا تعدمنیها قال شقیق فوالله لقد رأیت البئر
وقد ارتفع ماؤها فمد یده فاخذ الرکوة وملأها ماء فتوضأ وصلی اربع رکعات
ثم مال الی کثیب رمل فجعل یقبض بیده ویطرحه فی الرکوة ویحرکه ویشرب فاقبلت
الیه وسلمت علیه فرد علی السلام فقلت اطعمنی من فضل ما انعم الله به علیك

فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك
ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألذ منه
ولا أطيب ريحا فشبعت ورويت وأقمت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم أره حتى
دخلنا مكة فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع
وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه
يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعا وخرج فتبعته وإذا له غاشية
وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون
عليه فقلت لبعض من يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين فقلت قد عجبت أن تكون هذه العجائب
إلا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في
أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال شعرا

قال لما حججت عاينت شخصا — صاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائرا وحده وليس له زاد — فما زلت دائما أتفكر
وتوهمت أنه يسأل الناس — ولم أدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول — دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الإناء ويشربه — فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني منه — فعاينته سويقا وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا — قيل هذا الإمام موسى بن جعفر

فيد اسم مكان ١٢

فهذه الكرامات العالية الأقدار الخارقة العوائد هي على التحقيق حلية
المناقب وزينة المزايا وغرر الصفات ولا يؤتاها إلا من فاضت عليه
العناية الربانية أنوار التأييد ومرت له أخلاف التوفيق وأزلفته من مقام

التقديس والتطهير وما يلقّيها الا الذين صبروا وما يلقّيها الا ذو حظ عظيم
ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق اثبتت لموسى ع
اشرف منقبة وشهدت له بعلو مقامه عند الله تع وزلفى منزلته لديه وظهرت
بها كرامته بعد وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكبر دلالة منها
حال الحيوة وهي ان من عظماء الخلفاء مجدهم الله من كان له نائب كبير الشان في
الدنيا من مماليكه الاعيان في ولاية عامة طالت فيها مدته وكان ذا سطوة
وجبروت فلما انتقل الى الله تع اقتضت عناية الخليفة له ان يتقدم بدفنه في
ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر ع بالمشهد المطهر وكان بالمشهد المطهر نقيب
معروف مشهور له بالصلاح كثير التردد والملازمة لضريح السيد الجليل وخدمته
لقائم بوظائفها فذكر هذا النقيب انه بعد دفن ذلك المتوفى في ذلك القبر بات
بالمشهد فرأى في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان
ورائحة قتار ذلك المدفون فيه الى ان ملأت المشهد وان الامام موسى ع واقف فصاح
لهذا النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد اذيتني بمجاورة
هذا الظالم وقال كلاما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا
فلم يلبث ان كتب ورقة وسيرها منهيا فيها صورة الواقعة بتفصيلها فلما جن
الليل جاء الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه ومعه خدم واستدعى النقيب ودخلوا
الى الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع اخر خارج المشهد
فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت اثرا وفي هذه القصة زيادة
استغناء عن بقية مناقبه واكتفاء عن بسط القول فيها واما اولاده فقيل
ولد له عشرون ابنا وثماني عشرة بنتا واسماء بنيه علي الرضا زيد ابراهيم
عقيل هارون الحسن الحسين عبد الله اسمعيل عبيد الله عمر احمد

جعفر يحيى اسحق العباس حمزة عبد الرحمن القاسم جعفر الاصغر ويقال
موضع عمر محمد واسماء بناته خديجة ام فروة اسماء علية فاطمة فاطمة ثنتان ام
كلثوم ام كلثوم ثنتان آمنة زينب ام عبد الله زينب الصغرى ام القاسم حكيمة
اسماء الصغرى محمودة امامة ميمونة وقيل غير ذلك واما عمره لخمس بقين من رجب
سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة في خلافة الرشيد هارون وقد تقدم ذكر
ولادته في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة فيكون عمره على القول
الاول خمسا وخمسين سنة وقبره بالمشهد المعروف بباب التبن من بغداد المحروسة

الباب الثامن في ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد تقدم القول
في امير المؤمنين علي وفي زين العابدين علي وجاء هذا علي الرضا ثالثهما ومن امعن
النظر والفكرة وجده في الحقيقة وارثهما فيحكم كونه ثالث العليين نما ايمانه وعلا
شانه وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة
المامون محل مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته وعقد له على
رؤس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته سنية ومكارمه
حاتمية وشنشنته اخزمية واخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية وارومته
الكريمة نبوية فمهما عد من مزاياه كان اعظم منه ومهما فصل من مناقبه كان
اعلى رتبة منها ولادته في حادي عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة
للهجرة بعد وفاة جده ابي عبد الله جعفر بخمس سنين واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن
موسى الكاظم بن جعفر الصادق وقد تقدم ذكر ذلك وامه ام ولد تسمى الخيزران
المرسية وقيل شقراء النوبية واسمها اروى وشقراء لقبها واما اسمه فعلي وهو ثالث
العليين امير المؤمنين وزين العابدين واما كنيته فابو الحسن واما القابه فالرضا
والصابر والرضي والوفي واشهرها الرضا واما مناقبه وصفاته فمنها ما خصه الله تع

به و يشهد له بعلو قدره و سمو شأنه قولهم لما جعل الخليفة المأمون ولي عهده واقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس وعودها الى بني فاطمة على الجميع السلام فحصل عندهم من الرضا نفور وافر وكان عادة الرضا اذا جاء الى دار الخليفة المأمون ليدخل عليه يبادرون بالدهليز من الحاشية الى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر له فاتفقوا على ذلك فبينما هم قعود اذ جاء الرضا على عادته فلم يملكوا انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا النوبة الآتية اذا جاء لا نرفعه له فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا له ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله تعالى ريحا شديدة دخلت في الستر حتى رفعته اكثر ما كانوا يرفعونه فدخل فسكنت الريح فعاد الستر الى ما كان فلما خرج عادت الريح حتى دخلت في الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض قالوا اهل رأيتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية الم تروا انكم لما لم ترفعوا له الستر ارسل الله الريح وسخرها له لترفع الستر له كما سخرها لسليمان فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم فعادوا الى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم ومنها انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة فاطمة وصارت تصول على اهل خراسان بنسبها فسمع بها الرضا فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي فانا اقدح في نسبك فاخذه

الغيرة العلوية فقال لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان
موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع
بركة السباع اذا اراد الانتقام من بعض المجرمين الخارجين عليه القاه
بينهم فافترسوه لوقته فاخذ الرضا بيد تلك المرأة واحضرها عند ذلك
السلطان ثم قال هذه كذابة على علي وفاطمة وليست من نسلهما فان من
كان حقا صوابا بضعة من فاطمة وعلي فان لحمه حرام على السباع فالقوها
في بحر السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقربها وان كانت كاذبة
فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت الى السباع فان كنت
صادقا فانها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان
الى اين فقال له الى بركة السباع والله لانزلن اليها فقام السلطان والناس
والحاشية وفتحوا باب تلك البركة فنزل الرضا والناس ينظرون من اعلى
البركة فلما حصل بين السباع اقعت جميعها الى الارض على اذنابها فصار
ياتي الى واحد واحد يمسح جهة راسه ظهره والسبع يبصبص له هكذا الى
ان اتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان انزل
هذه الكذابة على علي وفاطمة ليبين لك فامتنعت فالزمها السلطان
بذلك وانزلها اعوانه فمذ راها السباع وثبوا اليها وافترسوها فاشتهر اسمها
بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور ومنها حديث دعبل بن
علي الخزاعي الشاعر قال دعبل لما قلت مدارس آيات قصدت بها ابا الحسن
علي بن موسى الرضا وهو بخراسان ولي عهد المامون فاذن لي وسالني عن
خبري ثم قال لي يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها
يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا ولم يكن

لاسماع من حضر فقال لي يا ابا الحسن سألت دعبلا عن مدارس آيات خلت من
تلاوة فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن يا دعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها
فانشدتها فاستحسنها فامر لي بخمسين الف درهم وامر لي ابو الحسن علي الرضا بقريب من
ذلك فقلت يا سيدي ان رايت ان تهب لي شيئا من ثيابك ليكون كفني فقال نعم
ثم دفع الي قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني
على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس
منه فامر لي به ودعا بغيره جديد لبسه وقال انما آثرتك باللبيس لانه خير الممطرين
فاعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الى العراق فلما
صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا
فبقيت في قميص خلق وضر شديد متاسف من جميع ما كان معي على القميص
والمنشفة ومفكر في قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية
تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب مني
ليجتمع اليه اصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة ويبكي فلما رايت
ذلك عجبت من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي
لمن هذه القصيدة فقال وما انت وذاك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك
به فقال هي اشهر بصاحبها من ان تجهل فقلت من قال دعبل بن علي الخزاعي
شاعر آل محمد جزاه الله خيرا قلت له يا سيدي فانا والله دعبل وهذه قصيدتي
قال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر من ذلك فسئل اهل القافلة فاستحضر منهم
جماعة وسالهم عني فقالوا باسرهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلقت
كل ما اخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ
شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان

مع ثريد برقنا الى الماء فحرستنا والقافلة ببركة ذلك القميص في المنشفة نظر الى هذه المنقبة ما اعلاها وما اشرفها وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب في يقرأه فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بمدارس ايات فيشتهي الوقوف عليها وينسبني في اعراضي عن ذكرها اما انني لم اعرفها او انني جهلتها فيميل النفوس حينئذ الى الوقوف عليها اني حببت ان ادخل الراحة على بعض النفوس وان ادفع عني هذا النقص المتطرق الي ببعض الظنون فاوردت منها ما يناسب في ذلك وهي شعر

ذكرت محل الربع من عرفات — وارسلت دمع العين بالعبرات
وقل عزا صبري وهاج صبابتي — رسوم ديار اقفرت وعرات
مدارس ايات خلت من تلاوة — ومهبط وحي مقفر العرصات
لال رسول الله بالخيف من منى — وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر — وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار عفاها جور كل منابذ — ولم تعف بالايام والسنوات
ودار لعبد الله والفضل صنوه — سليل رسول الله ذي الدعوات
منازل كانت للصلوة وللتقى — وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبرئيل الامين يحلها — من الله بالتسليم والزكوات
منازل وحي الله ينزل حولها — على احمد الروحات والغدوات
فاين الاولى شطت بهم غربة النوى — افانين في الاقطار مفترقات
هم ال ميراث النبي اذا انتموا — وهم خير سادات وخير حمات
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد — لقد شرفوا بالفضل والبركات
اذا لم نناج الله في صلواتنا — بذكرهم لم يقبل الصلوات

منازل وحي الله معدن علمه — سبيل رشاد واضح الطرقات

ائمة عدل يقتدى بفعالهم　　وتؤمن منهم زلة العثرات
فيارب زد قلبي هدى وبصيرة　　وزد حبهم يارب في حسناتي
ديار رسول الله اصبحن بلقعا　　ودار زياد اصبحت عمرات
وآل رسول الله غلت رقابهم　　وآل زياد غلظ القصرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم　　وآل زياد زينوا الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم　　وآل زياد امنوا السربات
وآل زياد في القصور مصونة　　وآل رسول الله في الفلوات
فيا وارثي علم النبي وآله　　عليكم سلام دائم النفحات
لقد امنت نفسي بكم في حياتها　　واني لارجوا الامن بعد مماتي

ومما تلقته الاسماع بالاستماع ونقلته الالسن في بقاع الاصقاع ان الخليفة المأمون لما وعك في يوم عيد لانحراف مزاج احدث عنده ثقلا عن الخروج الى الصلوة بالناس فقال لابي الحسن علي الرضا عليه السلام يا ابا الحسن قم وصل بالناس فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير ابيض وعمامة بيضاء لطيفة وهما من قطن وفي يده قضيب فاقبل ماشيا يؤم المصلى وهو يقول السلام على ابوي آدم ونوح السلام على ابوي ابراهيم واسمعيل السلام على ابوي محمد وعلي السلام على عباد الله الصالحين فلما راه الناس هرعوا اليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه فاسرع بعض الحاشية الى الخليفة المأمون فقال يا امير المؤمنين تدارك الناس واخرج اليهم وصل بهم والا خرجت الخلافة منك الان فحمله على ان خرج بنفسه وجاء مسرعا والرضا بعد من كثرة الزحام لم يخلص الى المصلى فتقدم المأمون وصلى بالناس فلما انقضى ذلك هرثمة ابن اعين وكان في خدمة الخليفة الا انه كان محبا لاهل البيت الى الغاية يأخذ نفسه بانه من شيعتهم وكان قائما بمصالح الرضا باذلا نفسه

بين يديه متقربا الى الله تع بخدمته قال لي سيدي الرضا وقال لي يا هرثمة
اني مطلعك على امر يكون عندك سرا لا تظهره وانا حي فان اظهرته حال حياتي
كنت خصمك عند الله تع فعاهدته انني لا اعلم بها احدا ما لم تأمرني فقال اعلم
انني بعد ايام اكل عنبا ورمانا مفتوتا فاموت ويقصد الخليفة ان يجعل قبري
ومدفني خلف قبر ابيه الرشيد وان الله تع لا يقدره على ذلك فان الارض
تشتد فلا يستطيع احد حفر شيء منها وانما قبري في بقعة كذا الموضع عينه ١
فاذا انا مت وجهزت فاعلمه بجميع ما قلت لك وقل له يتأنى في الصلوة علي
فانه ياتي رجل عربي ملثم على بعير مسرع وعليه وعثاء السفر فينزل عن بعيره
ويصلي علي فاذا صلي علي وحملت فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر شيئا
يسيرا من وجه الارض تجد قبرا معمولا في قعره ماء ابيض فاذا كشفته ينضب الماء
فهو مدفني قال هرثمة فوالله ما طالت الايام حتى اكل عنبا ورمانا كثيرا فمات فدخلت
على الخليفة فوجدته يبكي عليه فقلت له يا امير المؤمنين عاهدني الرضا على
امر اقوله لك وقصصت عليه تلك القصة التي قالها من اولها الى اخرها وهو
يعجب مما اقوله فامر بتجهيزه فلما تجهز تأنى بالصلوة عليه واذا برجل قد اقبل من الصحراء
على بعير مسرعا فلم يكلم احدا ثم دخل الى جنازته فوقف وصلى عليه فخرج
فصلى الناس عليه وامر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبرا ثم امر
الخليفة بان يحفر له قبر خلف قبر الرشيد فعجز الحاضرون عن الحفر فبعث
الى موضع ضريحه الان فبقدر ما كشف وجه الارض ظهر قبر محفور وكشفت
طوابيقه فاذا في قعره ماء ابيض كما قال فاعلمت الخليفة به فحضر وابصر الصورة
التي ذكرها فنضب الماء فدفن فيه ولم يزل الخليفة المأمون يتعجب من قوله
ولم يزل منه كلمة واحدة مما ذكرها وازداد تأسفه عليه كلما خلوت في خدمته

يقول يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن فاعيد عليه الحديث فيتلهف عليه فانظر الى هذه العظيمة والكرامة البالغة التى تنطق بعناية الله عزّ وجلّ و ازلاف مكانه عنده وامّا اولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنتا واحدة واسماء اولاده محمّد القانع والحسن وجعفر وابراهيم والحسين وعائشة وامّا عمره فانه مات فى سنة مأتين وثلاث وقيل فى سنة مأتين وستين من الهجرة فى خلافة المامون وقد تقدم ذكر مولده فى سنة ثلاث وخمسين ومائة فيكون عمره تسعا واربعين سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به وكان مدة بقائه مع ابيه موسى اربعا وعشرين سنة واشهرا وبعد ابيه خمسا وعشرين والله اعلم

الباب التاسع فى ابى جعفر محمّد بن على القانع والمرتضى

هذا ابو جعفر محمّد الثانى فانه تقدم فى آبائه ابو جعفر محمّد وهو الباقر بن على فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بابى جعفر الثانى وهو وان كان صغير السنّ فهو كبير القدر رفيع الذكر وامّا ولادته ففى ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين الهجرة وقيل عاشر رجب منها وامّا نسبه ابًا وامًّا فابوه ابو الحسن على الرضا ابن موسى الكاظم وقد تقدم ذلك مبسوطا وامّه امّ ولد يقال لها السكينة المريسية وقيل الخيزران وامّا اسمه فمحمّد وامّا كنيته فابو جعفر بكنية جده محمّد الباقر وله لقبان القانع والمرتضى وامّا مناقبه فما اتسعت حلبات مجالها ولا امتدت اوقات آجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه فى الدنيا بحكمها واسجالها فقل فى الدنيا مقامه وعجّل القدوم عليه لزيارة حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها ايامه غير انّ الله عزّ وعلا خصه بمنقبة متأنقة فى مطالع التعظيم بارقة انوارها مرتفعة فى معارج التفضيل قيمة اقدارها

بادية لعقول اهل المعرفة آية آثارها وهي وان كانت صغيرة فدلالتها آ وهي ان
هذا ابا جعفر محمد لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المامون الى بغداد
بعد وفاته بسنة اتفق انه بعد ذلك خرج يوما يتصيد فاجتاز بطرف البلد
في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة
سنة فما حولها فلما اقبل الخليفة المامون انصرف الصبيان هاربين ووقف
ابو جعفر محمد فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وجل
قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من
الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المومنين لم يكن بالطريق
ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك حسن
انك لا تضر من لا ذنب له فوقف فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك فقال
محمد فقال ابن من انت فقال يا امير المؤمنين انا ابن علي فترحم على ابيه
وساق الى جهته كان معه فلما بعد عن العمارة اخذ بازا فارسله على بزاة
دراجة فغاب عن عينه طويلا ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها
بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى
داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان
على حالهم فانصرفوا كما فعلوه اول مرة وابو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف
اولا فلما قرب منه الخليفة فقال له يا محمد قال لبيك يا امير المومنين قال له
ما في يدي فالهمه الله عز وجل ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيئته
في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل
النبوة فلما سمع كلامه المامون عجب وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا
حقا وضاعف احسانه اليه وفي هذه الواقعة ما يكفيه منقبة عن غيرها ويستغني

بها عن سواها ولده ابو الحسن علي وسيأتي ذكره بعده ان شاء الله تعالى واما وفاته فانه
مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم وقد تقدم
ذكر ولادته في سنة مائة وخمس وتسعين فيكون عمره خمسا وعشرين سنة وقبره
ببغداد في مقابر قريش **الباب العاشر** في ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المتوكل اما مولده ففي رجب
من سنة مائتين واربع عشرة سنة للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه ابو جعفر
محمد القانع بن علي الرضا بن موسى وقد تقدم ذلك مبسوطا واما امه فام ولد تسمى سمانة
المغربية وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي وكنيته ابو الحسن واما القابه فالناصح
والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها المتوكل وكان يخفي ذلك ويأمر اصحابه
ان يعرضوا عن ذكره لكونه كان لقب الخليفة امير المؤمنين المتوكل يومئذ
واما مناقبه فمنها ما حل في الاذان محل حلاها باشنافها واكتنفته شغفا به اكتناف
اللآلي الثمينة باصدافها وشهد لابي الحسن ان نفسه موصوفة بنفائس اوصافها
وانها نازلة من الدرجة النبوية في ذرى اشرافها وشرفات اعرافها وذلك ان
ابا الحسن كان يوما قد خرج من سر من رأى الى قرية لمهم عرض له فجاء رجل
من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل اليه
قال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بجدك علي بن ابي طالب وقد ركبني
دين فادح اثقلني حمله ولم ار من اقصده لقضائه غيرك فقال له ابو الحسن طب
نفسا وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن اريد منك حاجة
الله الله ان تخالفني فيها فقال له الاعرابي لا اخالفك فيها فكتب ابو الحسن ورقة
بخطه معترفا فيها ان للاعرابي مالا عينه فيها يرجح على دينه وقال خذ هذا
الخط فاذا وصلت الى سر من رأى احضر الي وعندي جماعة فطالبني به واغلظ

القول علی فی ترك ایفا ثلث ایاه والله الله فی مخالفته فقال افعل واخذ الخط فلما وصل
ابو الحسن الی سر من رای وحضر عنده جماعة کثیرون من اصحاب الخلیفة وغیرهم
خرج ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه قال کما اوصاه فالان له ابو الحسن القول
ورفقه له وجعل یعتذر الیه ووعده بوفائه طیب نفسه فنقل ذلك الی الخلیفة
المتوکل فامر ان یحمل الی ابی الحسن ثلثون الف درهم فلما حملت الیه ترکها الی ان جاء
الاعرابی فقال خذ هذا المال اقض منه دینك وانفق الباقی علی عیالك واهلك
واعذرنا فقال الاعرابی یا ابن رسول الله والله ان املی کان یقصر عن ثلث هذا
ولکن الله اعلم حیث یجعل رسالاته واخذ المال وانصرف فهذه منقبة من
سمعها حکم له بمکارم الاخلاق وقضی له بالمناقب الحکوم بشرفها بالاتفاق واما
ولده ابو محمد الحسن فسیاتی ذکره ان شاء الله تعالی واما وفاته فانه مات فی جمادی
الاخر لخمس لیال بقین منه من سنة اربع وخمسین ومائتین للهجرة فی خلافة
المعتز وتقدم ذکر ولادته فی سنة اربع عشر ومائتین فیکون عمره اربعین سنة
غیر ایام کان مقامه مع ابیه محمد ست سنین وخمسة اشهر وبقی بعد وفاة ابیه
ثلثا وثلثین سنة وشهورا وقبره بسر من رای

الباب الحادی عشر فی

ابی محمد الحسن بن علی الخالص مولده فی سنة احدی وثلثین ومائتین للهجرة اما نسبه
ابا وامًا فابوه ابو الحسن علی المتوکل بن محمد القانع بن علی الرضا وقد تقدم
القول فی ذلك وامه ام ولد یقال لها سوسن واما اسمه فالحسن وکنیته ابو محمد
ولقبه الخالص واما مناقبه فاعلم ان المنقبة العلیا والمزیة الکبری التی خصه الله
عز وعلا بها وقلده فریدها ومنحه تقلیدها وجعلها صفة دائمة لا یبلی الدهر
جدیدها ولا تنسی الالسنة تلاوتها وتردیدها ان المهدی محمد انسل المخلوق
منه وولده المنتسب الیه وبضعته المنفصلة عنه وسیاتی فی الباب الذی یتلو هذا

الباب شرح مناقبه وتفصیل احواله ان شاء الله تعالی وکفی بها لمحمد الحسن شرفا من ربه ان جعل محمد المهدی من ذریته خرج من صلبه جعله معدودا من حزبه ولم یکن لابی محمد ولد ذکر سواه حسبه ذلك منقبة وکفاه لم یطل فی الدنیا ایام مقامه وسنواه لاامتد له مدة حیاته لیظهر للناظرین ... من ابائه واجداده توفی فی الثامن من ربیع الاول سنة ستین ومائتین من الهجرة فی خلافة المعتمد وقد تقدم ذکر ولادته فی سنة احدی وثلثین ومائتین فیکون عمره تسعا وعشرین سنة کان مقامه مع ابیه ثلثا وعشرین سنة وشهورا وبقی بعد ابیه خمس سنین وشهورا وقبره بسر من رای
صح

الباب الثاني عشر في ابي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل ابن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام شعر

هذا الخلف الحجة قد ايده الله ... هداه منهج الحق
واتاه سجاياه واعلى في ذرى العليا ... بالتائيد مرقاه
واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه ... وقد قال رسول
الله قولا قد رويناه وذو العلم بما قال ... اذا ادرك معناه
يرى الاخبار في المهدي جاءت بمسماه ... وقد ابداه بالنسبة
والوصف وسماه ويكفي قوله مني ... لاشراق محياه
ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه ... ولن يبلغ ما اديه
امثال واشباه فمن قالوا هو المهدي ... فما مانوا بما فاهوا

قد رتع من النبوة في اكناف عناصرها ورضع من الرسالة اخلافها واصر وترع من القرابة بسجال معاصرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها فاقتنى من الانساب شرف نصابها واعتلى عند الانتساب على شرف احسابها واجتنى جنا الهداية من معادنها واسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول صلى الله عليه وسلم فالرسالة اصلها وانها لاشرف العناصر والاصول فاما مولده فبسر من راى في ثالث وعشرين رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين عليهم السلام وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا واما

امه ولد تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القاسم ولقبه
الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي في المهدي من الاحاديث
الصحيحة فمنها ما نقله الامامان ابو داود والترمذي كل واحد منهما بسنده في
صحيحه يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول المهدي
مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويملك
سبع سنين ومنها ما اخرجه ابو داود بسنده في صحيحه يرفعه الى علي قال قال
رسول الله لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي
يملأها عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه ايضا ابو داود في صحيحه يرفعه بسنده
الى ام سلمة زوج النبي قالت سمعت رسول الله يقول المهدي من عترتي من ولد
فاطمة ومنها ما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى
بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري ومسلم كل واحد منهما بسنده في صحيحه
يرفعه الى ابي هريرة قال قال رسول الله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم
وامامكم منكم ومنها ما اخرجه ابو داود والترمذي بسنديهما في صحيحيهما يرفعه
كل واحد منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله لو لم
يبق من الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني
او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما وفي رواية اخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من
اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية اخرى ان النبي قال يلي رجل من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي هذه الروايات عن ابي داود والترمذي ومنها ما نقله الامام
ابو اسحاق بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه باسناده الى انس بن مالك
قال قال رسول الله نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي

وعلي والحسن والحسين في المهدي فان كل معترض من هذه الاحاديث النبوية الكثيرة
بتعدادها المعترف بجملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها
عن رسول الله وايرادها وهي صحيحة صريحة في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة
وانه من رسول الله وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطي اسمه وانه
يملا الارض قسطاً وعدلاً وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات الجنة
وذلك مما لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكر
من الصفات والعلامات هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف
الصالح فان ولد فاطمة كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيمة
يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت
فيحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل على ان المهدي
المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم فجوابه ان رسول الله لما وصف المهدي بصفات
متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة والى عبد المطلب وانه اجلى
الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة
المذكورة انفاً وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي
وتثبت له الاحكام المذكورة وهو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات
فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في ابي القاسم محمد
الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها
والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك
في نصبها علامة ودلالة من رسول الله وذلك فان قال المعترض لا يتم
العمل به بالعلامة والدلالة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه
دون غيره وتعينه لها فاما اذا لم يعلم تخصيصه بها وانفراده بها فلا يحكم له

بالدلالة ونحن نسلوانه من زمن رسول الله الى ولادة الخلف الصالح الحجة
محمد ما وجد من ولد فاطمة شخص جمع تلك الصفات التي هي لعلامات والدلالة
غيره لكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولايته هو اخر اوقات الدنيا عند
ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم وذلك سيأتي بعد مدة مديدة ومن الآن
الى ذلك الوقت المتراخي الممتد ازمان متجددة وفي العترة الطاهرة من
سلالة فاطمة كثرة يتعاقبون ويتوالدون الى ذلك الاوان فيجوز ان يولد
من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو
المهدي المشار اليه في الاحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف
يبقى دليلكم مختصا بالحجة محمد المذكور فالجواب انكم اذا عرفتم انه الى وقت
ولادة الخلف الصالح والى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات
والعلامات باسرها سواه فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملا بالدلالة
الموجودة في حقه وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة
من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحا في اعمال الدلالة ولا مانعا من
ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما
[illegible] مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل
اكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه
متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقا والذي يوضح ذلك ويؤكده ان
[illegible] رواه الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه يرفعه بسنده قال
لعمر بن الخطاب [illegible] ان عليك مع امداد اهل اليمن اويس بن عامر من مراد
ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بر لو اقسم على
الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فالنبي ذكر اسمه ونسبه

وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك
الصفات لو اقسم على الله لابره وانه اهل لطلب الاستغفار منه وهذه منزلة
عالية ومقام عند الله تعالى عظيم فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله ﷺ وبعد وفاة
ابي بكر يسئل امداد اليمن من الموصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسألهم
فاخبر بشخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة
التي ذكرها رسول الله ﷺ بل بادر الى العمل بها واجتمع به وسأله الاستغفار وجزم
انه المشار اليه في الحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال ان
يتجدد في وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد
كثيرة والتوالد فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكذلك
قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله ﷺ بصفات ورتب عليها احكامهم ثم بعد
ذلك لما وجد علي موجودة في اولئك في واقعة حروراء والنهروان جزم
بانهم هم المرادون بالحديث النبوي فقاتلهم وقتلهم فعمل بالدلالة عند وجود
الصفة مع احتمال ان يكون المراد من غيرهم وامثال هذه الدلالة في
العمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة الراجحة لا تترك لاجل الاحتمال
المرجوح ونزيده بيانا وتقريرا فنقول لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة
والدلالة لمن وجدت فيه امر يتعين العمل فيه والمصير اليه ومن تركه وتوقف
بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم له ليس هو هذا بل شخص غيره
سيأتي فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف الملوم ويدل
على ذلك ان الله عز وعلا لما انزل في التوراة على موسى انه يبعث النبي
العربي في آخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامة ودلالة
على اثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى يذكرونه بصفاته ويعلمون انه

يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين به و
يقولون سيظهر الان نبي نعته كذا وصفته كذا ويستعينون به على قتالهم
فلما بعثه ووجدوا العلامات والصفات باسرها التي جعلت دلالة على
نبوته انكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره وسيأتي فلما جنحوا الى الاحتمال واعرضوا
عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال انكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل
بالدلالة التي ذكرها لهم في التورية وجنحوا الى الاحتمال فهذه القصة من اكبر
الادلة واقوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم
لمن وجدت تلك الدلالة فيه فاذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة
لثبوت الاحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد تعين اثبات كون
المهدي المشار اليه من غير جنوح الى الاحتمال بتجدد غيره في الاستقبال
فان قال المعترض نسلم لكم ان الصفات المجعولة علامة ودلالة اذا وجدت
تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه لكن تمنع وجود تلك
العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمد فان من جملة الصفات المجعولة
علامة ودلالة ان يكون اسم ابيه مواطيا لاسم النبي هكذا صرح به الحديث
النبوي على ما اوردوه وهذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه الحسن واسم
اب النبي عبد الله واين الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الصفة التي
هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها
فان الصفات الباقية لا تكفي في اثبات تلك الاحكام اذ النبي لم يجعل تلك
الاحكام ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كلها التي جزؤها مواطاة
اسم الابوين في حقه وهذه لم تجتمع في الحجة الخلف فلا يثبت تلك الاحكام
له فهذا اشكال قوي فالجواب لابد قبل الشروع في تفصيل الجواب من

بیان امرین ینبغی علیهما الغرض الاول انه شائع فی لسان العرب اطلاق لفظة
الاب علی الجد الاعلی وقد نطق القرآن الکریم بذلک فقال تعالی ملة ابیکم ابراهیم
وقال تعالی حکایة عن یوسف واتبعت ملة آبائی ابراهیم واسمعیل واسحاق
ونطق بذلک النبی فی حدیث الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوک ابراهیم
فعلم ان لفظة الاب تطلق علی الجد وان علا فهذا احد الامرین الامر الثانی
ان لفظة الاسم تطلق علی الکنیة وعلی الصفة وقد استعملها الفصحاء
ودارت بها السنتهم ووردت فی الاحادیث حتی ذکرها الامامان البخاری
ومسلم کل منهما یرفعه الی سهل بن سعد الساعدی انه قال عن علی علیه السلام
ان رسول الله سماه بابی تراب ولم یکن اسم احب الیه منه فاطلق لفظة الاسم
علی الکنیة ومثل ذلک قال الشاعر **شعر**

اجل قدرک ان تسمی مؤنبة ✻ ومن کناک فقد سماک للعرب

ویروی ان یصفک فاطلق التسمیة علی الکنایة او الصفة وهذا شائع ذائع فی لسان
العرب فاذا وضح ما ذکرناه من الامرین فاعلم ایدک الله بتوفیقه ان النبی کان
له سبطان ابو محمد الحسن و ابو عبد الله الحسین ولما کان الحجة الخلف الصالح
محمد من ولد ابی عبد الله الحسین ولم یکن من ولد ابی محمد الحسن وکانت
کنیة الحسین اباعبد الله فاطلق النبی علی الکنیة لفظ الاسم لاجل المقابلة
بالاسم فی حق ابیه اطلق علی الجد لفظة الاب فکانه قال یواطی اسمه اسمی فهو محمد وانا محمد
وکنیة جده اسم ابی اذ هو ابو عبد الله وابی عبد الله لتکون تلک الالفاظ
المختصرة جامعة لتعریف صفاته واعلام انه من ولد ابی عبد الله الحسین
بطریق جامع موجز وحینئذ تنتظم الصفات وتوجد باسرها مجتمعة للحجة
الخلف الصالح محمد وهذا بیان شاف کاف فی ازالة ذلک الاشکال فافهم

واما ولده فلم يكن له في الدنيا ذكر ولا ولد له انثى ولا ذكر واما عمره فانه ولد في ايام المعتمد
على الله خاف فاختفى والى الآن فلم يمكن ذكره فان من غاب وان انقطع خبره
لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانقضاء حياته وقدرة
الله واسعة وحكمه والطافه بعباده عظيمة عامة ولو رام عظماء العلماء ان
يدركوا حقائق مقدوراته وكنه قدرته لم يجدوا الى ذلك سبيلا ولانقلب
طرف تطلعهم اليه حسيرا وحده كليلا ولنادى عليهم لسان عجزهم عن الاحاطة
به ما اوتيتم من العلم الا قليلا وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد
الله المخلصين ولا امتداد عمره الى حين فقد مد الله سبحانه وتعالى اعمار
جم كثير من خلقه من اصفيائه واوليائه ومن مطروديه واعدائه فمن
الاصفياء عيسى ومنهم الخضر وخلق اخر من الانبياء طالت اعمارهم حتى جاز
كل واحد منهم الف سنة او قاربها كنوح وغيره واما من الاعداء المطرودين
فابليس والدجال ومن غيرهم كعاد الاولى كان فيهم من عمره ما يقارب
الالف وكذلك لقمان صاحب لبد وكل هذه لبيان اتساع القدرة الربانية
في تعمير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الخلف الصالح الى ان
يظهر فيعمل ما حكم الله تعالى له وحيث وصل الكلام الى هذا المقام وانتهى جريان
اقلامنا بما خط من هذه الاقسام الرسالة الى هذا المقام فلنختمه بالحمد لله رب العالمين فانها
كلمة مباركة جعلها الله سبحانه وتعالى اخر دعوى اهل جنانه ومنتهى امل احبائه
من خلقه وكساه ملابس رضوانه فهذا آخر ما حرره القلم من مناقبهم السنية وسطره
من صفاتهم الزكية ونشره من مزاياهم العلية وذلك وان كثر لقليل في
جنب شرفهم الشامخ ويسير فيما آتاهم الله تعالى من فضلهم الراسخ وانا ارجو
من كرم الله عز وجل ان يشملني ببركتهم ويدخلني في زمرتهم ويجعل هذا

المؤلف مسطورا في صحيفة حسناته المعدودة من حسناتهم فقد بذلت
جهدي في جميع مزاياهم بذل المجد الطالب وبذلت جهدا في جمعها وتاليفها
قضاء لحقهم اللازم اللازب ولسان الحال يقرع ابواب الاستماع لاسماع
كل شاهد وغائب شعر

رويدك ان احببت نيل المطالب | فلا تعد عن ترتيل اي المناقب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم | الى لقم التقوى ورغبا الرغائب
مناقب آل المصطفى قدوة الورى | بهم يبتغى مطلوبه كل طالب
مناقب تجلى سافرات وجوهها | وتجلو اسناها مدلهم الغياهب
عليك بها سرا وجهرا فانها | يحلك عند الله اعلى المراتب
وخذ عند ما يتلو لسانك ايها | بدعوة قلب حاضر غير غائب
لمن قد مر في تاليفها واعتنى بها | ليقضى من مفروضهم كل واجب
عسى دعوة تزكوا بها حسناته | فيحظى من الحسنى باعلى المواهب

فمن سال الله الكريم اجابه
وجاوره الاقبال من كل جانب

تمت

قد وفقت بالاتمام بامداد الطاف الائمة الاعلام في السابع عشر من شهر
رجب الاصب من شهور سنة ۱۳۰۲ه وانا العبد المفتاق الى
رحمة الله جل وعلا محمد ميرزا رزقه الله شفاعة
نبيه خير الورى وسادة ائمة الهدى
سلام الله عليهم ما دامت السماء
الحمد لله وحده